عُمْدَةُ الكُتَّابِ وَعُدَّةُ ذَوِي الأَلْبَابِ

المنسوب

للمعز بن باديس

(٤٥٤ هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الستار الحلوجي و علي عبد المحسن زكي



مقدمة

تاريخ الكتاب العربى المخطوط يكتنفه غير قليل من الغموض والإبهام . وكلما توغلنا فى الزمن البعيد كلما غامت من حولنا آفاق للمعرفة وتاهت عنا طرق الهداية وضللنا فى متاهات من الظنون والأوهام . ومن حين إلى حين نلمح أضواء خافتة باهتة فنسير على هداها مرحلة قصيرة من مراحل الطريق لا نلبث أن نضل بعدها من جديد حتى يطالعنا شعاع آخر من النور نسير على هداه لبضع خطوات متقطعة دون أن نجد خيطاً متصلا من الضوء يقودنا على الطريق الطويل الذى امتد مع مسار الزمن ما يقرب من أربعة عشر قرناً هى عمر الكتاب العربى المخطوط .

والشىء الغريب حقاً أن الكتاب العربى من حيث مادته ومحتواه قد لقى عناية كبيرة من الباحثين والدارسين شملته فى جميع مراحل تاريخه وتطوره منذ النشأة الأولى للتدوين حتى هذا العصر الذى نعيش فيه .

أما من حيث بنائه وتكوينه وصناعته فإن أحداً لم يلتفت إليه ولم يُعْنَ به على اعتبار أن قيمة الكتب وأهميتها تكمن فيما يدون فى بطونها من علوم الدنيا والدين . أما كيف تُدَوَّن هذه العلوم وكيف تحفظ تلك المدونات بطريقة تكفل لها البقاء لأطول فترة ممكنة من الزمن ، فذلك مالم يحظ من الباحثين بعناية أو اهتمام .

وإذا كانت الأمة العربية قد قدمت للإنسانية تراثاً حضارياً ضخماً فى عصورها الوسطى متمثلاً فيما أنتجته هذه الأمة بكل ما أودعه الله فيها من

قدرة على الخلق والابتكار ، وفيما حفظته من علوم الأولين من يونان ورومان وسريان ثم وَعَتْه واستوعبته وقدمته للبشرية زاداً نافعاً وميراثاً غالياً يعتز به كل إنسان على ظهر الأرض ، فإن هذه الأمة قد أسهمت أيضاً فى مجال كان دائماً بعيداً عن الضوء على الرغم من أنه كان أساسياً للنهوض بهذا العبء والقيام بهذا الدور الكبير فى تاريخ الحضارة ، ونعنى به صناعة الكتاب . فالكتاب هو الوعاء الذى تختزن فيه المعرفة بشتى صورها وأشكالها . ولو لم يكن العرب قد نهضوا بهذه الصناعة وتفوقوا فيها ، ما استطاعوا أن يسجلوا لنا أفكارهم وأفكار من سبقهم ، وأن يضمنوا لها البقاء مئات السنين . وصدق كارلايل حين وصف عصر الكتابة بأنه عصر المعجزات ، فبالكتابة وحدها استطاع الإنسان أن يخلّد فكره وجهوده على هذه الأرض ، وأن يمضى على طريق التطور معتمداً فى ذلك على ما سبقه من جهودٍ يضيف إليها ويبنى على أساسها صرح حضارته وتقدمه .

ومع أن المصريين القدماء قد سجلوا أفكارهم وحضارتهم ، وكذلك فعل اليونان والرومان وغيرهم من أمم العالم القديم ، إلا أن الحضارة الحديثة لا تضرب جذورها إلى تلك الأعماق السحيقة ، وإنما تقف عند العصور الوسطى بكل ما وصل إليها من تراث الأمم القديمة .

وهنا تكمن قيمة الدور الكبير الذى أدته صناعة الكتاب العربى المخطوط ، لأن هذا الكتاب كان — دون غيره — الوعاء الذى احتفظ بنتاج الفكر العربى الوسيط والفكر الإغريقى القديم مترجماً إلى لغة العرب . ومن أجل هذا كانت حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية فى القرن الثالث عشر هى الإرهاص الحقيقى والأكيد ببزوغ عصر النهضة الأوربية الحديثة . ولم يكتفِ الأوربيون بالنقل من لغة العرب إلى لغتهم ، وإنما وجدوا

أمامهم ألواناً من الفن العربي فى صناعة الكتاب وزخرفته وتجليده وتذهيبه بهرتهم فنقلوها إلى بلادهم ، ومضوا يترسمون خطاها وينسجون على منوالها ، فكان فن التذهيب « أول الفنون التى تعلمها الايطاليون قبل كل شيء من أساتذتهم المسلمين » كما يقول سفندال[1] . وظهرت مسحة شرقية غالبة على الكتب المجلدة فى مصانع التجليد الإيطالية إبان القرن الخامس عشر « حينما كانت مدينة البندقية آخذة فى أساليب الفن الإسلامى تتشبع بها وتشعها فى الخارج » كما يقول ا . هـ . كريستى[2] . ولم ينقل أولئك المجلدون الشرقيون إلى زملائهم الإيطاليين بعض الخصائص الفنية فحسب ، بل عرفوهم فوق ذلك خاصة أشكالا زخرفية جديدة » كما يقول سفندال[3] . و « تعتبر تجليدات ألدو[4] المصنوعة غالباً من جلد الماعز من أوائل التجليدات التى تبين — فى فن التجليد — آثاراً واضحة للنفوذ الإسلامى[5] .

وهنا نتساءل : كيف استوت صناعة الكتاب العربى فى هذه الصورة الناضجة المكتملة ؟ وما هى مراحل التطور التى مرت بها تلك الصناعة ؟

ونترك عجلة الزمن تمضى مسرعة فى سيرها ، ونحاول أن نغوص فى أعماق الماضى البعيد لنرى ملامح تلك الصناعة وخطواتها على طريق التطور

---

(١) تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر . ترجمة محمد صلاح الدين حلمى ، نشر المؤسسة القومية للنشر والتوزيع ، ١٩٥٨ . ص١٣٣

(٢) تراث الإسلام ، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ . جـ ٢ ص ٨٨ .

(٣) تاريخ الكتاب ، ص ١٣٣ .

(٤) ألدو مانوتسى Aldo Manucė الذى أسس حوالى سنة ١٤٩٤ مطبعة وداراً للنشر فى البندقية ، وكان يطبع الكتب القديمة طبعات عملية رخيصة .

(٥) تاريخ الكتاب ، ص ١٣٧ .

فتفجؤنا حقيقتان جديرتان بالانتباه : أولاهما : نُدرة ما بقى لنا من آثار القرون الأولى فى تاريخ المخطوط العربى . فلقد بقى لنا كثير من المادة العلمية التى خلفتها تلك القرون فى مخطوطات متأخرة ، وقلما نجد مخطوطاً كُتب وجُلِّد فى القرنين الأولين للهجرة أو حتى فى القرنين الثالث والرابع .

والحقيقة الثانية : هى ندرة مابقى لنا من كتابات قديمة عن صناعة الكتاب العربى المخطوط فى مراحل تاريخه الأولى . فنحن نجد إشارات مبعثرة هنا وهناك عن الكتابة وأدواتها ، والخط وأنواعه ، وبعض التجليدات الأنيقة فى كتابات الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) والثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) والخطيب البغدادى (المتوفى سنة ٤٦٣ هـ) والمقريزى (المتوفى سنة ٨٤٥ هـ) وغيرهم . وكتب ابن مقلة (المتوفى سنة ٣٢٦ هـ) رسالة قصيرة فى علم الخط والقلم فى أقل من عشر صفحات[١] . ومن بعده كتب ابن البواب (المتوفى سنة ٤٢٣ هـ) قصيدة فى آلات الكتابه والخط تناول فيها الأقلام وبَرْيَها والأحبار وصناعتها[٢] . وفى أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع كتب عبد الرحمن بن الصايغ كتاباً فى صناعة الكتابة والقلم وما يتعلق بهما سماه « تحفة أولى الألباب »[٣] ، وفصَّل القلقشندى (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) القول فى أدوات الكتابة فتحدث عن الأقلام وبريها ، وعن المداد وصناعته ، وعن الدوىّ وصفاتها[٤] . ولا شك أنه اعتمد فيما كتب على سابقيه .

---

(١) الرسالة ضمن مجموعة فى دار الكتب برقم ١٩٠ مجاميع .

(٢) رقم ١١٩ مجاميع م بدار الكتب . وتقع فى سبع ورقات .

(٣) موجود منه نسخة بدار الكتب برقم ١٤ صناعة .

(٤) صبح الأعشى ، ج ٢ .

ومن أقدم الكتب التى تناولت هذا الموضوع هذا الكتاب الذى الذى نقدمه الآن ، والذى تنسبه بعض المصادر مثل « تاريخ الأدب العربى » لبروكلمان إلى المعزّ بن باديس (٣٩٨ — ٤٥٤ ﻫ) وتتجاهله بعض المصادر الأخرى مثل « كشف الظنون » و « هدية العارفين » و « إيضاح المكنون » فلا نجد له فى ثلاثتها ذكرا . ونأتى إلى نُسخ الكتاب المخطوطة فنجد بعضها ينسبه للمعزّ صراحة وبعضها ينسبه لابنه الأمير تميم وبعضها يذكر أنه أُلّف للمعزّ . فمن بين النسخ التسع التى رجعنا إليها نجد نسختين تنصان على أنه للمعز بن باديس وهما نسخة دار الكتب رقم ٦٠٣ مخطوطات الزكية ونسخة رامبور (بالهند) المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . بينما تنص النسخة رقم ٣٤٥ مخطوطات الزكية والنسخة رقم ٦ صناعة تيمور المنقولة عنها على أن الكتاب من تأليف الأمير تميم بن المعز بن باديس . أما النسخ رقم ٣٨ صناعة تيمور ، و ١٨٥ مجاميع ، و ٥٤ مصورات الزكية فتذكر أنه أُلّف للمعزّ وليس من تأليفه . وتبقى نسختان هما ٧١٣ مجاميع طلعت و ١٥٩ علوم صناعية بدار الكتب لم تنسبا الكتاب إلى مؤلفه . وسواء أَلَّفه المعزّ أو ابنه أو أُلِّف لأحدهما ، فالشىء الذى لاشك فيه أن الكتاب أُلِّف فى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى ، وأنه من أقدم ما كتب فى هذا الموضوع .

من هو المعز بن باديس ؟

هو المعز بن باديس بن المنصور بن بُلُكِّين الحميدى الصنهاجى . من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية الشمالية وما والاها من بلاد المغرب . ولد بالمنصورية ويقال لها صَبْرَة (من أعمال إفريقية) يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة . وبويع بالإمارة بعد وفاة أبيه يوم السبت لثلاث مضين من ذى الحجة سنة ست وأربعمائة . وأقره الحاكم

الفاطمى (صاحب مصر والمغرب) ولقَّبه بشرف الدولة بعد ذلك بعام . وكان على حدٍّ تعبير ابن خلدون « أضخم ملك عرف للبربر بإفريقية وأترفه وأبذخه »[1] . ومع ذلك فقد كان « رقيق القلب خاشعا متجنباً لسفك الدماء إلا فى حدّ ، حليما يتجاوز عن الذنوب العظام ، حسن الصحبة مع عبيده وأصحابه ، مكرماً لأهل العلم كثير العطاء لهم »[2] . ومن أجل هذا مدحه الشعراء وانتجعه الأدباء ، وكانت حضرته محطّ بنى الآمال كما يقول ابن خلكان[3] .

وكان مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه هو المذهب الغالب بإفريقية ، فحمل المعزّ جميع أهل المغرب على الأخذ بمذهب الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه ، وحسم مادة الخلاف بين المذاهب . واستمر الحال من ذلك الوقت إلى الآن .

وكان المعزّ منحرفاً عن مذاهب الرافضة ومنتحلاً للسُّنَّة ، فأعلن مذهبه لأول ولايته ، ولعن الرافضة وتعقبهم بالقتل ، فاستاء لذلك خلفاء الشيعة بالقاهرة ، وأظلم الجوّ بينه وبينهم ، فخلع طاعة المستنصر الفاطمى وأحرق بنوده ومحا اسمه من الطُّرر والسكة ، وقطع الدعاء له فى الخطبة سنة ٤٤٠ هـ ودعا للإمام العباسى القائم بأمر الله خليفة بغداد . فكتب إليه المستنصر يتهدده ، فلما لم يعبأ بالتهديد وجّه إليه أعراب بنى هلال وبنى سليم من قبائل الحجاز وأباح لهم الغارة على المغرب ، فاحتلوا القيروان وتقهقر المعز إلى المهدية واستمر

---

(١) تاريخ ابن خلدون ، طبعة بولاق . ج ٦ ص ١٥٨ .

(٢) الكامل ، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠١ هـ ، حـ ١٠ ص ٦ .

(٣) وفيات الأعيان ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، ج ٤ ص ٣٢١ .

بها إلى أن توفى[1] رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة[2] من ضعف الكبد ، فرثاه أبو على الحسن بن رشيق القيروانى بمقطوعة يقول فيها :

لكل حيّ وإن طال المدى هلك ... لا عزّ مملكة يبقى ولا ملك
ولّى المعز على أعقابه فرمى ... أوكاد ينهدّ من أركانه الفلك
مضى فقيداً وأبقى فى خزائنه ... هام الملوك وما أدراك ما ملكوا
ما كان إلا حساماً سلّه قدرٌ ... على الذين بغوا فى الأرض وانهمكوا
كأنه لم يَخُض للموت بحر وغى ... خضر البحار إذا قيست به برك
ولم يَجُد بقناطير مقنطرة ... قد أرعيت باسمه إبريزها السكك
روح المعزّ وروح الشمس قد قبضا ... فانظر بأى ضياء يصعد الفلك

ومن هو ابنه تميم ؟

أما تميم بن المعز فقد ولد هو الآخر بالمنصورية يوم الاثنين ثالث عشر رجب[3] سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، وفوض إليه أبوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة . ولم يزل بها إلى أن خلف أباه فى الملك بعد وفاته سنة ٤٥٤ هـ ، « وسلك طريقه فى حسن السيرة ومحبة أهل العلم » كما يقول ابن الأثير[4] ، واستعاد مدائن سوسة وصفاقس وتونس بعد أن كان الهلاليون وغيرهم من الثائرين قد غلبوا أباه عليها واضطروه إلى أن يلجأ إلى المهدية . بيد أن مجد هذا الأمير الشجاع الذى استردّ بلاده لم يدم طويلا ،

(١) فى وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٣٢٢ أنه توفى بالقيروان وليس بالمهدية .
(٢) ذكر ابن الأثير أنه توفى فى سنة ٤٥٣ هـ (انظر : الكامل جـ ١٠ ص ٦) .
(٣) فى الكامل جـ ١٠ ص ٦ أنه ولد فى منتصف رجب .
(٤) الكامل جـ ١٠ ص ٦

فقد هاجمه الفرنجة سنة ٤٨٠ هـ واستولوا على المهدية ، فصالحهم على مال أخذوه . ثم هاجمه الإيطاليون فى سفن حربية فهزمهم وقتل كثيرا منهم . واعتلت أموره فى أواخر أيامه فكان يتنقل بين المهدية وقابس وجربة وصفاقس إلى أن توفى بالمهدية ليلة السبت منتصف رجب سنة إحدى وخمسمائة[1] .

وكان تميم « حسن السيرة محمود الآثار محباً للعلماء معظِّماً لأرباب الفضل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بُعد الدار كابن السراج الصورى وأنظاره . . . وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل »[2] . وللحسن بن رشيق فيه مدائح كثيرة منها قوله :

أصحّ وأعلى ما سمعناه فى الندى　　من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويها السيول عن الحيا　　عن البحر ، عن كفّ الأمير تميم

ومن هو مؤلف الكتاب ؟

هل هو المعز ؟ أم ابنه تميم ؟ أم شخص آخر غيرهما ؟

ولكى نجيب على هذا السؤال فإنه لا بد من أن نستحضر الحقائق التالية :

أولا : أنه على الرغم من طول مدة ولاية المعز ومن بعده تميم ، إذ امتدت فترة ملك الأول ثمانية وأربعين عاماً حتى إنه لم تَطُل مدة أحد من أهل بيته فى الولاية كمدته ، وامتد ملك ابنه من بعده ما يقرب من سبعة وأربعين عاما . نقول إنه على الرغم من طول المدتين إلا أن كلاً من الأميرين قد قضى شطرا من فترة حكمه فى الحرب . المعز يحارب قبائل زناتة وينتصر عليها ، ويقاوم السيطرة الفاطمية والمذهب الشيعى ، ثم يحارب أعراب بنى هلال وبنى سليم

---

(١) فى « النجوم الزاهرة » جـ ٥ ص ١٩٨ أنه توفى سنة ٥٠٢ هـ

(٢) وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٧١ ، ٢٧٢

وينسحب أمامهم إلى المهدية . وتميم من بعده يسترد الأرض السليبة فى أول أيام حكمه ، ثم يتعرض بعد ذلك لغارات الفرنجة .

وتلك حقيقة تجعلنا نرجح أن أيًّا منهما لم يكن يفرغ للتأليف ، وخاصة فى موضوعٍ كصناعة المداد وأنواع اللِّيَق وطرائق التجليد .

ثانياً : أن كلا منهما كان محباً للعلم والعلماء . ومن أجل هذا رحل إليهما الكثير من علماء عصرهما ، ومدحهما الكثير من شعراء ذلك الزمان . وهذه الحقيقة تقوّى عندنا الظن بأن أحد هؤلاء العلماء ألّف الكتاب للمعزّ أو لابنه تميم ، إما بناء على طلب الأمير ؛ أى أن الأمير طلب أن يؤلَّف له فى هذا الموضوع ، وإما أن أحد العلماء ألَّف الكتاب وأهداه للأمير كنوع من الوفاء له والتشريف لكتابه .

ثالثاً : أن كلا منهما كان شاعرا . فقد ذكر ابن خلكان أن للمعزّ كان « له شعر قليل »[1] ، وذكر ابن الأثير أنه « كان له شعر حسن »[2] ، وذكر له صاحب « هدية العارفين »[3] و « إيضاح المكنون »[4] منظومة سينية عنوانها « النفحات القدسية فى تراجم مشائخ الصوفية » .

أما تميم فكان شاعرا مجيدا ، وخلَّف ديوان شعر كبيراً[5] .

---

(١) وفيات الأعيان حـ ٤ ص ٣٢١ .

(٢) الكامل حـ ١٠ ص ٦ .

(٣) حـ ٢ ص ٤٦٥

(٤) حـ ٢ ص ٦٦٦ .

(٥) انظر : النجوم الزاهرة حـ ٥ ص ١٩٨ والأعلام حـ ٢ ص ٧٢ ومعجم المؤلفين حـ ٣ ص ٩٣ .

وذلك لا يجعلنا نذهب إلى القول بأن الكتاب من تأليف أحدهما لسبب بسيط وهو أن الشعر لا يحتاج إلى تحصيل . أما التأليف فى مثل هذه الموضوعات فإنه يتطلب جمع المادة العلمية قبل تدوينها . وذلك أقرب إلى طبيعة العلماء والمتخصصين منه إلى طبيعة الأمراء والملوك .

وانطلاقاً من هذه الحقائق الثلاث نرجح أن الكتاب ليس من تأليف المعز بن باديس ولا من تأليف ابنه الأمير تميم ، وإنما هو ألف لأحدهما . ولعله أُلِّف فى الفترة ما بين سنة ٤٤٥ هـ التى ولى فيها تميم أمر المهدية وسنة ٤٥٤ هـ التى توفى فيها والده المعز . فهذه الفترة هى التى يمكن أن يحدث فيها خلط واضطراب فى نسبة الكتاب للأمير الوالد أو للأمير الابن وخاصة بعد ما تمضى السنون حاملة فى طياتها حقائق وأسراراً لم تسجل فى وقتها تسجيلا واضحا ودقيقا .

وهذا الترجيح يدعمه أن مخطوطة الكتاب رقم ٣٨ صناعة تيمور بدار الكتب تنص على أن الكتاب من تأليف « أهل الفوايد والعقود الفرايد » وأن المخطوطتين رقم ١٨٥ مجاميع و ٥٤ زكية تنصان على أنه أُلِّف للمعز . بينما المخطوطتان رقم ١٥٩ علوم صناعية و ٧١٣ مجاميع طلعت لا تذكران للكتاب مؤلفا .

وإذن فالكتاب أُلِّف للأمير ولم يؤلفه الأمير نفسه . ولعل تسميته « عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب » تتأخر فى الزمن عن العصر الذى أُلِّف فيه الكتاب . فالمخطوطة رقم ٦٠٣ زكية تنص بعد الديباجة على أن « هذه رسالة لطيفة اللغة للأمير الأجل باب العز بن باديس صاحب المهدية . وسميته بكتاب عمدة الكُتّاب وعدة ذوى الألباب » . وفى ذلك ما يدل

على أن التسمية من صنع كاتب تلك النسخة أو النسخة الأصلية المنقولة عنها وليست من صنع مؤلف الكتاب ومن يدرى ؟ فلعل كلمة « اللغة » هنا قد قرئت على أنها « ألفه » فنسب الكتاب إلى المعز .

ما هى النُّسخ التى رجعنا إليها فى تحقيق الكتاب ؟

أما مخطوطات الكتاب التى رجعنا إليها فهى تسع ، منها واحدة من رامبور بالهند ، وهى مؤرخة ومنصوص فى آخرها على الناسخ الذى نسخها ، والثمانيـة الأخر من مقتنيات دار الكتب بالقاهرة ، وهى لا تذكر أسماء ناسخيها ولا تواريخ نسخها .

فأما نسخة رامبور فعنوانها « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب — تأليف الأمير الأجل المعز بن باديس صاحب المهدية عفى الله عنه آمين » .

وهى نسخة كاملة ، مخطوطة بخط نسخ ، تمت كتابتها فى ١٢ ذى القعدة سنة ١١٨٨ على يد أحمد بن مصطفى المناسترى المدنى . وبآخرها مقابلة مؤرخة بسنة ١١٨٨ أيضا .

وتقع هذه النسخة فى ٢٢ لوحة كل لوحة بها صفحتان ومسطرتها ٢٣ سطرا .

وعلى صفحة العنوان تمليك باسم « السيد صافى بن المرحوم عبد الرحمن الجفرى سنة ١٢٨٥ » .

وأما نُسَخ دار الكتب فهى :

١ — رقم ٣٤٥ زكية :

وهى بعنوان « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب » . ويلى هذا العنوان : « فيه صفة الخط والأقلام والمداد والليق والحبر والأصباغ وآلة التجليد — تأليف الأمير الأجل التميمى بن المعز بن باديس صاحب المهدية غفر الله تعالى له وللمسلمين » .

وهذه النسخة تامة ، وتقع فى ٦٧ صفحة مسطرتها ٢١ سطرا .

وهى مخطوطة بخط نسخ قديم مضبوط فى بعض المواضع ، ومجدول بالمداد الأحمر .

وعلى صفحة العنوان تمليك باسم « السيد محمد أبو الأنوار السادات » سنة ١١٩٣ . وبآخرها فوائد من صفحة ٦٩ إلى صفحة ٨٣ .

٢ — رقم ٦ صناعة تيمور :

وهى إما منسوخة عن النسخة السابقة رقم ٣٤٥ زكية ، أو أنها منسوخة عن الأصل الذى نقلت عنه نسخة المكتبة الزكية سالفة الذكر . فالنسختان متطابقتان فى النص والفوائد الملحقة به ، وتختم هذه النسخة التيمورية بعبارة « تقابل على أصله » .

وتقع فى ٦٠ صفحة مسطرتها ٢٣ سطرا . وهى مكتوبة بقلم معتاد ، ويليها نقول من صفحة ٦١ إلى صفحة ٧٣ .

٣ — رقم ٣٨ صناعة تيمور :

وعلى صفحة العنوان « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب — تأليف أهل الفوايد والعقول الفرايد رحمهم الله » . وفى الهامش الأيمن للصفحة الأولى من النص نجد عبارة تقول :

« وهو عدة أبواب مما ألف للأمير الأجل باب العز بن باديس المهدية صح » .

وهذه النسخة كاملة ، وتقع فى ٤٠ صفحة مسطرتها ٢٣ سطرا . وهى بخط نسخ قديم واضح .

٤ — رقم ١٨٥ مجاميع :

وعلى صفحة العنوان « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى الألباب — مما ألف للأمير الأجل المعز بن باديس صاحب المهدية رحمه الله تعالى » .

وهو ضمن مجموعة ، من ورقة ٥٦ إلى ورقة ٨٥ ومسطرته ٢٣ سطرا . مخطوط بخط نسخ ، والورقات الأربع الأولى منه مجدولة بالمداد الأحمر وبها خرم بعد الورقة ٨٤ فى أثناء الباب الثانى عشر الخاص بالتجليد .

٥ — رقم ١٥٩ علوم صناعية :

وعنوانها « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى العقول والآداب والألباب ، فى عمل الليق وصنعة الأدهان وما يتعلق بالكتاب من الأسباب بما لا بد منه [و] لا غنى عنه للكتاب » .

ولم يُنَصّ فى هذه النسخة على اسم المؤلف . وبالإضافة إلى ذلك فإنها تنقص الأبواب الثلاثة الأخيرة من الكتاب ، والأبواب التسعة المذكورة فيها تصرف شديد فى النص . وتقع النسخة فى ٣٦ ورقة ، مسطرتها ١١ سطرا . وهى مكتوبة بخط نسخ واضح .

٦ — رقم ٧١٣ مجاميع طلعت :

وهذه النسخة لا تحمل صفحة عنوان وإنما يرد عنوان الكتاب فى سياق النص بعد الديباجة ، فيذكر أنه « كتاب الليق المسمى عمدة الكتاب وعدة ذوى العقول والألباب » . أما المؤلف فلم يرد له ذكر قط .

وتلك النسخة مبتورة لأنها تشتمل فقط على البابين الأول والثانى وعلى جزء من الباب الثالث .

وهى ضمن مجموعة من ورقة ٨٧ إلى ورقة ٩٤ ومسطرتها ١٧ سطرا . مخطوطة بخط نسخ جميل .

٧ — رقم ٦٠٣ زكية :

وهذه النسخة أيضا تشتمل فقط على جزء يسير من الكتاب مخطوط بخط حديث جدا على ورق حديث وبخط نسخ جميل . وهى لا تحمل عنوانا للكتاب وإنما تنص فى أولها بعد الديباجة على أنها « رسالة لطيفة اللغة للأمير الأجل باب العر بن باديس صاحب المهدية » .

وعلى خلاف النسخ الأخرى كلها فإن هذه النسخة لا تذكر فى المقدمة أبواب الكتاب وموضوع كل منها وإنما تبدأ بالباب الأول مباشرة . وعلى خلاف النسخ الأخرى كلها أيضا نجد أن هذا الباب الأول ليس هو الباب الأول فى بقية النسخ وإنما هو الباب الثانى ، وأن الباب الثانى فى هذه النسخة هو الباب الثالث فى جميع النسخ الأخرى . وتقتصر تلك النسخة على هذين البابين . ولعل ذلك ما يفسر لنا أنها أهملت ذكر أبواب الكتاب فى المقدمة حتى لا يتضح مدى قصورها .

وتقع هذه النسخة فى ١٤ صفحة . ومسطرتها ١١ سطرا .

٨ — رقم ٥٤ مصورات الزكية :

وهذه النسخة تشتمل فقط على الباب الأخير من الكتاب مصوراً ، ولكنه لا يحمل أى إشارة إلى الأصل الذى صوِّر عنه . وبأول النسخة صفحة عنوان عليها « كتاب عمدة الكتاب وعدة ذوى العقول والألباب ، مما ألف

للأمير الأجل المعزّ بن باديس صاحب المهدية » . وأسفل العنوان منظومة فى الحبر من ثمانية أبيات .

وتقع تلك النسخة فى ٢٣ لوحة كل لوحة بها صفحة واحدة مسطرتها ١٥ سطراً — وهى مخطوطة بخط نسخ .

ومن هذا العرض السريع لنُسَخ الكتاب المخطوطة تتبين أن واحدة منها وهى النسخة رقم ٦ صناعة تيمور يمكن استبعادها والاستغناء عنها بالأصل المنقولة عنه وهو رقم ٣٤٥ زكية . ويبقى بعد ذلك ثمانى نسخ ، أربع منها لا تصلح على الإطلاق ولا يمكن الاعتماد عليها لأنها أجزاء مبتورة من الكتاب . فالنسخة رقم ٧١٣ مجاميع طلعت عبارة عن البابين الأولين وجزء من الباب الثالث . والنسخة رقم ٦٠٣ زكية لا تضم غير البابين الثانى والثالث من الكتاب ، والنسخة رقم ٥٤ زكية تقتصر على الباب الأخير من الكتاب ليس غير . أما النسخة رقم ١٥٩ صناعة فمع أنها تشتمل على تسعة أبواب من الكتاب إلا أن كاتبها تصرف فى النص تصرفاً شديداً بحيث لا يمكن الاعتماد عليها بحال من الأحوال .

ويبقى لدينا بعد ذلك أربع نسخ هى نسخة المكتبة التيمورية رقم ٣٨ صناعة ، ونسخة المكتبة الزكية رقم ٣٤٥ ، ونسخة رامبور ، وأخيراً نسخة دار الكتب رقم ١٨٥ مجاميع . وعيب النسخة الأخيرة أنها تنقص بضع ورقات من أثناء الباب الأخير . ومن أجل هذا اعتمدنا النسخ الثلاث الأولى للمقابلة ، واستبقينا النسخة الرابعة للمراجعة عند الضرورة .

وبدراسة النسخ الثلاث التى اعتمدناها صحّ لدينا أن نسخة الزكية رقم ٣٤٥ هى أقدم النسخ وأدقها وأقربها إلى الصواب ، فجعلناها أصلاً وأثبتنا الخلافات بينها وبين النسختين الأخريين فى الحاشية جاعلين الحرف ت رمزاً

لنسخة التيمورية ، والحرف ر رمزاً لنسخة رامبور . وسوف يتبين القارئ من هذه الخلافات صدق ما نذهب إليه من أن نسخة الزكية هي الأصح والأدق .

وثمة ملاحظات لابد من تسجيلها هنا . فأما الملاحظة الأولى فهي أن الأخطاء الإملائية والنحوية في جميع النسخ كثيرة لدرجة تلفت النظر . وقد صوبناها في المتن دون أن نشير إلى ذلك في مواضعه لأننا حين نصوب كلمة لا نضيف جديداً يستحق أن يذكر ، وإنما نضعها كما ينبغي لها أن توضع .

والملاحظة الثانية : هي أنه حدث في النص اضطراب وتكرار في بعض النسخ نبهنا عليه في مواضعه ، فقد تكرر ذكر جزء من الباب الثاني الخاص بصناعة المداد في الباب السابع الخاص بالكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما . حدث ذلك في نسخة رامبور ونسخة التيمورية رقم ٣٨ صناعة . أما في نسخة الزكية رقم ٣٤٥ وهي النسخة التي اعتمدناها في المتن فلم يحدث تكرار وإنما حدث أن نقل هذا الجزء من موضعه في الباب الثاني إلى غير موضعه في الباب السابع . وقد صوبنا الخطأ وأعدناه إلى موضعه .

كذلك وردت الفقرة الخاصة بأنواع الخطوط في النسخة الأصلية والنسخة ر في آخر الباب الحادي عشر الخاص بعمل الكاغد وتوشية الأقلام ونقشها ، بينما وردت في النسخة ت في أثناء الباب الأول قبل «صفة سكين البرى» مباشرة . وقد أوردناها في مكانها الطبيعي من الباب الأول ونبهنا على ذلك في موضعه .

والملاحظة الثالثة : هي أن نهاية الكتاب غير طبيعية . فحتى النسخ الثلاث الكاملة التي قابلناها والتي تنتهي بالعبارات التقليدية التي تفيد تمام الكتاب ، حتى هذه النسخ نجد النص فيها مبتوراً في نهايته . وعندما تعرض المؤلف للحديث عن البيكار وآلات النقش في أثناء الباب الأخير وعد بأنه سيعود إلى الحديث عنها مرة أخرى . وقد شرع في ذلك في آخر الكتاب

عندما بدأ حديثه عن صفة الرسم فى الجلود ، ولـكن هذا الحديث لم يتم . وقد نستنتج من ذلك أن الأصل الذى أخذت عنه كل النسخ التى وصلت إلينا كان هو الآخر مبتوراً من نهايته . ولعل الورقة الأخيرة من هذا الأصل العتيق قد فقدت . ونقول الورقة الأخيرة لأننا نرجح أن النص لا ينقص غير بضعة سطور ربما لا تتجاوز صفحة كاملة . فالباب الأخير الخاص بصناعة التجليد هو أكبر أبواب الـكتاب حجماً ، ويكاد هذا البـاب أن يكون كاملاً لولا تلك الوقفة المفاجئة التى ينتهى بها النص .

وبعد هذه الملاحظات الثلاث يبقى للـكتاب قيمته العلمية والتاريخية . ولعل فى نشره اليوم ما يلقى بعض الضوء على صناعة الـكتاب العربى فى عصر من أزهى عصور الحضارة العربية ، ولعله يغرى الباحثين بدراسة تاريخ هذا الـكتاب وتطوره على مرّ العصور .

المحققان

عُمدة الكُتَّاب وعدة ذوى الألباب

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ، وهو المعين

الحمد لله المنعم المفضال ، الكبير المتعال . وصلاته وسلامه على محمد خير آل . وبعد :

فإنى جمعت فى هذا الكتاب المسمى « عمدة الكُتَّاب وعدة ذوى الألباب » مالا غنى للكاتب عنه من الصنائع ، وما يتعلق بالكتابة من الغرائب والبدائع مما جربته [وانتخبته][1] واستملحته مما لا يسع الكاتب تركه وإهماله ، وتكمل الكتابة بتعلمه وإتقانه .

وقسَّمته على اثنى عشر باباً ، كل باب يشتمل على فنون[2] عجيبة وأمور غريبة ، ليسهل على من طلب فنًّا من الفنون نظره فى بابه من غير تعب [ولا إحساس نصب][3] . والله ولى التوفيق ، وهو حسبي ونعم الوكيل[4] .

الباب الأول : فى فضل القلم والخط وانتخاب الأقلام الجيدة واختيارها

---

(١) زيادة فى ت .

(٢) فى ت : نكتة .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) هذه الديباجة ناقصة من النسخة الأصلية وموجودة بالنسخة م .

واختلاف بريها على أجناس الخطوط ، وصفة الدواة
واختيار آلاتها من السكاكين وغيرها[1] .

الباب الثانى : فى عمل أجناس المداد .

الباب الثالث : فى عمل أجناس الأحبار السود[2] .

الباب الرابع : فى عمل أجناس الأحبار الملونة[3] .

الباب الخامس : فى عمل الليق[4] .

الباب السادس : فى تلوين الأصباغ وخلطها[5] .

الباب السابع : فى الكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما[6] .

الباب الثامن : فى وضع الأسرار فى الكتب[7] .

---

(١) فى ت و س : فى فضل القلم والخط وانتخاب الأقلام واختلافها واختلاف بريها على اختلاف الخطوط ، والدواة وما يصلح لها من الآلات وما يليق بها فى سائر الأوقات .

(٢) فى س ، ت . فى عمل الأحبار السود والأجناس المركبات .

(٣) فى س ، ت . فى عمل الأحبار الملونة والليق المركبة .

(٤) فى س ، ت : فى عمل الليق العجيبة على ألوان شتى غريبة . والليقة قطعة من الحرير الخشن أو الصوف أو القطن توضع فى الدواة لإصلاح المداد وتسميها العرب الكُرسف تسمية لها باسم القطن الذى تتخذ منه فى بعض الأحوال . والأولى أن تكون من الحرير الخشن « لأن انتفاشها فى المحبرة وعدم تلبدها أعون على الكتابة » — انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٥٨ ، ٤٥٩ .

(٥) فى س ، ت زيادة . واستخلاص بعضها من بعض .

(٦) فى س ، ت : فى الكتابة بليق الذهب والفضة وحلهم وما يقوم مقامهم من غيرهم .

(٧) فى س ، ت زيادة : وما فى ذلك من العجب .

الباب التاسع : فى عمل ما تمحى به الكتابة من الدفاتر والرقوق(١) .

الباب العاشر : في عمل الغراء من الحلزون(٢) ، وحل غراء السمك ، وإلصاق الذهب والفضة ، وصفة مَصَاقله وصقله ، وأقلام الشعر والريش وجميع آلات الذهب والفضة(٣).

الباب الحادي عشر: فى عمل الكاغد ، وتوشية الأقلام ونقشها ، وسق الكاغد وتعتيقه(٤) .

الباب الثاني عشر : فى صفة التجليد والجلد(٥) وجميع آلاته حتى يستغنى عن المجلدين [وآلاتهم] (٦) .

---

(١) فى س : ما تمحى به الرقوق والدفاتر ، وما يزيل الطبوع من الثياب والدساتر . والرقوق جمع رق وهو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه .

(٢) الحلزون : دويبة تكون فى الرمث ، وهو مرعى الإبل من الحمض ، وشجر يشبه الغضى .

(٣) فى س ، ت : فى عمل الأغرية وحلها وإلصاق الذهب والفضة ، وصفة للصاقل وأقلام الشعر وآلات هذه الصنعة على مر الدهور .

(٤) فى س : فى عمل الكاغد والأوراق وسقيها وتعتيقها وتوشية الأقلام ونقشها . والكاغد لفظ صينى معناه الورق ، وقد دخل اللغة العربية فى أوائل العصر العباسى عن طريق الصينيين الذين كانوا يعرفون صناعة الورق وأسرهم العرب فى وقعة أطلح سنة ١٣٣ هـ فتعلموا منهم تلك الصناعة وأقاموا لها اول مصنع فى بغداد ، أقامه الفضل بن يحيي البرمكي وزير الرشيد .

(٥) ينقص من س : (الجلد) .

(٦) زيادة فى ت .

الباب الأول

فى فضل القلم والخط

قال الله تبارك وتعالى : « ن ، والقلم وما يسطرون »[1] ، وقال تعالى : « اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم »[2] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أول ما خلق الله عز وجل القلم ، فقال له اجْرِ ، فجرى بما هو كائن[3] إلى يوم القيامة » . وقال ابن عباس فى قول الله تعالى : « اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم »[4] ، أى كاتب حاسب . ومن جلالة القلم أنه لم يكتب الله عزّ وجلّ قط كتابا إلا به . وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسير قوله تعالى : « أو أثارة من علم »[5] قال : الخط الحسن .

---

(١) سورة القلم ، آية ١ .

(٢) فى م ، ت : أضاف قوله تعالى : « علم الإنسان ما لم يعلم » . سورة العلق ، آية ٣ — ٥ .

(٣) فى ت : أخبر بما هو كائن — انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٤٤ وما بعدها .

(٤) سورة يوسف ، آية ٥٥ .

(٥) سورة الأحقاف ، آية ٤ . وتمامها « قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السموات ، ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين » .

وجاء فى التفسير فى قوله تعالى : « إذ يلقون أقلامهم »[1] أنها كانت عيداناً مكتوبا على رءوسها أسماؤهم[2] . وقال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى : « يزيد فى الخلق ما يشاء »[3] ، هو الخط الحسن .

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : الخط الحسن يزيد الحق[4] وضوحا و [قال بعض البلغاء :][5] ببكاء الأقلام تبتسم الكتب ، والقلم صائغ الكلام ، يفرغ ما تجمعه القلوب ، ويصوغ ما يسبكه اللبُّ ، وما أثمرته الأقلام لم تطمع فى دروسه الأيام . بل القلم شجرة ثمرها الألفاظ ، والفكر لؤلؤة [ثمرتها][6] الحكمة .

صفة انتخاب الأقلام الجيدة واختيارها واختلاف بريها على أجناس الخطوط ، وصفة الدواة واختيار آلاتها :

اعلم أن الأقلام الجليلة خمسة وهى قلم الطومار[7] وقلم

(١) سورة آل عمران ، آية ٤٤ وتمامها : « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ، وما كنت لديهم إذ يختصمون » . والأقلام هى القداح ، وهى ما يضرب به المثل فى الاستقامة . ولذلك قيل إن القلم سمى بهذا الاسم لاستقامته ، كما سميت القداح أقلاماً .

(٢) فى س : أنها كانت عُمُداً مكتوباً عليها أسماؤهم .

(٣) سورة فاطر ، آية ١ .

(٤) فى س : فى الخلق .

(٥) زيادة فى ت راجع صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٤٦ — ٤٤٨ .

(٦) زيادة فى س .

(٧) الطومار فى اللغة هو الفرخ الكامل من الورق . وقد استعمل اللفظ للدلالة على أجلّ الأقلام جميعها وهو القلم الذى يكتب به فى الصحف ذوات =

الرياس[1] وقلم الثلثين وقلم النصف وقلم الثلث[2] وهو أخفها ، وهى فى ثقل الخطوط

=الأحجام الكبيرة . وقلم الطومار هو أقدم الأقلام جميعاً ، فقد وجد منذ أوائل العصر الأموى .

(١) فى م : الدسّاس : والقلم الرياسى قلم أدق من الثلث اخترعه يوسف السِّجزى قبل نهاية القرن الثالث الهجرى وأطلق عليه « قلم التوقيع » . وقد أعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل — وزير المأمون — وسماه القلم الرياسى وأمر ألا تحرر الكتب السلطانية إلا به وحده . انظر صبح الأعشى ج ٣ : ص ١٦ .

(٢) الثلث والثلثان نسبة إلى قلم الطومار وهو أجلّ الأقلام . وهناك خلاف حول سبب التسمية ، فالبعض على أن قلم الطومار مبسوط كله ليس فيه استدارة ، وأن الثلث هو ما تأخذ حروفه من الاستقامة بقدر الثلث ، والثلثين هو ما كانت نسبة الاستقامة فى حروفه تصل إلى الثلثين . وذهب بعض الكتاب إلى أن النسبة إلى قلم الطومار ليست فى استقامة خطوطه وإنما فى ممكها ، فقلم الطومار عرضه ٢٤ شعرة من شعر البِرْذَوْن (أى الدابة) ، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه أى ثمانى شعرات ، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه وهو ست عشرة شعرة ، وقلم النصف اثنتا عشرة شعرة . (انظر صبح الأعشى ج ٣ : ص ٥٢) .

ويمكن أن نجمع بين الرأيين فنقول إن الطومار هو الذى تستقيم حروفه ويكتب بقلم عرضه ٢٤ شعرة من شعر البرذون ، وإن الثلثين هو ما أخذت حروفه من استقامة الطومار وممكه بمقدار الثلثين ، والثلث هو ما أخذت حروفه منها بمقدار الثلث فقط .

وقد اشتقت أقلام الثلث والثلثين والنصف من القلم الجليل . اشتق الأولين إبراهيم السجزى قبل نهاية القرن الثالث الهجرى . ومن بعده أتى الأحول فاشتق من الجليل عدة أقلام جديدة أحدها يقع بين الثلث والثلثين سماه النصف ، وآخر أخف من الثلث سماه خفيف الثلث ، وثالث تتصل الحروف فيه بحيث لا ينفصل منها شىء سماه المسلسل ، وقلماً سماه غبار الحلية ، وقلماً سماه خط المؤامرات ، وقلما سماه خط القصص ، وقلما مقصوعاً سماه الحوائجى . (انظر صبح الأعشى ج ٣ : ص ١٦) .

على مقدار ترتيبها ، ويقدم بعضها على بعض . الثلثان دون الطومار في الثّقل إلا أنه مولّد منه ، والرياسى أقل من قلم النصف بسدس . ومعنى ذلك هو أن الزمان الذى يكتب فيه صاحب الطومار رسالة محدودة ، يكتبها صاحب قلم الثلثين فى ثلثيه ، ويكتبها صاحب النصف فى نصفه ، ويكتبها صاحب الثلث فى ثلثه ، وأما الرياسى فزمانه طويل . وأشرف الخط هذه الأقلام الخمسة ، وغيرها واقع دونها مثل خفيف الثلثين وصغير النصف والوشى المنمنم وغبار الحلبة وخط المؤامرات وخط السجلات وخط الحرم وهو الـكوفى . والله تعالى أعلم[1] .

وأفضل الأقلام المعتدل الحالات [فى الدقة والغلظ والتبطين والطول والقصر][2] وما أُخذ من جانبيه بقَدَر ، وجعل موضع القطة أعرض قليلا من وسطه ، ورأسه فى مقدار إصبع الإبهام ، وشقاه[3] متشاكلين فى الدقة والرقة ، وشقه يكون متوسطا إلى ثلثى رأس القلم [لأنه إن جاوز ذلك سود يد الـكاتب وأبطل عمله . وإذا طال رأس القلم][4] فهو أخف وأضعف ، وإذا قصر فهو أغلظ وأقوى .

---

(١) وردت هذه الفقرة فى النسخة الأصلية والنسخة م فى آخر الباب الحادى عشر الخاص بعمل الـكاغد وتوشية الأقلام ونقشها .

ووردت فى النسخة ت فى هذا الباب قبل « صفه سكين البرى » مباشرة . والمـكان الطبيعى لها هو هذا الذى وضعناه فيه .

(٢) زيادة فى ت .

(٣) فى م : « وسننه » وهو تحريف .

(٤) زيادة فى م ، ت .

والمحمود[1] فى الطويل منها ما كان له شحم ولم يكن محرَّفا لئلا يجتمع عليه القط الغليظ من جهة النبطين والتحريف .

والأقلام إذا كانت مستوية[2] [القط][3] جاء الخط خفيفا غير مليح ، وإذا كانت محرفة جاء الخط ضعيفاً ضاوياً . فأحسنها وأجودها المتوسط بين الطول والقصر والدقة والغلظ والتحريف والاستواء . والمحرف والمبطّن أشبه بخط[4] الورق والدفاتر ، فأما غيرهما فلا يحتمل ذلك .

والجيد من الأنابيب ما كان معتدلاً فى طوله وجسمه وصلابته . والمختار منها ما احمرَّ جوفه وكثر شحمه . وحق هذا القلم إذا كان على هذه الصفة أن يبرى من رأسه وهو الموضع الغليظ[5] من الأنبوب . وإذا كان ضدّ ذلك فهو ضعيف[6] . فيجب أن يبرى من أسفله لأنه أقوى من رأسه وهو الموضع الدقيق من الأنبوب .

واعلم أنه لا يتهيأ لصاحب المحرف إدارة يده[7] كإدارة صاحب المستوى

---

(١) فى م : وأجود .

(٢) فى ت : مدورة .

(٣) زيادة فى م . وأصل القط : القطع ، ومعناه هنا قطع سن القلم عند بَرْيه .

(٤) فى م : لخط .

(٥) فى ت : الدقيق . وهو أصوب — راجع صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٥٧ .

(٦) أى إذا كان الأنبوب قليل الشحم فإنه يصبح ضعيفاً لو بُرى من رأسه وهو الموضع الدقيق منه .

(٧) فى م : لا يتهيأ لصاحب المحرف إذا كان قلمه فى يده . والمحرف هنا هو القلم الذى به تحريف فى قطته ، والمستوى هو ما تساوى سناه .

فيجب أن تكون القطة مستوية ، لما قربة(١) من الشق الأيمن تخالها محرفة . ويجب أن يكون شق القلم فى وسط سنه ، ويكون إلى مقدار عقدة الخنصر فى رأسه .

والقلم الذى يكتب به الرياسى — خاصة وهو أغلظ الأقلام — يكون بريه بتقليل الشحم فى رأسه ، لأنه إذا كان الشحم من أوله إلى آخره على استواء(٢) لم يجر القلم ولم يكن لخطه حُسن وفسد ، وإذا كان رأسه أكثر شحماً لم يكتب . فينبغى أن يعمل(٣) بحسب ذلك إن شاء الله تعالى .

وخط المستوى من الأقلام أقوى وأصغر وأبق ، وهو بمذهب الكُتّاب أشكل وأحسن ، وخط المحرف من الأقلام أضعف من غيره وأحلى ، وهو بخط الورق(٤) أشبه . والمتوسط بينهما يجمع ما فيهما .

وما فى رأسه طول من الأقلام فهو يعين اليد الخفيفة على سرعة الكتابة ، وما قصر منها كان على ضد ذلك . وإذا طال سنّ القلم كان خطه أخف وأضعف ، وإذا قصر كان خطه أقوى وأصقل .

فأما الذى يُختار ويُقدَّم فالمتوسط فى [الأمور](٥) الحالات الثلاث : المعتدل بين الطول والقصر ، والنحافة [والغلظ](٦) والتحريف والاستواء(٧).

---

(١) فى الأصل : قرنه ، وهو تحريف .

(٢) فى س : على السواء .

(٣) فى س : يكتب .

(٤) كذا فى جميع النسخ ، ولعلها تحريف لكلمة الوراق أو الوراقين ، وهم محترفو نسخ الكتب فى العصور الأولى .

(٥) زيادة فى س .

(٦) سقطت من النّسخ . وهى ضرورية لاستقامة النص .

(٧) فى الأصل : التدوير . والصواب ما أثبتناه عن س ، ت .

وأجود[1] الأقلام بعد هذا كله ما أرهف من جانبى وسطه حتى تكون القطة أعرض قليلا مما قبله[2] ، وطول سنه فى مقدار الإبهام[3] . وأفسدها ما زاد على ذلك أو قصر عنه .

ويضع الرجل السكين عل [رأس][4] الأنبوب مستوياً ، وتكون يده لا يميناً ولا شمالاً ولا معوجّة ولا منقلبة [5] لكى لا تعمد قليلا إلى الانحراف باليد اليمنى التى تقبض على السكين لكى تقطع ، ويمرّ السكين على الانبساط لاقائمة الحرف فينثلم[6] القلم وتتشعّب نواحيه ، ويضعها[7] متوسطة لتسلم حافتا القلم ، ثم ينحت قليلا قليلا على مهل كنحت الخلال .

وليكن شحم القلم متوسطا ، لا ثخيناً ولا رقيقاً ، فإنه أوطأ للقلم[8]. فإنه إن كان شحمه كثيراً كان القلم بطيئاً ، وإن كان رقيقاً كان جارياً ضعيفاً .

قال بعضهم وقد أطنب فى التفسير والتعليم : إذا ابتدأت بقطع القلم فليكن قطعك بإزاء نبات الأنبوب[9] فانه قلّ ما يفسد برى القلم على ذلك . وإذا أردت نحت القلم فلا تبتدئ بالحرفين ولا بالوسط ولا بالشحم ، فإنك

---

(١) فى ت : وأجل .

(٢) فى س : مما بعده ، وهو غير صحيح .

(٣) فى س : مقدار عقد الإبهام .

(٤) زيادة فى ت .

(٥) أى : بحيث لا تميل يده يميناً ولا شمالا ، ولا تكون معوجة ولا منقلبة .

(٦) انثلم وتثلم : كسر حرفه فانكسر .

(٧) فى س : ولكن فى وضعها على الصحة .

(٨) أى : أوفق له .

(٩) وهو موضع العقدة فى القلم الغاب .

إذا أمَلْتَ السكين إلى تحت جانب طال عليك استواؤه فى التعديل واحتجت إلى تعطيله .

وليكن ابتداؤك بوسط الحرفين لكى تأمن التواءه ويصير أسفله حذاه . وليكن السن الأيمن أملأ من السن الأيسر ، وذلك حق الكتابة فإن كان الأيسر أملأ من الأيمن رشش وأفسد الكتابة . ويجب أن تتثبت فى وقت شق القلم ، ولا تعجل فتزلّ عن الصواب ، لأن جودة القلم تكون بتعديل شقه على ما هو موصوف ، به وكذلك قطه[1] .

وحق السن الأيمن الامتلاء ، والسن الأيسر دون ذلك . فإذا عملت على ماوصفت لك فاقطط قطاً متوسطاً لا بالطويل ولا بالقصير ، ويكون إلى الطول أميل ، وذلك اختيار جميع الكتاب . فإذا كان ذلك فهو حق البرى .

وليكن قطك إذا قططت إلى الاستواء على عادة جودة البرى ، وتقط على نحو ما وصفنا ، ويكون تام الطول ليقبض عليه متمكناً منه ويفضل أعلاه على اليد . فاعلم ذلك .

وينبغى أن تبادر بقط قلمك ما دام سنُّه ماتزقاً قبل انفتاحه ، فإنه أجود من قطه[2] وهو مفتوح ، لأنك إن قططته وقد انفتح قليلا لم تأمن من تشعثه وفساده ، وإن تفاحش[3] انفتاحه وقططته بعد ذلك فلابد من فساده . وبهذا يعرض الفساد لأقلام العامة ممن لا علم له ببرى القلم لأنهم لا يشعرون به . وربما قطه بعد أن يكتب به ، وتلك حال من لا يبالى بهندسة الخط وإقامة صناعته .

---

(١) فى م ، ت : قطعه .

(٢) فى الأصل : أجود لخطه . والصواب ما ذكرناه نقلا عن م ، ت .

(٣) أى : تعاظم .

صفة سكين البرى :

فأما السكين فينبغى أن تـكون من حديد[1] أجود ما يكون وأحدّه وأعتقه ، ويكون وسطها أدق من صدرها ، لأنها إن كانت على ما وصفت لك تمكن بارى القلم من بريه ونحته بدقة وسط السكين وتخصير[2] وسطها ، وإن كانت على غير ذلك جاء برى القلم منفتح الوسط . ويحتاج بعد ذلك إلى سكين أخرى للقط غير سكين البرى والنحت فإنه أجود للقط .

صفة سكين القط :

وتـكون هذه السكين أحدّ ماتقدر عليه [من الفولاذ][3] وأجود سقياً . وأجود ما يكون سقى بالزيت فإن السكين لاتـكاد تنثلم .

صفة المقط[4] :

وينبغى أن يكون المقط منخشب صلب جداً ، ولا يكون مربع الجوانب ولامسدساً ، بل يكون مدّوراً أملس، فإن القط يكون عليه أجود ، لأن المربع ربما لم تقع السكين على كمية تربيعه فتحتاج إلى قط ثان ، ويخشى عند ذلك الفساد عليه . والمسدَّس ربما وقعت السكين على حرف التسديس فلا يجىء القط جيداً . والمقط المدور أوطأ للقط وأمـكن[5] .

---

(١) فى ت : الفولا ، وهى تحريف الفولاذ .

(٢) أى : تدقيق .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) اسم آلة ، وهو قرص من الخشب الصلب يُقَـطّ عليه القلم .

(٥) لمزيد من التفصيل انظر صبح الأعشى جـ ٢ : ص ٤٦٨ .

صفة الدواة [وما يصلح لها من الآلات][1] :

فأما الدواة فينبغي أن تكون من أحسن الخشب وأغلاه ثمناً [كالأبنوس والصندل][2] .

وتكون مقدار عظم الذراع أو أقل قليلا ، وتكون واسعة البطن مما تسع خمسة أقلام للكُتَّاب ، وللملوك سبعة أقلام تفاؤلاً لهم بملك السبعة أقاليم . وتكون الدواة[3] موضع الليقة مدورة غير مربعة . والعلة في ذلك أن المربع

---

(١) زيادة في ت.

(٢) زيادة في ت .

(٣) المقصود المحبرة وليس الدواة . والمحبرة هي الوعاء الذي يوضع فيه الحبر والليقة . وقد فرق القلقشندي بين الدواة والمحبرة فجعل الأولى أعم من الثانية ، وجعل المحبرة بمحتوياتها الثلاثة (الجُونة : وهي الظرف الذي فيه الليقة والحبر ، والليقة ، والمداد) آلة من الآلات التي تشتمل عليها الدواة وهي :

١ — المزبر وهو القلم . ٢ — المِقْلمة ، وهي المكان التي توضع فيه الأقلام . ٣ — المُدْية . ٤ — المِقَط . ٥ — المحبرة . ٦ — الملْوَاق وهو ما تلاق به الدواة ، أي تحرك به الليقة . ٧ — المِرْمَلة ، واسمها القديم المِترِبة ، جعلاً لها آلة للتراب إذ كان هو الذي يترب به الكتب.

٨ — المنْشاة ، وتشمل الظرف واللصاق .

٩ — المِنْفَذ ، وهي آلة تشبه المخْرَز تتخذ لخرم الورق .

١٠ — المِلْزمة ، وهي آلة تتخذ من النحاس ونحوه ، ذات دفتين تلتقيان على رأس الدرج حال الكتابة لتمنع الدرج من الرجوع على الكاتب . ويحبس بمحبس على الدفتين .

١١ — الفرشة ، وهي آلة تتخذ من خرق كتان أو من صوف ونحوه تفرش تحت الأقلام .

١٢ — الممسحة ، وتسمى الدفتر أيضاً . وهي من خرق متراكبة يمسح =

يجتمع المداد فى زواياه القائمة عند ملتقى أضلاع تربيعه فلا يقع عليه تحريك فيركد هناك ويطول مكثه فيفسد ويصير له ريح منتنه ، ويتغير لونه فيتغير بذلك ما قرّ[1] منه وما يليه من المداد المستمد فى لونه ورائحته .

= القلم بباطنها عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف عليه الحبر فيفسد .

١٣ — المسقاة ، وتتخذ لصب الماء فى المحبرة . ١٤ — المسطرة .

١٥ — المصقلة ، وهى التى يصقل بها الذهب بعد الكتابة .

١٦ — المُهرق ، وهو القرطاس الذى يكتب فيه :

١٧ — المسنّ ، وهو آلة تتخذ لإحداد السكين — انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٤٤ — ٤٨٣ .

(١) أى : ما ركد .

الباب الثانى

فى عمل المداد [وأصنافه][1]

صفة مداد صينى يشبه الحبر[2] :

تأخذ من المداد الفارسى[3] الجيد ما شئت فتسحقه بلبن حليب ثلاثة أيام ، كلما جفّ سقيته اللبن وسحقته . ثم صيِّره صحائف[4] فإنه يجىء مثل السَّبج[5] .

صفة مداد مثله يشبه الحبر :

يؤخذ اللازَوَرْد[6] ودخان النِّفْط وصمغ السقمونيا[7] وصمغ عربى[8]

---

(١) زيادة فى ت .

(٢) المداد هو كل شىء يمدّ به ويسمى النِّقْس أيضاً ، أما الحبر فالأصل فيه السواد . انظر صبح الأعشى ج ٢ : ص ٤٧١ — ٤٧٢ .

(٣) فى ت : الفارِسى ، وهو تحريف .

(٤) أى : رقائق .

(٥) هو الخرز الأسود .

(٦) حجر صاب أزرق اللون .

(٧) نبات مملوء بالعصارة الصمغية ويعرف أيضا بالمحمودة .

(٨) كان الصمغ يستخدم فى منع الذرات الملونة المعلقة بالسائل من الترسيب ولإكساب المداد نوعاً من الكثافة .

ودخان عقد الصنوبر[1] من كل واحد جزء ، فيعجن بماء الصمغ ويستعمل إن شاء الله تعالى .

صفة مداد هندى :

تأخذ سمن البقر ودهناً من الأدهان مثل السمن ومثل دهن البان[2] والخيرى[3] والبنفسج والنفط ، أىّ دهنٍ كان ، وتضعه فى إناء وتضع[4] عليه إناء آخر وتوقد تحت الإناء الذى فيه الدهن أو السمن أو أىّ دهن أردت حتى يصير الدهن أو السمن كله دخاناً قد صُعِّد[5] فى سماء الإناء الأعلى ، فتجمعه وتعمل بهذا الدخان كما عملت بالمداد الأول . وهذا السواد يصلح خضاباً لسواد الشعر إن شاء الله تعالى .

صفة مداد هندى آخر :

يؤخذ جوز الأرز[6] أو ثمر الصنوبر اليابس أو هما جميعاً ويجعل فى جرة جديدة ، ويبيَّت فى الفرن حتى يصير فحما ، ويخرج من الغد وينعَّم سحقه أياماً فى صَلاَية[7] ويسقى بماء الآس[8] المطبوخ وشىء من الزاج[9]

(١) أى : الدخان الناتج من إحراق حب ثمرة شجرة الصنوبر .
(٢) شجر يطول فى استواء ، وهو كثير الدهن .
(٣) نبات دهنى له زهر مختلف الألوان .
(٤) فى س : وتسكب .
(٥) أى تبخر .
(٦) الأرز : صنف من الحبوب ، ويطلق على الشربين وعلى ذكر الصنوبر .
(٧) الصلاية مَدَقّ الطيب ، وهو كل حجر عريض يدق عليه .
(٨) الآس : شجر طيب الرائحة وماؤه يتخذ كمادة مُلوِّنة يجعل سواد الحبر مائلا إلى الخضرة .
(٩) وهو المعروف علميا بكبريتات النحاس ، ويعرف عند العامة بالتوتيا .

المعمول على الصفة المذكورة . فإذا استحكم سحقه بماء الآس يجفف ويسحق بماء الصمغ لكل رطل من الفحم المسحوق أوقيتان من ماء الصمغ، وإن زيد قليلا لم يضرّه . وإذا اشتد فى صلاية نزع منها وعجن وترك فى الظل يجيء حسنا إن شاء الله تعالى .

صفة مداد كوفى :

خذ قشر الرمان وأحرقه وخذ رماده فاعجنه بلبن حليب وشيء من صمغ مبلول ، ثم اجعله أقراصا وجففه فى الظل فإنه أجود ما يكون من المداد إن شاء الله تعالى .

صفة مداد كوفى غيره :

خذ عفصا (١) روميا فاحرقه حتى يصير فحمة ، ثم اسحقه بماء الصمغ القَوْظ (٢) واجعله أقراصا وجفّفه فى الظل يأتيك جيدا إن شاء الله تعالى .

صفة مداد كوفى آخر :

خذ ما شئت من نَوَى التمر ، ثم اجعله فى قُلّة وطيِّن فمها ، وألقها فى أتون(٣) حامى يوما وليلة حتى يحترق ، ثم أخرجه ، فإذا برد فتحت القلة وأخرجت النوى وقد صار مثل الرماد ، فتسحقه سحقا جيدا ، وتنخله بخرقة

---

(١) العفص : حمل شجرة البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصا . وهو مادة سوداء غنية بحامض التنيك إذا نقعت فى الخل سودت الشعر .

(٢) الساخن .

(٣) فى ر : تنور . والأتون والتنور : الموقد .

صفيقة(١)، ثم تأخذ صمغا فتعجنه به في كل يوم مرتين وتجعله أيضا أقراصا وتجففه في الظل [يأتي غاية](٢) إن شاء الله تعالى .

صفة مداد فارسي (٣) :

خذ نوى التمر الذي قد نضج في النخل فاجعله في جرة على قدر ما تريد منه، وطين الجرة بطين الحكمة(٤) وقد صيرت على فمها خرقة قبل الطين . فإذا طينتها دعها حتى تجف قليلا . ثم إن شئت أوقدت عليها الحطب الجزل(٥) من غدوة إلى الليل ، وإن شئت أدخلها فرن الحدادين . فإذا أخرجتها من النار اتركها حتى تبرد [وأخرج ما بها فإنه](٦) يخرج أسود كالفحم [واسحقه في صلاية وأسقط ماء الصمغ العربي حتى يتفكك](٧) ثم اجعله أقراصاً على قدر ما تريد إن شاء الله تعالى .

صفة مداد عراقي(٨) :

تؤخذ الشقائق(٩) فتحشى في القوارير الدقاق وتدفن في سرجين(١٠)

---

(١) أي سميكة .　　(٢) زيادة في م .

(٣) في ت : كوفي .

(٤) يعمل طين الحكمة بأن يؤخذ جزء من طين حر ، وثلث جزء من دقاق التبن . فيدق الطين وينقع في الماء حتى يلين ، ويخلط بالدقاق جزء شعر وعشر جزء خطمي وعشر جزء أشنان ، ويصب عليه ماء ويترك يوما وليلة حتى يتخمر ثم يطين به .

(٥) العظيم اليابس .

(٦) إضافة لازمة لاستقامة النص .

(٧) زيادة في م .

(٨) في م : عربي .

(٩) أي : شقائق النعمان ، وهي شديدة الحمرة .

(١٠) السرجين : الزبل ، فارسي معرب ، وقد يقال له سرقين . وهو يتخذ كوقود يعطي درجة حرارة عالية .

الدواب حتى تذوب وتصير ماء وتنحل ، ثم تعمد إلى القراطيس فتحرقها وتجمع ما احترق منها بذلك الماء وترفعه إلى أن يجف فى الظل ، ثم يؤخذ منه وزن درهم ، ومن ماء الصمغ العربى وزن درهم ومن العفص المسحوق وزن نصف درهم ، فيسحق الجميع بيياض البيض ، ويبندق[1] ويجفف كما ذكرنا آنفا ، وتحشى به الدواة عند الحاجة إليه مع ماء السلق وهو أجود ماء لها .

صفة مداد أهوازى[2] :

يُبدأ فيبنى قبة كبيرة لا ثقب فيها ولا كُوّة[3] ، ويُبنى وسطها دكان مربع[4] ويجعل على الدكان سندروس[5] وشعير ، ثم تُشعل فيه النار ، ثم يُسدّ باب القبة ويترك حتى يحترق كله ، ثم يُبرَّد ويُفتح الباب ويجمع الدخان بمناخل ، ثم تؤخذ الجلود التى تسقط من أصحاب الرقوق والرقوق التى تُكتب فيها المصاحف[6] فتوضع فى قدر ويصب عليها الماء وتوضع على النار ، فإذا انحلت وصارت مثل[7] الغراء فاعجنه[8] بذلك الغراء ، واجعله أقراصا وجففه واستعمله .

(١) أى يعمل على شكل كرات صغيرة .
(٢) نسبة إلى الأهواز ، بين البصرة وفارس .
(٣) أى : خرق .
(٤) فى س : مرتفع .
(٥) صمغ أصفر رخو .
(٦) فى الأصل : ويجمع الدخان بمناخل الجلود الذى تسقط من أصحاب الرقوق والرقوق التى يكتب فيها المصاحف ، يعنى منخل قاروط . والصواب ما ذكرناه نقلا عن س .
(٧) من هنا إلى «صفة مداد يصنع للملوك خاصة» موجود بالنسخة الأصلية تحت الباب السابع الخاص بالكتابة بالذهب والفضة وما يقوم مقامهما . أما فى النسختين س، ت فقد ذكر مرتين : مرة هنا ومرة فى الباب السابع . وقد أوردناه هنا فى موضعه من هذا الباب وحذفناه من الباب السابع لعدم اتصاله بموضوعه .
(٨) أى : اعجن الدخان الناتج من حرق السندروس والشعير .

صفة مداد صينى[1] :

تأخذ من دخان الحمص المنخول عشرة أواق ، ومن الباقلاء[2] المسحوقة ثلاثة أواق وتخلطهما جميعا بالسحق ، وتصب عليهما من ماء السلق وزن خمسة دراهم وخمسة دراهم ملحا ووزن ثلاثة[3] دراهم قلقنتا[4] . تسحق الجميع سحقا جيدا ، وتتركه حتى يجف ويصير ذرورا ، ثم تسحق له وزن ثلاثين درهما صمغا عربيا وثلاثة دراهم كثيراء[5] فيبلاً بالماء وتعجن به الذى سحقت ، وتجعل منه أقراصا تجفف فى الظل ، وتضيف عليه إذا احتجت إليه بعد السحق ماء الصمغ[6] يأتى غاية .

صفة مداد يشبه مداد دخان الحمص :

تؤخذ ظهور القراطيس فتقرّب على النار وتكب عليها جفنة لئلا تذهب قوّتها فيذهب سوادها ، ثم يؤخذ هذا المحروق فيسحق ، ويؤخذ ورق السلق من غير أضلاعه فيستخرج ماؤه ويجعل فيه من الصمغ والملح قدر الحاجة ، ثم يغلى على النار حتى ينحلّ ، وتنزع رغوته شيئا فشيئا ويرمى بها ، ويجعل فى طست وينخل عليه الرماد ، ثم يعجن بالراحة أبداً ويدلّك على رماد حار . تديم ذلك صدر النهار ثم ترفعه وتستعمله ، فإنه يجىء جيداً .

---

(١) فى ت : مصرى .

(٢) حبوب تشبه الفول .

(٣) فى س : خمسة .

(٤) القلقنت والقلقند : صنف من الزاج ، منه الأخضر ومنه الذهبى ، وأجوده ما كان بلون اللازورد وكان رزينا كثيفاً نقياً صافياً .

(٥) نبات به نسبة كبيرة من الصمغ .

(٦) فى س : العفص .

صفة مداد [مصرى عجيب][1] :

تسرج فتيلة من زيت الفجل ، وتأخذ فخارة مثل قدرة جديدة [فتكبها على الفتيلة][2] وترفعها عن الأرض مقدار ما يدخل الهواء ، وتأخذ ما تعلق فيها من الدخان فتعمله كعمل دخان الحمص .

صفة مداد من دخان الحمص :

يؤخذ دخان الحمص وينخل بمنخل شعر ، ويؤخذ قدر راحتين منه وخمسة دراهم مدادا كوفيا يسحق سحقا ناعما ، ثم يصيّر مع الدخان فى طست أو صينية[3] . وينُقع صمغ عربى يوماً وليلة ، ثم يُدَقّ السلق ويؤخذ ماؤه ويصفى . ويؤخذ من ماء الصمغ جزآن[4] ومن ماء السلق جزآن ، فتُصَبّ على الدخان شيئا فشيئا وتجمعه بيدك . فإذا اجتمع تسوّيه على بلاطة وتتركه فى الظل حتى يجف ، وتمسح على وجهه بشىء من ماء السلق[5] ثم ترفعه . فإن كان المداد كوفيا كما وصفت لك أولاً فَدُقَّه واغمره بالماء كما وصفت لك ، واتركه يوماً وليلة حتى يرسب ، ثم خذ الماء عنه وصب عليه ماء جديدا . افعل به ذلك ثلاثة أيام حتى يخرج الماء صافيا ، ويبقى التفل أسفل ويستعمل مع الدخان وغيره .

---

(١) زيادة فى ت .

(٢) زيادة فى ت .

(٣) فى س : صلاية .

(٤) فى س : جزء .

(٥) فى س : من الصمغ .

صفة مداد من دخان الحمص:

تأخذ الدخان وتنخله فى طست، وتدق ملحاً وصمغاً عربيا وزن درهمين لأوقيتين. تدق الصمغ العربى وتستخرج ماءه، ثم لا تزال به حتى يصير مثل الطين. ثم نرفعه بعد أن تجففه وتستعمله.

صفة مداد من القراطيس:

يؤخذ المداد الفارسى الخفيف الذى إذا كسرته لم تر فيه طينا ولا ترابا، فينقع فى ماءٍ يوما وليلة، ثم تصب ذلك المـاء وتجففه، وينقع له صمغ عربى وزن درهم، وخمسة دراهم[1] مداداً يسحق ويعجن بماء الصمغ ويخلط بقراطيس محرّقه منخولة وتحشى به الدواة حتى يجف، ويوضع فيها صوفة ويكتب به فيجىء مدادا صافيا براقا حسنا أوله وآخره إن شاء الله تعالى.

صفة مداد الكاغد:

يؤخذ مداد فارسى جيد وصمغ عربى، من كل واحد جزء، ويدقان ويعجنان بمـاء العفص المصفّى، وذلك أن تأخذ عشر عفصاتٍ كباراً فترضّها[2] وتصب عليها نصف رطل ماء. فإذا أردت أن تكتب به مددته بمـاء العفص، وكلما جفّ المداد اسقه بمـاء وزاج فإنه لا يمحى ولا يترك الكاغد. فإذا أردت أن لا يقع عليه الذباب فزدْ عليه جزءاً من شحم الحنظل[3].

---

(١) فى م: وخمسة عشر درهما.

(٢) اى: تدقها.

(٣) نبات له ثمر شديد المرارة.

صفة مداد كلخ[1] :

خذ كلخا عربيا فاحرقه إحراقا جيدا ، ثم اسحقه سحقاً ناعماً فى صلاية أو بلاطة بالماء ، واجعل فيه صمغ القرظ[2] واصنعه أقراصا . [وجففه فى الظل وأذبه بماء الصمغ واكتب به][3] فانه يجيء حسنا .

صفة مداد كوفى :

خذ خرقا فاحرقها واجعل عليها إجانة[4] بعد ما تحرق ، ثم اتركها يوما وليلة حتى يبرد ما فيها ، ودقه واعجنه بلبن ثم هيئه أقراصا وجففه فى الظل ، واجعل عليه عند عجنك إياه صمغا عربيا مبلولا فإنه يجيء مدادا جيدا .

صفة مداد عراقى[5] :

تأخذ من المداد الكوفى ثلاثة أجزاء ، ومن اللازورد جزء ومن اللَّك[6] جزء ، وتمزج الجميع فى قارورة وتجعل فيها ليقة وتكتب به .

---

(١) فى ت : كوفى ، والكلخ : صمغ نبات يعرف بالأشُق ويقال الأشج .

(٢) القرظ : شجر السنط الذى يدبغ بورقه الأدم ، وقرظى نسبة إلى بلاد القرظ وهى اليمن منابته .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) إناء تغسل فيه الثياب .

(٥) فى س : قرافى .

(٦) نبات له صمغ أحمر .

صفة مداد آخر [زجاجي][1] :

خذ شيئا من الزجاج واسحقه ناعماً واسقه المـاء حتى يصير مثل العجين ثم اغسله حتى يذهب سواده ويخلص الزجاج ، فاجعله فى قارورة واسعة الفم ، واجعل فيه شيئاً من صمغ عربى وخلّ خمر ، وعلّقه فى الشمس سبعة أيام فى الصيف أشد ما يكون الحر ، وحرّكه كل يوم ، وكلما جف اسقه خل الخمر . فإذا أردت أن تـكتب به فحرّك الزجاج واستمد بقلم نحاس واحفظ الإناء من الغبار .

صفة مداد آخر :

تأخذ من المداد جزءاً ، ومن الإسفيداج[2] جزءين وتمزجهما وتـكتب به فإنه غاية .

صفة مداد رصاصى :

تأخذ الإسفيداج الرصاصى وتعجنه بخلّ نظيف ، وتجعله فى قدر مطيّنة بطين الحـكمة ، واجعلها فى أتون الزجاج الأعلى ثلاثة أيام ، ثم أخرج ما فيها واسحقه وصبّ عليه خلاً وشيئا من الصمغ واكتب به .

صفـة مداد آخر :

تأخذ أى دخان أردت فيسحق سحقا ناعما ثم يغربل بغربال صفيق ثم تأخذ ورق السلق فتعصر ماءه وتعجنه به عجناً جيداً حتى يصير مثل العجين اللين ، وتجعل فى كل أوقيتين من المداد خمسة دراهم[3] من الصمغ العربى ، وتجعل عليه شيئا من صمغ القرظ ، وتنضح عليه شيئا من الخل ، ويترك

---

(١) زيادة فى م .

(٢) وهو رماد الرصاص .

(٣) فى م : اواق .

حتى يحمر . ثم تدهن بلاطة بماء الكافور ، ويبسط عليها حتى ينشف ، ثم يعمل طوابع على قدر المراد فإنه يكون عجيبا إن شاء الله تعالى .

صفة مداد القراطيس :

تأخذ مدادا فارسيا وصمغا عربيا من كل واحد جزءاً ، وقراطيس محرقة نصف جزء ، فيدق ذلك وينخل ويعجن ببياض البيض ويتخذ منه بنادق ، ويجفف ويجعل فى الدواة ويكتب به فإنه مداد فائق السواد .

صفة مداد آخر :

تأخذ جريد النخل اليابس فتقطعه مقدار إصبع إصبع[1] ثم تجعله فى قدر مكسورة وتدخلها فى تنور أو فرن ، وتخرجها من الغد وتسحق مابها وتعجنه بماء صمغ وتكتب به .

صفة أخرى :

يؤخذ مداد فارسى جيد وصمغ عربى وعفص من كل واحد جزء وقراطيس محرقة نصف جزء ، فيدق ذلك وينخل ويعجن ببياض البيض ويتخذ منه بنادق ، ويجفف ويجعل فى الدواة ويكتب به ، فإنه مداد فائق إن شاء الله تعالى .

صفة مداد يصنع للملوك خاصة :

يؤخذ من دخان الميْعَة[2] المصعَّد ودخان السندروس ودخان اللادن

---

(١) فى س : وتأخذ مقداره صمغ .

(٢) هو صمغ شجرة السفرجل ، أو شجرة كالتفاح لها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تؤكل ، ولب نواها دسم يعصر منه الميعة السائلة ، وقشر الشجرة الميعة اليابسة .

مجتمعة أو متفرقة ، ويكون لدخانها سواد عظيم . ويعمل أيضـا من دخان الزفت ودخان الـكبريت مداد .

وإن أردت أن لا تعفن الليقة التى فى الدواة ولا يكون لهـا رائحة رديئة ، خذ المداد فاجعله فى إناء نظيف ، ثم صب عليه ماء صافياً قدر ما يغمره ، ثم صَفِّهِ من مائه ، ثم بدّل له الماء ثلاثة أيام ، ثم صَفِّهِ فى الماون وصب عليه ماء السلق ولبناً حليباً وشيئاً من ملح الطعام وصمغا عربيا ، ثم اضربه فى الهاون حتى يصير مثل الغراء ، ثم ارفعه لوقت الحاجة إليه . فإذا أردت أن تـكتب به تحـلّ منه شيئا بمـاء وتـكتب به إن شاء الله تعالى .

الباب الثالث

فى عمل الأحبار السُّود

صفة حبر أسود براق :

تأخذ من العفص جزءاً ومن القرظ جزءاً ، وتصب عليه من الماء على الجزء ستة ، ثم تطبخه حتى يذهب منه السُّدس ، ثم تصفّيه وتبرّده ، وتعمد إلىٰ ماء الزاج الجيد المنقوع من يومين فتجعل منه مقدار السُّدس الذى نقص من العفص ، ومن الصمغ العربى مثل سدس العفص ، ويخلط الجميع ثم يغلى بنار ليِّنة حتى يذهب منه الثلث ، ثم يبرّد ويكتب به .

صفة حبر آخر [شمسى](1) :

يؤخذ أوقية عفص فترضّ ، وأوقية صمغ عربى فيخلطان ويصب عليهما من المـاء مقدار كليهما ثمان مرات ، وتُجعل فى قنِّينة فى الشمس ثلاثة أيام ثم تصفى(2) بعد ذلك ويطرح فيها وزن أربعة دراهم زاجا روميا أو أوقية عراقيا(3) إن لم يوجد الرومى . فإذا كان فى الصيف ترك فى الشمس أربعة أيام ، وإن كان فى الشتاء فاثنى عشر يوما . ويكتب به إن شاء الله تعالى .

---

(1) زيادة فى ت .

(2) فى م : يغلى .

(3) أى : زاجا عراقياً .

صفة حبر آخر براق[١] :

تأخذ من العفص جزءين فترضه وتصب عليه من الماء على الواحد ستة أجزاء ، ومن العذبة[٢] جزءين وتصب عليها للواحد ستة أجزاء أُخر[٣] . فينقعا[٤] يوماً وليلة ، ثم تجمعهما فى قدر جديدة وتطبخه حتى يذهب ربعه أو ثلثه ، ثم تنزله عن النار وتصفيه وتأخذ له أوقيتين قلقنت الذهب فتنعم سحته وتنخله وتذره عليه وترده إلى النار حتى يغلى ، ثم تنزله عن النار وتصفيه وتأخذ له أوقيتين من صمغ عربى مسحوق فتذره عليه وهو حار حتى يذوب فيه تذويبا حسنا ، ثم تصيره فى قارورة زجاج وتستعمله إن شاء الله تعالى .

صفة حبر [تكتب به من][٥] ساعته :

يؤخذ عفص البُطْم — يعنى الأخضر الصفار — وزاج رومى ، وصمغ عربى ، من كل واحد مثقال[٦] . يُدق الجميع [وينخل][٧] ويجعل فى قارورة واسعة الفم ، ويصب عليه أوقيتان ماء مالحاً ، ويضرب ضرباً جيداً ، ويكتب به من ساعته فى الكاغد والرقوق . وهذه الصفة عراقية .

---

(١) فى ت : بصاص .

(٢) وهى الطحلب ، وقيل هى شجرة تموّت الجمران .

(٣) أى : من الماء .

(٤) أى : ينقع العفص فى الماء وحده ، وتنقع العذبة فى الماء وحدها .

(٥) زيادة فى ت .

(٦) فى ر : مثقالين .

(٧) زيادة فى ت .

صفة حبر أسود [شديد السواد][1] :

يؤخذ من العفص ثلاث أواق ، ومن الزاج أوقية ، ومن الصمغ أوقية ونصف . فيهشم العفص ثم يلقى على كل جزء منه ثمانية أجزاء من الماء ، ثم ينقع فيه يوماً وليلة ، وإن كان أكثر فهو أحسن . ثم يغلى على نار لينة حتى يبقى ثلثاه[2] فإذا انهرى العفص فقد أنضج . ثم ينقع الصمغ فى ماء يغمره قبل طبيخ العفص حتى يصير كالعسل . فإذا طُبخ العفص فيلقى عليه الصمغ ويترك يسيرا حتى إذا ذاب جميعه فيه حُطَّ وجُعِلَ عليه الزاج بعد أن ينعّم سحقه ، فإن كفاه وإلا فزد عليه [زاجا وصفّه وا كتب به][3] . ولا يُلقى الصمغ إلا منقوعا .

صفة حبر يابس :

يسحق العفص[4] الأخضر سحقاً ناعماً حتى يصير مثل الكحل ، ويؤخذ منه جزء ، ومن الصمغ العربى جزء يحل بالماء ، ومن الزاج نصف جزء . يجمع الجميع ببياض البيض حتى يصير مثل العجين ، ويعمل بنادق ، ويُصَيَّر فى إناء وينشّف ويستوثق عليه[5] من الرياح والغبار فإنه يبقى دهرا طويلا . فاذا احتيج إليه جُعل فى إناء وقُطِّر عليه من الماء قدر الحاجة حتى ينحل ويُكتب به .

---

(١) زيادة فى ت .

(٢) فى ت : حتى يذهب ثلثه .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) وردت فى الأصل : الصمغ ، والصواب ما ورد فى م .

(٥) أى : يُتَحفَّظ عليه بإحكام .

صفة حبر العامة :

خذ عفصا أخضر فرُضّه أرباعا وأثلاثا ، وصيِّره فى قمقم ضيق الرأس ، ثم صب عليه من الماء على الواحد خمسة[١]، وضعه على نار لينة ، واصبر عليه حتى يذهب منه النصف ، ثم صفّه . واعمل على كل رطل من ماء العفص خمسة أساتير[٢] صمغا عربيا مسحوقا ، ونصف أوقية زاجا أخضر واكتب به .

صفة حبر الهليلج[٣] :

تأخذ الهليلج الأصفر فَترُضّه مع نواه وتصيِّره فى قارورة رقيقة بعد أن تكيِّله ، ثم تصب عليه من الماء على الواحد ثلثيه وتدعه فى الشمس الحارة أربعة أيام ، ثم تصفيه وتضع فيه صمغا عربيا نقيا وتعيده إلى الشمس وتتركه حتى ينحل ، ثم تطرح عليه من ماء الزاج الأصفر قليلا وشيئا من الزاج الأخضر المسحوق ، وتحركه تحريكا جيدا وتكتب به .

صفة حبر [من غير][٤] شمس ولا نار :

تأخذ عشرة دراهم صمغاً عربياً ، وستة دراهم عفصا أخضر غير متقَّب ، وأربعة دراهم زاجا قبرصيا بصّاصاً[٥] جيدا ، فيُدقّ كل واحد من هذه الأخلاط على حدة وينخل بحريرة صفيقة[٦] ويوزن بعد النخل لئلا ينقص ،

---

(١) أى : خمسة أمثاله .

(٢) جمع إستار وهو أربعة مثاقيل ونصف .

(٣) الهليلج والإهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود .

(٤) إضافة لازمة لاستقامة المعنى .

(٥) أى : براقاً لامعاً .

(٦) فى س : بخرقة خفيفة .

ويصب عليه وزن مائة درهم ماء صافيا ، ويذاب بالإصبع حتى ينحل الصمغ ويُكتب به من ساعته إن شاء الله تعالى .

صفة حبر غريب :

تأخذ أربعة أرطال ماء صافيا فتصيره فى قدر ، وتأخذ أربعة أواقٍ صمغا عربيا ومثلها عفصا ومثلها عذبة ، فتدق كل واحد على حدته ثم تطرح العفص والعذبة فى الماء وتطبخه حتى يذهب نصفه ومعك عود تقلب(1) به . فإذا صار على النصف ألقيت فيه الصمغ وأخذت أوقية ونصف لكًّا فألقيته فيه مسحوقا ، فإذا غلى غليتين أو ثلاثا أنزلته وتركته حتى يسكن . فإذا صفَا وركد فخُذ صفوه فهو الحبر الجيد . فإن لم يكتب واحترق فدقّ عفصة وانقعها فى الماء ثلاثة أيام وخُذ صفوها وأضفه إليه . والله أعلم .

صفة حبر يابس للسفر :

خذ العفص الأخضر الجيد فاسحقه سحقاً ناعماً مثل الكحل ، واسحق أيضاً مثله من الصمغ العربى . ثم خذ مثل نصفه زاجا أخضر فأنعم سحقه أيضاً ، ثم اجمع الجميع ببياض بيضة أو بيضتين حتى يصير مثل العجين . ثم اتخذه بنادق وصيّره فى إناء مسدود الرأس لا يدخله ريح ولا غبار فإنه يقيم دهرا طويلا .

صفة حبر آخر يابس ذرور(2) :

تأخذ عفصا وصمغا عربياً وزاجا وقاقيا(3) أجزاء سواء . يسحق الجميع

---

(1) فى س : تعس .

(2) أى : ذرات صغار .

(3) القاقيا والأقاقيا هو رُبّ القرظ . والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط . ومنها تعتصر القاقيا .

بماء الخرنوب[1] الرطب حتى يجف ، ثم يرفع ويذاب منه عند الحاجة بماء الصمغ و يُكتب به .

صفة حبر يعمل بماء الآس وحده :

خذ حبّ الآس العتيق ونَقِّه[2] واعمل على كل رطل منه ثلاثة أرطال من ماء العفص وأربع أواقي من عصارة ورق الآس ، ثم ضعه فى شمس حارة سبعة[3] أيام ، ثم امرسه[4] وصفِّه واطرح على كل رطل من ذلك الماء نصف رطل صمغا عربيا ، ودعه يوما وليلة حتى يذوب ، ثم ألقِ عليه زاجا أخضر قبرصيا يكفيه — وإن أنت عملته بزاج مصرى أجزاك — ثم صفه وا كتب به إن شاء الله تعالى .

صفة حبر يعمل بماء التوت الشامى :

تأخذ الماء الذى يسيل من التوت الشامى فتلقى فيه صمغا عربيا مسحوقا وقليل ماء عفص أخضر ، ولا تكثر من ماء العفص فتحرقه . وعلِّقه فى الظل وألق فيه كل يوم وزن درهم صمغا — تفعل به ذلك خمس مرات فى خمسة أيام[5] — على نصف رطل من ذلك الماء ، وتكتب به إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى س : الخروب .
(٢) فى س . فينقع .
(٣) فى س : تسعة .
(٤) فى س : اهرسه . والهرس هو الدق العنيف ، أما المرس فهو النقع فى الماء .
(٥) فى س : تفعل به ذلك سبعة أيام .

صفة حبر المصاحف :

خذ عفصا فرُضَّه قليلا على أمثال الحمّص[١] ، ثم كِله وصيره فى طنجير[٢] ، وصب عليه من الماء على الواحد ثلاثة أجزاء[٣] ، ثم أوقد تحته حتى يرجع إلى جزءين[٤] وبرِّده وصَفِّه وألق فيه من الزاج الأخضر ما يكفيه ومن الصمغ العربى لكل جزء من الماء جزءاً ونصف صمغا عربيا ، ثم اكتب به . وبعضهم يطبخه حتى يرجع الماء إلى الثلثين أو الثلث إلى ما تراه .

صفة حبر لأصحاب المصاحف :

يؤخذ من العفص الأخضر المرضوض جزء فيُصبّ عليه خمسة أجزاء من الماء ، ويطبخ حتى يصير جزءاً ونصف أو جزءاً واحداً ، ثم يصفَّى ويصيَّر فى قارورة من الزجاج ثم يؤخذ الزاج فيصيَّر فى إناء ويصب عليه مثله من الماء[٥] ويصير فى الشمس ثلاثة أيام أو أربعة . ثم يؤخذ من ماء العفص جزء ومن الزاج جزء فيخلطان ، وتكون قد أخذت صمغا عربيا قبل ذلك فتصبّ عليه ماء وتتركه فى الشمس يوماً أو أكثر حتى يذوب ، ثم تأخذ منه جزءين فيخلطان بالماءين[٦] ثم تحركه جيداً وتكتب به . فإذا أردته شديد السواد فألق فيه نصف أوقية حلفاء[٧] محروقة مسحوقة ودعه ساعة واكتب به .

---

(١) أى : تهشمه حتى يصير فى حجم الحمص .
(٢) أى : إناء ، وهى لفظة فارسية معربة .
(٣) أى : أن يكون الماء ثلاثة أضعاف العفص . وفى م : للواحد عشرة .
(٤) فى م : إلى واحد .
(٥) فى م : فيصرفى إناء بعد أن يرضّ ، ويصب على الجزء منه جزآن ماء
(٦) أى : ماء العفص وماء الزاج .
(٧) نبت أطرافه محددة كأنها سعف النخل والخوص ، ينبت فى مغايض المياه .

صفة حبر أسود يابس :

يؤخذ أوقية من العفص فيدق حتى يصير كالغبار ، ومثله صمغ عربى ، ومثله زاج . يجمع الجميع ببياض البيض حتى يصير مثل العجين ، ويعمل بنادق ويحترز عليه(1) من الغبار . فإنه للسفر جيد .

صفة حبر آخر يؤخذ من ماء التوت الشامى :

يؤخذ التوت النضيج الأسود فيستخرج من مائه قدر رطل ، ويجعل معه عشرة دراهم صمغا عربيا مسحوقا منخولا ، ويضاف إليه قليل زاج ، ويجعل فى قارورة تترك فى الشمس أربعين يوما ، ثم يستعمل بعد ذلك .

صفة حبر من برادة الحديد :

يغلى العفص مع البرادة حتى يذهب ثلث الماء ويبقى الثلثان ، ثم يصفى فى إناء ويُصيَّر فى الشمس يوما ، ويلقى عليه على كل رطل ماء وزن درهم زاجاً ويوضع عليه من الصمغ ما يكفيه يجىء عجيباً إن شاء الله . فإن أردته خمريا فرُضّ العفص وانقعه(2) مع البرادة وألق على كل رطل بالمكيال خمسة أرطال ماء ، ثم اغله غليانا جيداً واتركه ، فاذا برد صفّه واجعل على كل رطل من الماء أربعة دراهم زاجا واكتب به .

صفة حبر جيد أيضا :

يؤخذ العفص فيرضّ أرباعا وأصغر ، ويصب عليه من الماء ما يغمره ، ويوضع فى الشمس يومين ، ويعصر ، ويغلى على النار ، ويجعل فيه من الزاج والصمغ الكفاية إن شاء الله تعالى .

---

(1) فى م : ويحفظ .

(2) فى م : وألقه .

صفة حبر المصاحف :

يؤخذ العفص فيهرس على قدر الحمص وأصغر من ذلك ، ويجعل فى قدر ، ويصب عليه بالمكيال عشرة أمثاله ماء عذبا ، وتوقد عليه النار حتى يرجع[1] إلى النصف أو الثلث فهو أجود . ويُلقى عليه من الزاج ما يكفيه ، ومن الصمغ العربى قدر الحاجة ، ويُكتب به .

صفة حبر آخر :

تأخذ من العفص جزءاً واحدا ومن الصمغ جزءين ومن الزاج جزءاً واحداً . يدق الجميع ويغمر بالماء ويخمَّر ليلة ، ثم يزاد عليه الماء من الغد حتى يصير إلى المقدار الذى يُحتاج إليه ويُكتب به .

صفة حبر آخر :

خذ العفص الصغير الذى لا ثقب فيه قدر ثلاث أواق ، وانقعه فى ماء قدر أربعة أيام ، وارفعه على النار ، وألق عليه قلقنتاً أخضر جيداً ودعه ساعة بعد وَقْد شديد ، وألق عليه صمغا عربيا صافياً مدقوقا ، ودعه ليلة فاذا أصبحت صفِّه واجعله فى زجاجة واكتب به فإنه جيد السواد .

صفة حبر آخر :

خذ عفصا وقشر رمان فرُضّهما جميعا وانقعهما بقسط من الماء ثلاثة أيام ثم صب عليه قلقنتا قليلا وأنت تحركه حتى تراه قد اسودّ اسوداداً شديداً . فإن لم تقدر على القلقنت فألق عِوَضه زاجاً فارسياً ، ثم ألق فيه صمغا عربيا وأنزله عن النار فإنه جيد إن شاء الله تعالى .

---

(١) أى : يصير .

صفة حبر تكتب به فى الدفاتر :

تأخذ ثلاثين عفصة مرضوضة فتصب عليها ثلاثة أرطال من الماء وتطبخ بنار لينة حتى يذهب الثلث ، ثم صفه واطرح فيه من الزاج خمسة دراهم ومن الصمغ العربى تسعة دراهم ، ودعه فى الشمس يوما ، فإن لم يكن له سواد فزده زاجا فإنه جيد .

صفة حبر آخر أيضا :

تأخذ من العفص ثلاث أواق ومن الزاج أوقية ومن الصمغ العربى أوقية ونصف ، فتهشم العفص وتلقى عليه مثل كيله ثمانى مرات ماء عذبا وتنقعه فيه يوما وليلة ، وإن كان أكثر فهو أحسن . ثم تجعله على نار لينة حتى ينقص الثلث ، وعلامة طيبه أنك تمرس العفص تجده منهريا . ثم ينقع الصمغ فى شىء من ذلك الماء قبل طبخه حتى يصير كالعسل ، ثم ألق الصمغ على ماء قدر الذى على النار واجعل فيه من الزاج كفوه وأنزله عن النار وصفه واكتب به إن شاء الله تعالى .

الباب الرابع

فى عمل الأحبار الملونة

عمل الحبر الأحمر والأصفر والأخضر :

تأخذ من قشر الرمان الحامض عشرين مثقالا ، وإن كان رطباً كان أجود ، وإلا فيابس ، ومن قشر الجوز الأخضر مثله ، ومن العفص الأخضر عشرين[1] عفصة ، ومن الإثمد[2] الأصفهانى عشرين مثقالا ، ومن عصارة الآس مثل ذلك ، وتجعله فى الشمس أربعين يوما ثم تصفّيه وتجعله فى ثلاث قوارير ، وتلقى فى قارورة منها زُنجفرا[3] مسحوقا وتحرّكه بقلم ، فهذا حبر أحمر .

ثم تأخذ زنجاراً[4] مسحوقا فتلقيه فى قارورة أخرى وتحركها ، فهذا حبر أخضر .

ثم تأخذ زرنيخاً أصفر فتسحقه وتلقيه فى قارورة أخرى وتحركها فهذا حبر أصفر .

وكلما غلظ مافى هذه القوارير مددتها بالماء .

---

(١) فى م : مثله .
(٢) الكحل .
(٣) الزنجفر هو سلفيد الزئبق .
(٤) مادة خضراء تستنبط من النحاس (صدأ النحاس) .

صفة حبر للرقوق خاصة يجيء كأنه الذهب :

خذ زرنيخاً أحمر خالصا لا يخالطه شيء فاسحقه سحقا ناعما ، ثم خذ زعفرانا[1] جيدا خالصـا لا يكون فيه زيت ولا دهن ، ثم صُرّ الزعفران فى خرقة واجعلها فى ماء نقى حتى تنبلّ الصرة ، ثم اعصرها على الزرنيخ واجعل فيه ماء الصمغ واكتب به فإنه يجيء مثل الذهب الأحمر الخالص.

صفة حبر لأصحاب السّيوف :

يؤخذ من العفص جزء واحد فيرضّ ويصبّ عليه ثلاثة أجزاء[2] ماء ويوقد عليه حتى يرجع إلى جزء واحد . ثم تأخذ زاجا أخضر فتصب عليه جزءين من ماء وتحركه وتتركه فى الفيء[3] ثلاثة أيام . ويؤخذ إهليلج أصفر فيرضّ مع نواه إلا أن النوى لا يُـكسر ، وتصب على الجزء منه ثلاثة أجزاء من الماء وتوقد عليه حتى يصير إلى جزء واحد فإنه جيد مليح إن شاء الله تعالى [4] .

صفة حبر أحمر :

تأخذ العفص فترضّه وتُلقى ما فى داخله من الحُمْرَة والسواد ، وتترك قشره البرّانى ينتقع فى المـاء بعد غسله غسلا جيداً وتعمله فى إناء وتحركه ، فإذا صارت له رغوة صفّيته وتركته على حاله حتى ينشف ، ويدق دقاً جيداً

---

(١) نبات أصفر الزهر له أصل كالبصل .

(٢) فى س : أرطال .

(٣) الظلّ .

(٤) هذه الفقرة تصف عمل ثلاثة الوان من الحبر . فالعفص يعمل منه الحبر الأحمر ، والزاج الأخضر يعمل منه الحبر الأخضر ، والإهليلج الأصفر يعمل منه الحبر الأصفر .

حتى يصير مثل الغبار . فاضربه بذلك المـاء ودعه ساعة وخذ صمغاً واجعله فيه واكتب به .

صفة حبر نكتب به من يومه :

يؤخذ من العفص الأخضر الباخى المصمت[1] أوقية فتُدق دقاً ناعماً وتُنخل بخرقة حرير صفيقة ، ومن الزاج القبرصى الجيد ممـا يوجد فيه عيون الذهب أوقية فتدق وتنخل أيضا . ويؤخذ من الصمغ العربى الأبيض الجيد الشديد البصيص[2] أوقيتان فتدقّان وتنخلان أيضا . ثم يصب على الصمغ مقدار رطل ماء ويمرس بالأيدى حتى يذوب ، ثم يطرح فيه العفص والزاج ويحرك حتى يختلط الجميع وتنظر إلى حمرته إن كانت تضرب إلى الطاووسية[3] فهو جيد فتديفه[4] بالماء بقدر احتماله ، وتصيره فى قارورة زجاج وتـكتب به من ساعته .

صفة حـبر أحمر ياقوتى :

يؤخذ الزعفران فيغسل ثم يسحق حتى يصير مثل المرهم ، ثم يضرب بماء العفص الأبيض المرضوض [النقى من السواد الذى فى باطنه][5] وتدعه ساعة ثم تضربه بماء الصمغ العربى المحلول وتحركه تحريكا شديدا وتستعمله .

صفة حبر أحمر :

خذ العفص الأخضر فرضّه أنصافاً أو أثلاثاً ، واجعل لـكل مكيال من

---

(١) الذى لا جوف له .

(٢) فى ر : البياض ، والبصيص : البريق واللمعان .

(٣) فى ر : فإن أشبه لون الطاووس .

(٤) أى تخلطه .

(٥) زيادة فى ت .

من العفص تسعة من الماء[1] ، وصيره فى الشمس الحارة سبعة أيام أو خمسة ، ثم صفً المـاء عن العفص بخرقة رقيقة ، ثم خذ صمغا عربيا لـكل عشر عفصات عشرة دراهم من الصمغ أو خمسة تدق دقاً ناعما ، ويؤخذ وزن سبعة دارهم زاجاً جيِّداً . فيصب الصمغ العربى قبل الزاج ، فإذا ذاب الصمغ فيصب عليه الزاج وتحركه بيدك ويكون معك قلم ، فإذا صار لونه على القـلم أبيض فلا تزده شيئا فإنك إن زدته زاجاً احترق .

صفة حبر طاووسى :

يؤخذ إهليلج أصفر فينقع بنواه[2] ويطبخ ، ثم يؤخذ الزاج الرومى الخالص فيطبخ بشىء من ماء الإهليلج بوزن أوقية من الزاج ونصف أوقية من صمغ عربى[3] ويكتب به يجىء حسناً إن شاء الله تعالى .

صفة حبر أزرق طاووسى للرق :

يؤخذ نُوَّار[4] كزبرة الفَحْص[5] فيطبخ حتى يصير كالمرهم ، ثم يلقى عليه وزن خمسة دراهم صمغاً ودرهم لَـكاً ، ويـكتب به .

صفة حبر وردى :

يؤخذ وزن أوقية سيلقون فيسحق على بلاطة ، ويلقى عليه وزن درهم بورقاً[6] ودرهمين صمغـاً عربيـاً ، ويدلك حتى ينعم ويكتب به إن شاء الله تعالى .

---

(١) فى م : ويجعل لـكل مـكيال عفص كوز ماء .
(٢) فى ت : نواره .
(٣) فى ت : بنصف أوقية صمغ ٥ والزاج كذلك .
(٤) النُّوَّار : الزهر الأبيض .
(٥) مواضع بالمغرب مثل فحص طليطلة وإشبيلية .
(٦) هو النطرون . ومنه مائى وجبلى وأرمنى ومصرى .

صفة حبر فستقى :

يؤخذ الزنجفر[1] الرمانى فيُغلى ثم يسحق مثل المرهم ويضرب بماء الصمغ المحلول[2] ، ويؤخذ ماء اللّك الأحمر المحلول فيضرب به ويحرك تحريكا شديدا ويستعمل .

صفة حبر خمرى :

يؤخذ عفص فيرضّ ، ويلقى عليه خمسة أمثاله ماء ويغلى ، ثم يحطّ ، فإذا برد صُفِّىَ ، ثم يُطرح[3] على كل رطل خمسة دراهم زرنيخاً ويستعمل .

صفة حبر من شقائق النعمان :

خذ ورق شقائق النعمان إذا احمّر فدقّه دقاً جيداً ، ثم أضف إليه خلّ خمر وألقه على النار ، وألقِ عليه شيئاً من صمغ ، واكتب به .

صفة حبر آخر يقال له البرسان :

تأخذ وردا فتنزع أقماعه وتضع عليه خل خمر غمره[4] ، وتغليه على النار حتى يخرج لونه ، وتنزله وتلقى عليه من ماء الآس وزن درهم ، ومن الصمغ العربى مثله ، ثم يغلى ثانية حتى يقل الماء ويغلظ ويُكتب به .

صفة حبر ياقوتى :

تأخذ الزنجفر الرُّمّانى الجيد فتسحقه حتى يصير مرهما ، وتضربه بماء

---

(١) فى ر : الزنجار .

(٢) فى ر : ويضرب بماء العفص المرضوض ويترك ساعة ثم يضرب بماء الصمغ المحلول .

(٣) فى ر : ثم يطبخ ويلقى . . .

(٤) أى : ما يغمره .

العفص الأبيض المرضوض ، وتتركه ساعة وتجعل فيه الصمغ العربى المحلول وتكتب به [فإنه جيد][1] .

صفة الحبر الريحانى[2] :

يؤخذ الخيرى[3] الأحمر فيُجعل فيه ربع رطل ماء ، ويلقى فى الهاون ويدق حتى يمتزج بعضه ببعض ، ثم يصفى فى إناء ويلقى فى زجاجة ويوضع عليه اللك فإنه جيد صافى .

صفة حبر آخر جيد :

يؤخذ ثلاثة دراهم نيلا[4] فيسحق على [صلاية أو][5] بلاطة بالماء الحار حتى يصير مرهما ، ثم يلقى عليه وزن درهم زنجاراً[6] ، ثم يدلك حتى يخضر[7] لونه ويحسن ويكتب به .

صفة حبر آخر :

يؤخذ وُشّق[8] وزن ثلاثة دراهم وينقع يوماً وليلة بماء البَقَّم[9] ، فإذا

---

(١) زيادة فى م .
(٢) فى م : صفة حبر زنجارى .
(٣) فى م : الزاج . والخيرى : نبات معروف له زهر مختلف الألوان .
(٤) نبات العِظْلِم وهو نبات ذو ساق صلب وشُعَب دقاق وورق صغار . ومن العظلم يتخذ النيلج بأن يغسل ورقه بالماء الحار فيجلو ما عليه من الزرقة ويترك الماء فيرسب النيلج أسفله .
(٥) زيادة فى م .
(٦) فى م : زرنيخاً .
(٧) فى م : يحسن .
(٨) الوشق والأشق صمغ نبات كالقثّاء شكلا .
(٩) خشبٌ شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ به .

كان من الغد فاعجنه بإصبعك فى الإناء الذى هو فيه ، ثم صَفِّه وألق عليه ثلاثة دراهم زعفرانا يصير لونه أشد لونًا من الذهب وأحسن صفرة .

صفة حبر الدراهم :

يؤخذ جزء من عسل النحل وجزء من الطلق[1] وجزء من القلقنت . يُسحق القلقنت والطلق والعسل ويجعل فى قرعة وإنبيق ويُصعّد[2] ، ثم يؤخذ ما صُعِّد منه فى إناء ويوضع فى الشمس عشرين يوما ، ويسحق له كل يوم وزن درهم صمغا عربيًا ويجعل فيه ، ويحرك تحريكا شديداً حتى يذوب الصمغ ويكتب به يجىء حسنًا .

صفة أخرى :

يؤخذ من القلقنت جزء ومن الزاج الأخضر جزء ويدق الجميع ومعه شىء من صمغ ، ويذاب فى ماء العفص المغلى ويستعمل .

صفة حبر السُّماق[3] :

خذ من السماق نصف رطل وصبّ عليه ثلاثة أرطال ماء صافيا وضعه فى الشمس يومين حتى تخرج حمرة السماق ، وامرسه وصفِّه بخرقه رقيقة ، وارفعه فى الشمس خمسة أيام ، وضع على كل رطل خمس أواق صمغًا عربيا

---

(١) حجر براق يتشظى إذا دُق صفائح وشظايا يتخذ منها مضاوئ للحمامات بدلا من الزجاج .

(٢) المقصود بهذه العبارة ما يعرف حالياً بعملية التقطير .

(٣) شجر يقارب الرمان وينبت فى الصخور ، له ورق طويل شديد الحمرة وثمر شديد الحموضة .

فى كل يوم أوقية ، واتركه حتى يذوب الصمغ ، وألق عليه من الزاج مقدار الحاجة ، وتفقده لئلا يحترق من كثرة الزاج واستعمله .

صفة حبر تكتب به فيجىء فى الأسود أبيض وفى الأبيض أسود ، وهو عجيب ظريف :

تأخذ من القِلى[1] الجيد وزن أربعة دراهم فتصب عليه وزن نصف رطل من الماء وتحركه وتتركه فيه سبعة أيام ، وكلما نقص الماء زدت عليه مقدار ماذهب منه وتحركه ، فإذا مضت الأيام صفيت الماء على وزن ثمانية[2] دراهم من الكحل المسحوق ، ووزن ثلاثة دراهم مرقشيتا[3] ووزن درهم مُرْدَا سَنْج[4] يدق فى الهاون يومًا واحداً ، ويضاف إليه زاج وزن أربعة دراهم ووزن درهمين إسفيداج الرصاص . يسحق الجميع ناعمًا ، ويصبّ عليه ثلاث أواقٍ ماء ويترك خمسة أيام ، ثم يغلى ماء القلى والكحل أوقية أوقية ، والعفص المرضوض وزن خمسة دراهم تغلى حتى يذهب الثلث ويبقى الثلثان . ثم تصفّيه وتخلطهما ، فإن كان مع العفص برادة الحديد فهو جيد[5] . ثم يخلط الماء بالحوائج المقدم ذكرها ومعها شىء من الصمغ العربى و نشا ستج[6] ويكتب به فى السواد يجىء أبيض وفى البياض يجىء أسود .

---

(١) كربونات البوتاسيوم .

(٢) فى س : ثلاثة .

(٣) أحجار منها ذهبية وفضية ونحاسية وحديدية ، وكل صنف يشبه الجوهر الذى نسب إليه فى لونه ، وكلها يخالطها كبريت ، وهى تقدح النار مع الحديد النقى .

(٤) كلمة فارسية معناها الحجر المحرق .

(٥) فى س : فإن كان مع العفص زيادة فهو خير .

(٦) كلمة فارسية نقلت إلى العربية مخففة إلى النشا الذى يعمل من الحنطة والذرة .

صفة حبر يكتب به مثل الذهب :

يؤخذ من الإسفيداج ستة مثاقيل ويلقى عليه أربعة مثاقيل قلقنتًا يابسًا ، ثم يجعل فى قارورة مطينة ، ويطرح فى أتون الزجاج الأعلى يومًا وليلة ثم يُخرج ويصب عليه ماء الصمغ ويكتب به ويصقل يخرج ذهبا جيدًا .

صفة حبر آخر ذهبي مثله :

تأخذ مرارة تيس[1] فتكتب بها فى قرطاس جديد بقلم جيد[2] فإنه يصير مثل الذهب .

صفة حبر مُوَرّد :

تأخذ من اسفيداج الرصاص جزءين ومن الإسرنج[3] جزءاً فتعجنهما بخل[4] وتجعلهما فى قدر جديدة مطينة بطين وشعر ، وتجعل القدر فى أتون الزجاج الأعلى ثلاثة أيام ، ثم تخرجه وتسحق ما به وتصب عليه ماء عفص أبيض ، وتطرح فيه شيئا من صمغ عربى وتكتب به .

صفة حبر الذهب :

يؤخذ ورق شقائق النعمان الشديد الحمرة ، ويغلى حتى يخرج لونه فى الماء على ماتريد ، ثم ينزل ويصفى ويضاف عليه من ماء الآس مقدار ربع الماء ووزن درهمين صمغا عربيا ويكتب به .

---

(١) التيس هو الذكر من الظباء والماعز والوُعول .

(٢) فى ت : حديد .

(٣) ما شُدِدَ عليه الحريق من الآنك ، معرب سرنج وهو صبغ أحمر مصنوع من حريق الآنك (الرصاص الأسود) والقلى .

(٤) فى س : بخل خمر .

صفة حبر أخضر :

تأخذ عفصا أبيض فترضه رضا خفيفا ، وتصب عليه من الماء ما يغمره وتدعه حتى يأخذ قوة العفص ثم تصفيه ، ثم تأخذ من الزنجار الأخضر الصافى ما أردت فتسحقه ناعما ، ثم تصب عليه قليل خل خمر وتعجنه وتصيره على آجرة[1] حتى تذهب نداوته ثم تسحقه وتجوّد سحقه فإنه ملاك العمل[2] . ثم تصب عليه ماء العفص وتضربه ضربا جيدا ، ثم تدعه وتصير فيه صمغا عربيا مسحوقا بقدر ما تريد ثم تحركه وتكتب به .

صفة حبر أبيض :

تأخذ عفصاً فترضه رضًا خفيفاً ، وتصب عليه من الماء ما يغمره وتتركه ساعة واحدة بمقدار ما يصير من فوقه شيء يسير من الماء ، ثم تجعل نشاستجا أبيض مسحوقا منخولا مع ذلك الماء حتى يصيرا شيئاً واحداً ، ثم تتركه حتى يصفو ، فإذا صفا أخذت ما ارتفع منه وتركت الثفل . ثم تأخذ صمغاً عربياً فتسحقه وتحله بالماء الذى أخذت من النشاستج ، فاذا انحل فاضربه بذلك الثفل الذى أخذت وحركه أيضاً ودعه ما أردت . فإذا أردت العمل به فحركه واكتب به.

صفة حبر أحمر حسن :

تأخذ من ماء العفص مثل الذى أخذت فى الحبر الأبيض وتعزله ، ثم تأخذ الزنجفر الرمانى فتغسله ، وغسله أن تصب عليه الماء وهو فى إناء وتحركه فإذا ارتفعت له رغوة أخذتها حتى لا يبقى فيه شىء . ثم تصيره على آجرة حتى تنشف نداوته ثم تسحقه حتى يصير مثل المرهم ، ثم تضربه بماء العفص الذى عزلت وتدعه ساعة ، ثم تأخذ صمغا عربيا وتحله بالماء وتلقيه عليه وتضربه ضربا جيداً وتكتب به إن شاء الله تعالى .

---

(١) الآجر هو الطين المحروق ، وهو لفظ فارسى معرب .

(٢) فى س : وجوّد سحقه مثال الكحل .

الباب الخامس[1]

فى عمل الليق [الملونة][2]

صفة ليقة حمراء :

خذ من أشنان القصارين[3] ما أحببت فأنعم سحقه وألق عليه من الزنجفر الرمانى المسحوق ما يكفيه فى رأى العين ، ثم صيره فى إناء نظيف وصب عليه من ماء البقم الطرى غير مستعملٍ ما يغمره ، واعمل فيه ليقة واكتب به .

صفة ليقة خمرية حسنة :

خذ من السيلقون جزءاً ومن النيل الهندى[4] جزءا ، ودق كل واحد منهما على حدة دقًّا جيداً ، ثم صيره فى إناء نظيف وصب عليه من ماء الصمغ واكتب به .

صفة ليقة خلوقية :

تأخذ جزء سيلقون وجزء زرنيخ أصفر . تدق كل واحد على حدته ثم

(١) فى هذا الباب تقديم وتأخير فى ت .

(٢) زيادة فى ت .

(٣) نبات لا ورق له ، وله أغصان دقاق فيها ما يشبه العقد وهى رخصة كثيرة المياه ، ويستعمل فى غسل الثياب ، ويحل به اللك حتى يمكن الكتابة به .

(٤) فى م : الزرنيخ الأصفر .

تجمع بينهما بالسحق الشديد[1] وتذيبهما بماء الصمغ وتكتب به .

صفة ليقة جلنارية[2] :

خذ من العفص الأخضر ما أحببت ورضه مع مثله خلاً حاذقا ، ثم دعه يسكن ثم صفه جيداً واخلط معه شيئًا من الزعفران للغلى مع صمغ عربى مسحوق ثم استعمله .

صفة ليقة فستقية :

تأخذ وزن عشرة دراهم عروق الصباغين[3] فتصب عليه من الماء ما يغمره [وتجعله][4] فى طنجير صغير وتطبخه حتى إذا جعلت فيه ريشة انصبغت أنزلته ثم صفيت ذلك الماء عنه . ثم تأخذ وزن درهم زعفران شعر وتجعله فى الماء صحيحاً كما هو شعر ، ثم يغلى حتى يصبغ الريشة ويصير إلى غاية ، ثم يصفى ويؤخذ من ماء الآس أوماء قشور الرمان — أيهما كان — بقدر احتماله فيصيَّر فيه . ولا تكثر منه فإنه يسوده ، وليكن على قدر ما يحتمل ، ثم يطرح فيه قدر درهمين صمغاً مدقوقاً منخولا ويكتب به .

صفة ليقة صفراء شديدة الصفرة :

تأخذ من الزرنيخ الأصفر الصفائح جزءاً ومن الزعفران جزءاً وتسحق

---

(١) فى س : بماء السلق .

(٢) الجلنار : زهر الرمان ، فارسى معرب ، وهو أصناف كثيرة منه أبيض ومورّد وأحمر .

(٣) فى ت : زعفران . وعروق الصباغين : حنطة برية ، والكبير منها يقال له كُركم .

(٤) زيادة فى س .

كل واحد على حدته ثم يخلطان بالسحق مع مثلهما صمغًا عربيًا ، وتصيره[1] في إناء نظيف ثم تصب عليه من ماء الصمغ ما يغمره وتكتب به .

صفة ليقة زرقاء حسنة :

خذ درهمين من عروق الصباغين — وهو عيدان يكون عند الصباغين — فاجعله في طنجير واطبخه كما وصفنا حتى يصبغ الريشة ، ثم أنزله عن النار وصفِّه وألق فيه من ماء النيل على قدر ما يكفيه وما تريد من لونه . ثم اضربه بماء العفص واجعل فيه صمغًا عربيًا مسحوقًا ، ثم استعمله فيما أردت .

صفة ليقة صفراء مشمشية :

تأخذ زرنيخًا أصفر ثلاثة أجزاء وزعفرانًا جزءًا وصمغًا جزءين يدق الجميع ويبل بالماء الفاتر حتى ينحل ، ويخلط مع صفرة بيضة ، ويصير في ليقة صوف أبيض . وتكتب به إن شاء الله تعالى .

صفة ليقة خضراء مثل الزمرد[2] :

تأخذ الزنجار[3] وتسحقه مع مثله صمغًا عربيًا أبيض بماء العفص ، ثم تصب عليه قليل خل خمر ثم تستعمله .

صفة ليقة خضراء :

تأخذ من الزنجار ثلاثة أجزاء ومن الصمغ جزءين فتسحقهما سحقًا جيداً بدرهم من خل العنب ثم تكتب به .

---

(١) أي : هذا الخليط .
(٢) حجر أخضر شديد الخضرة .
(٣) أكسيد النحاس .

صفة ليقة مشمشية :

خذ من الزرنيخ الأصفر ما أحببت فاسحقه بماء العفص وماء الصمغ حتى ينعم سحقه ، ثم جففه وخذ منه جزءاً ومثل سدسة نيلا عراقيًا واسحقهما بماء الكراث أو بماء الجرجير أو الكُزبرة واستعمله .

صفة ليقة بيضاء رصاصية :

خذ من الاسفيداج ماشئت فاسحقه بماء العفص المنتقع ساعة واحدة سحقًا ناعمًا ، ثم جففة وأدفه[1] بماء الصمغ على حسب ما ترى ، ثم اكتب به .

صفة ليقة لازوردية :

خذ من اللازورد[2] البلخى الجيد ما شئت ، وصب عليه من الماء ما يغمره ، ثم حركه وبَيِّته فيه ليلة حتى يصفو ثم صفّه وصب عليه من ماء العفص المنقوع فيه الصمغ واكتب به .

صفة ليقة صفراء ذهبية :

تأخذ جزءين عسلاً وجزءا من الطلق[3] وجزء قلقنت قبرصى جيد . يسحق الجميع بالعسل ، ويجعل فى قرعة وإنبيق ، ويرفع على النار حتى يصعد ثم يؤخذ ما صعد منه فيجعل فى إناء وتضعه فى الشمس عشرين يومًا وفى كل يوم يُسحق له وزن درهم صمغًا عربيًا ويُلقى فيه ويحرك تحريكا شديداً حتى يذوب الصمغ . ثم ترفعه بعد ذلك وتكتب به ما شئت يخرج بلون الذهب .

---

(١) أى : اخلطه .

(٢) اللازورد : معدن لونه كالسماء .

(٣) حجر براق يتحلل إذا دق إلى طاقات صغار دقاق .

صفة ليقة أخرى ذهبية :

تأخذ جزء زاج أصفر ومثل ربعه[1] نوشادر . يدق الزاج دقًا جريشًا[2] ويدق النوشادر معه ، ويخلطان ويصيران فى مثانة ثور ، ويربط رأسها وتعلق فى تنور قليل الحرارة ليلة ، فإذا أصبحت فأخرجها فإنك تجد كل ما فيها صار لينًا ثخينا له قوام . فاكتب به على الثياب[3] والرقوق وما شئت .

صفة ليقة فضية أو ذهبية :

تأخذ من الطلق الجيد رطلا فتسحقه وتجعله فى إناء لم يصبه دسم ، وتضع عليه وزن عشرة دراهم توتيا[4] وتصب عليه من الخل الصافى الحاذق ما يغمره بإصبع ، وتضعه فى الشمس الحارة خمسة عشر يوماً ، ثم ترفعه من الشمس وتجعله فى كيس صفيق جعلت فيه حصىً صغاراً ، ثم تدلكه على الراحه دلكا شديداً ويؤخذ له ماء الباقلاء[5] المسلوق الحار فيعصر فيه الكيس ، ثم يؤخذ ما خرج منه فيصيَّر فيه زعفران[6] مسحوق وصمغ عربى مسحوق ثم يكتب به فإنه يجيء لون الذهب . وإن أردته فضياً فاستعمله بغير الزعفران وبالصمغ وحده فإنه يجيء فضياً .

---

(١) فى س : ومثل ذلك .
(٢) فى س : جزئياً . وجرش الشيء لم يُنعم دقه فهو جريش .
(٣) فى س : القباب .
(٤) حجر يكتحل به . والتوتيا المعدنية تسمى الزنك وهى ثلاثة أجناس فمنها البيضاء ، ومنها التى تميل إلى الخضرة ، ومنها الصفراء المشربة بحمرة . وأجودها البيضاء .
(٥) الفول .
(٦) زهر أصفر فاقع اللون .

صفة ليقة خلوقية أو ذهبية :

خذ من الطلق ما شئت فاغسله واقرضه بالمقراض حتى يكون أصغر من الخردل[١] وصيره فى خرقه صفيقة ، وحكه حتى يصير ناعمًا وغربله بخرقة أخرى صفيقة ، ثم خذ منه جزءاً ومن الزرنيخ الأحمر الذى قد أنعمت سحقه جزءاً ، فاجمع بينهما بالسحق الناعم ثم اعجنهما بماء الصمغ العربى الذى قد نصفه بعد هذا ثم جففه على [خرقة وحبِّبه على][٢] أىّ قدر شئت وارفعه . فإذا أردت أن تكتب به خذ منه حبةً واحدة أو ما أردت فأذبها فى صَدفة بماء الصمغ وا كتب به ، إلا إذا أردتها[٣] مذهبة فاجعل عوض الزرنيخ الأحمر أصفر يكون لونها أصفر مثل الذهب .

صفة ماء الصمغ الذى تمزج به هذه الألوان وغيرها :

تأخذ من الصمغ العربى المنقى رطلا فترضّه وتصب عليه ماء صافيًا ثم تغليه على النار اللينة حتى ينحل ويصير كالعسل ، فإذا برد قليلا فاستعمله .

صفة ليقة ذهبية من الشقائق :

تأخذ شقائق النعمان فتقطع ما كان فى ورقه من السواد وترميه ، وتعزل الأحمر فتجمعه وتجعله فى قدر ، وتصب عليه من الماء ما يغمره وتضعه على النار وتغليه حتى يخرج لونه فى الماء على ما تريد ، ثم تنزله وتصفيه وتطرح عليه من الآس وزن درهمين وصمغًا عربيًا مقدار ربع الماء ثم تكتب به .

---

(١) حب شجر ، يضرب به المثل فى الصغر ، قال تعالى : « يا بنى إنها إن تكُ مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات والأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير » . (سورة لقمان ، آية ١٦) .

(٢) زيادة فى ر ، ومعنى حبِّبه : اجعله على شكل كرات صغيرة .

(٣) أى الليقة .

صفة ليقة وردية :

يؤخذ من اسفيداج الرصاص جزء ومن الإسرنج جزء ، فيسحقان بخل خمر ويصيران فى قدر مطينة بطين الحكمة ويجعل فى أتون الزجاج الأعلى ثلاثة أيام ، ثم تخرجه وتسحق ما به وتصب عليه قليلا من ماء العفص وتطرح عليه شيئًا من صمغ وتكتب به .

صفة ليقة بنفسجية :

تأخذ عشرة دراهم عروق الصباغين فتصب عليها من الماء ما يغمرها فى طنجير صغير وتطبخها حتى تنهرى وتنزلها وتصفى ذلك الماء عنها . وتأخذ وزن عشرة دراهم زعفران شعر وتجعله فى الماء وهو صحيح كما هو ، ثم تغليه[1] حتى يصبغ الريش ويصير إلى غاية ، ثم يصفى وتأخذ من ماء الآس أو ماء قشور الرمان أيهما كان بقدر احتماله ، ولا تكثر منه فيسوده ، وليكن على قدر . ثم تطرح فيه قدر درهمين[2] صمغا عربيا منخولا وتكتب به .

صفة ليقة أخرى :

تأخذ زاجا أصفر جزءاً ، وقلقنتا قبرصياً خمسة أجزاء . يسحق ذلك بماء العفص المصفى ويصير فى قارورة ويطين رأسها وتدفن فى نار الزبل أربعة أيام ثم يجمع بعد ذلك ما فيها ويحل بماء الصمغ وبماء الوشق ويكتب به .

صفة ليقة بيضاء مليحة :

خذ من اسفيداج الرصاص جزءين ، ومثله طلقا ، ومن الصمغ وزن درهمين ونصف ، ومثله كثيراء . تسحق الجميع وتجعل فيه غراء السمك وتكتب به .

---

(١) فى م : تعمله ، وهو تحريف .
(٢) فى م : وزن درهم .

صفة ليقة سوداء :

يؤخذ من الجوز الرطب قبل أن يعقد ثلاثة أجزاء ومن الزاج جزء واحد ويدق الجميع مع شيء من صمغ عربي ويذاب بماء العفص المغلي ويستعمل .

صفة ليقة ذهبية :

تأخذ من القلقنت جزءاً ، ومن الطلق جزءاً ، ومن العسل ثلاثة أجزاء ، فتجعلها في قارورة وتطين رأسها بطين الحكمة وتدفنها في نار زبل سبعة أيام ، ثم تخرجها وتصبها في قرعة ، ويصعّد معها صمغ عربي ويكتب به .

صفة ليقة أخرى جيدة :

خذ ذهباً وابرده واجعله في إناء نظيف وصب عليه من الخل ما يغمره ، فإذا انحل فصفّ عنه الخل قليلا قليلا ، ثم خذ غراء سمك واجعله معه واكتب به ، واغمس القلم بماء الشب .

صفة ليقة أخرى :

خذ اسفيداج الرصاص فاحمه مراراً وأفرغه في ماء عذب واسبك الإبريز[1] وأفرغه فيه فإنك تجده مسترخيا . فاسحقه على بلاطة واخلطه بماء الصمغ واكتب به .

صفة ليقة أخرى حمراء جيدة :

تأخذ من الطين الأحمر الجيد الذي يقال له العرق الأحمر درهما ، ودانقاً[2]

---

(١) أي : أذب الذهب الخالص .

(٢) الدانق : سدس الدرهم .

صمغاً عربياً وداناقاً كثيراء . يسحق الجميع ويمد بماء اللّك[1] المطبوخ المصفى ثم تعمل به ما شئت .

صفة ليقة زنجارية[2] :

يؤخذ الزنجار[3] الجيد العتيق فيسحق على بلاطة بالخل الجيد البرىء من الزيت سحقاً ناعماً ثم يجعل فيه الصمغ المسحوق بقدر الحاجة ويرفع فى ليقة نقية فى إناء زجاجى . ومتى جف واحتيج إلى ترطيبه فبالخل ، ولا يقرب لشىء من الماء فيفسد .

صفة ليقة لازوردية :

يؤخذ اللازورد العتيق فيسحق بالماء على بلاطة ، ثم يجمع فى إناء مطلى أو زجاجى ، ويصب عليه الماء العذب ، ثم يترك ساعة أو ساعتين حتى يقرّ اللازورد فى أسفل الإناء ، ثم يصفى الماء عنه ويصب عليه من الماء العذب ملء الإناء ويحرك به ويترك ساعة حتى يقرّ ، ثم يصفى عنه ذلك الماء . تفعل ذلك ثلاث مرات حتى لا يبقى من الماء إلا اليسير ويعمل به[4] الصمغ على حسب ما تقدم من الصفة فى غيره ، أو بغراء السمك المطبوخ .

صفة ليقة خضراء :

يؤخذ الزرنيخ الأصفر الذهبي فيسحق بالماء على بلاطة سحقاً ناعماً ، ثم يؤخذ نيل جيد[5] فيلقى على الزرنيخ ويسحق به سحقاً جيداً ، ثم يجعل فى ليقة ويكتب به .

---

(١) اللك : صبغ أحمر تصبغ به الجلود .

(٢) فى م : ريحانية .

(٣) فى م : الريحان .

(٤) أى : ويخلط به .

(٥) فى ت : هندى .

الباب السادس

فى

خلط الأصباغ والألوان وتوليدها

اعلم أن الألوان إنما هى أبيض وأسود وأحمر وأخضر وأصفر ولون السماء . فالأبيض هو الباروق[1] ، والأسود هو المداد ، ولون السماء هو اللازورد ويعمل بنيل وزنجار مركب . ويعمل الأحمر بزنجفر وأسرنج[2] ، و[يعمل][3] الأصفر الفاقع من الزرنيخ الأصفر ، والذى إلى الحمرة من زرنيخ أحمر .

والأصباغ لا يختلط بعضها ببعض إلا مسحوقة مبلولة فإنه أجود . والإسفيداج هو الباروق[4] ، وبه تكثر الأصباغ وتنتقل من لون إلى لون ، وهو وحده للبياض لا غير . والزرنيخ واللازورد لا يمزجان بشىء ، وليس فيهما غير لونهما .

ويكون من اللازورد سماوى ، وهو أن تأخذ من اللازورد جزءاً ومن الباروق جزءاً فتمزجهما بالسحق جميعاً . ولون آخر دونه : تأخذ من اللازورد جزءاً ومن الباروق جزءاً فتسحقهما جميعاً ثم تدخل عليه الباروق قليلاً قليلاً فيتحول من لون إلى لون وتتخذ منه ما شئت .

---

(١) وهو الإسفيداج .
(٢) فى ر ، ت : وأترجّ ، وهو نبات حامض . أما الأسرنج فهو السيلقون
(٣) زيادة فى ت .
(٤) فى ت : والبورق وهو الإسفيداج .

ومن النيل لون آخر يكون غميقاً[1] : تأخذ من النيل اليابس الجيد جزءاً ومن الباروق جزءاً فتخلطهما وتسحقهما جميعاً سحقاً جيداً ، ثم تزيد عليه من الإسفيداج جزءاً فإنه يتغير كلما يزاد عليه حتى يبلغ إلى ما تريد من الألوان .

ألوان الزنجار :

لون من الزنجار يقال له الفيروزجى[2] المشبع :

تأخذ من الزنجار الجيد ما شئت فتسحقه وحده بخل الكرم سحقاً جيداً حتى لا يكون له ملمس ، ولا يخلط معه شيء آخر .

لون آخر دونه :

تأخذ من الزنجار جزءين ومن الباروق [جزءاً][3] فتجمعهما وتسحقهما جميعاً ، ثم تزيد من الباروق شيئاً بعد شيء حتى يصير إلى اللون الذى يقال له القرشى وهو إلى البياض .

ويكون منه مثل الخزف المشبع وهو أن تأخذ من الزنجار ثلاثة أجزاء ومن اللازورد جزءاً فتخلطهما ثم تسحقهما جميعاً ويستعمل .

اللون الأخضر :

تأخذ من الزرنيخ الأصفر عشرة أجزاء ومن النيل الجيد جزءين فتخلطهما جميعا وتسحقهما سحقاً جيداً فإنه يصير أخضر مشبعاً . وكلما أردت أن تزيده إشراقاً زد عليه من الزرنيخ قليلاً قليلاً حتى يصير إلى الخضرة المشرقة . وتكون منه ألوان كثيرة .

---

(١) أى : داكنا .

(٢) كذا فى الأصل ، والصواب : الفيروزى كما وردت فى ت .

(٣) زيادة فى م .

ألوان الأحمر[1] :

لون مثل الدم :

تأخذ الزنجفر الرمانى الجيد فتسحقه بالماء ، ثم يترك حتى يقرّ ويصفى البياض الذى يطلع عليه ، ثم يزاد عليه الماء ، ثم يصب من عليه [بعد الغد][2] بعد أن يقرّ حتى يبقى[3] الماء صافياً . فهذا لون الدم .

وقد يسحق الزنجفر بالماء والملح فإنه يطلع عليه سواد ويقرّ ، فيصب من عليه الماء الأسود ثم يُعاد عليه ماء آخر [ويسحق][4] و [يترك حتى][5] يقرّ ويصب ماؤه . تفعل به هذا حتى يصفو الماء ، ويذاق الزنجفر فإن لم يوجد فيه طعم الملح فقد بلغ فيستعمل .

ويكون منه لون مورد :

تأخذ من الباروق ثلاثة أجزاء ومن الزنجفر جزءاً واحداً فتمزجهما بالسحق جميعاً ، وكلما زدت جزءاً من الباروق ازداد بياضاً حتى يعود إلى أصله .

لون آخر نارنجى :

تأخذ السيلقون الجيد فتسحقه سحقاً ناعماً بالماء [وتضيف إليه الصمغ][6] بعد أن ينخل بخرقة حرير صفيقة[7] ، ويرفع لوقت الحاجة وتكتب به .

---

(١) فى س ، ت : ألوان الحمرة .

(٢) زيادة فى س .

(٣) أى : يصبح .

(٤) زيادة فى س .

(٥) إضافة لازمة لاستقامة النص .

(٦) زيادة فى ت .

(٧) فى س : خفيفة .

لون آخر ياقوتى :

خذ من اللّك عشرة أواق ورُضّه بعد أن تنقيه من عيدانه ، وخذ من الأشنان[1] وزن درهمين ، ومن الباروق وزن درهمين فدقّها دقا جيداً وصب عليها غمرها من الماء واجعلها على النار مع اللك حتى تخرج حمرة اللك كلها فأنزلها عن النار وصفّها ثم ردها إلى النار واغلها حتى يذهب النصف من ماء اللك فأنزله واكتب به .

وإن أردت أن يبقى[2] منحلاً فاجعل فيه قطعة سكر طبرزد[3] . وإن أردته جافًا فاجعله فى الظل متحفظا عليه من الغبار . فإذا نشف فارفعه واستعمله لما أردت .

وقد يؤخذ اللك وينقى من عيدانه ويسحق مثل الحمص ويغسل بماء ويجعل فى راووق[4] صفيق ويعلق ويغلى له الماء غليانا جيداً ويصب عليه فى الراووق فإنه يسيل صبغه من الراووق أحمر . فيؤخذ ما قطر ويغلى حتى ينقص ثلثاه ويذاب معه شيء من صمغ محلول ويكتب به فيجيء غاية إن شاء الله تعالى .

لون آخرَ ياقوتى مشرق جداً :

يؤخذ من العُصفر ثلاثة أرطال فيتُرك[5] يوماً فى الشمس ثم يدق ويغربل

---

(١) غاسول يحلّ به اللك .

(٢) أى : اللك .

(٣) لفظ فارسى معرب . وأصله تبرذاى ومعناه : صلب ليس برخو ولا لين .

(٤) أى : مصفاة .

(٥) فى س : فيسحق .

بغربال أوسع من غربال الدقيق ودون غربال [القمح][1] ثم يعلق فى خرقة راووق واسعة على كرسى من كراسى الصباغين ، ويصب عليه وهو معلق قريب من ستين رطلا ماء ، وتدعه يقطر فى إجانة[2] إلى أن لا يبقى فيه شىء من الماء ، وتصب عليه ذلك الماء الذى غسلته به ، وتأخذ العصفر بخرقته فتدق له وزن عشرة دراهم شب الصباغين الأسود وتذرّه عليه فى دفعات وأنت تدلكه دلكا جيداً حتى تراه قد صبغ كفيك بحمرته ، ثم تعلقه ثانية وتصب عليه من الماء الصافى عشرين رطلا وتدعه يقطر حتى لا يبقى فيه شىء من الماء ، فما قطر فهو جوهر العُصفر المحتاج إليه ، يخلط بقدر رطل خل خمر وشىء من ماء الصمغ ويستعمل فى يومه يخرج لونه عجيبا ، ولا يمزج به غيره . ويلوح به على الذهب والفضة والقصدير فيجىء غاية ، ويكتب به فى الكاغد والرق فيجىء عجيب الحمرة .

لون دم الغزال :

يؤخذ عفص فينقى وينقع ثم يطبخ ويجعل عليه وزن ربع درهم مداداً كوفيا ونصف درهم شباً ونصف درهم[3] صمغاً عربياً ويكتب به .

لون آخر مشمشى :

يؤخذ الزرنيخ الأصفر المريَّش فيسحق على الصلاية سحقًا جيداً ثم يستعمل. وإن أردته خلوقياً يُسحق الزرنيخ الأحمر وحده أو يزاد على الأصفر شىء من السيلقون يسير ، ثم يرفع ويكتب به لكل ما يراد منه .

---

(١) زيادة فى م .

(٢) إناء تغسل فيه الثياب .

(٣) فى م : درهم .

لون آخر :

يؤخذ النيل الخفيف المطوّس[1] الجيد فيسحق بالماء ثم يصوّل تصويلا[2] جيداً حتى يصفو وتبقى الأجزاء اللطيفة فإنها تشاكل الأرز ، ويجفف . فإذا احتيج إليه يذاب بماء الصمغ ويستعمل .

لون آخر فستقى :

تأخذ من الزرنيخ الأصفر المسحوق مقدار الحاجة ، وتأخذ شيئًا يسيراً من النيل الذى عملت ، وتعجنهما بماء الصمغ ، وتزيد من النيل بحسب المراد فمنه يكون التدريج إليه[3] .

لون آخر أحمر :

تأخذ من الباروق المسحوق قدر الحاجة ، وتزيد عليـه المغرة الحمراء[4] وتعمله على الصفة الأولى يجىء حسنا .

لون آخر مثل اليُسر[5] :

تأخذ ثلاث أواقٍ بَقْماً وأوقية شب يمانى فتدقها جميعًا دقًّا ناعمًا وتصب عليها من الماء غمرها ، وتغليها حتى يخرج صبغ البقم ، ثم تُصفّى وتُخلط مع ماء

---

(١) أى : الحسن .

(٢) التصويل : إخراجك الشىء من الماء .

(٣) أى : إلى اللون الفستقى . ومعنى ذلك أنه كلما زاد النيل اقترب لون المداد من الفستقى .

(٤) طين أحمر يُصبغ به .

(٥) اليسر : شجر له حب شديد السواد طيب الرائحة . والمقصود هنا : لون أسود .

اللك الأحمر ووزن ثلاثة دراهم صمغا مسحوقاً ثم يكتب به فى الوقت يجىء عجيباً .

لون آخر فستقى مليح :

خذ من الزرنيخ الأصفر المسحوق ماشئت فاخلطة بماء الصمغ وماء العفص ثم اسحق الجميع وجفّفه ، ثم خذ منه جزءاً ومثل سدسه نيلا جيداً ، واسحقهما بماء الجرجير أو ماء الكزبرة الخضراء بعد أن تصفى المياه ، واستعمله فيما أردت .

لون آخر أبيض رخامى :

يؤخذ الباروق الأبيض النقى الذى ليس فيه زرقة ، فيُسحق على صلاية صوّان[1] سحقاً ناعماً ، ثم ينخل بخرقة حرير ، ويعاد إلى السحق وينقط عليه الماء ، ويجفف وينخل ، ثم يرفع ويخلط معه ماء الصمغ ويعجن عجناً قوياً ويستعمل للكتابة أو لما تريد .

لون آخر من ألوان الوَحْش :

تأخذ من المغرة جزءاً ، ومن الاسفيداج مثله ، وشيئاً يسيراً من زرنيخ أصفر . فهذا وحشى طروى . فإن أردت لون السباع فزِدْ عليه شيئاً يسيراً من اللازورد يخرج كما وصفنا . وإن أردته لون الباز[2] تأخذ من الباروق مقدار الحاجة وتجعل عليه شيئاً يسيراً من الزرنيخ الأصفر ومثل ربع الزرنيخ من السواد ، ويزاد منه بقدر المراد يجىء حسنا .

---

(١) نوع من الصخور .

(٢) طائر من الطيور الجارحة .

لون آخر خَلنْجى[1] صينى :

تأخذ النشادر وتسحقه سحقا ناعما ، ثم تعجنه بمـاء الصمغ وتستخرجه يجىء حسنا خلنجياً ويصلح للمصاحف .

لون آخر جُلَّنَارى[2] :

خذ من عَكَر[3] العصفر المُرَبَّب[4] ما أحببت فاخلطه مع مثله خلاً حاذقاً ثم دعه يسكن وصفِّه تصفية جيدة ، واخلط معه ماء شعر الزعفران مغلياً مع صمغ عربى مسحوق ، ثم استعمله فيما أحببت .

لون آخر بنفسجى :

خذ ماء العُصفر المذاب وزدْ عليه قليل نيل حتى يرضيك بلونه ويصير بنفسجيا ، ثم اخلطه بماء الصمغ . وإن كان كثير الحمرة فزْده قليل نيل واكتب به .

لون آخر لازَوَرْدِى :

تأخذ الكُرْكُم فتسحقه وتغليه بماء الصمغ حتى يخرج صبغه فى الماء ، وتلقى عليه نيلا منخولا وشيئا من السيلقون ، ثم تُبَيِّته فيه ليلة وتصفِّيه فى الغد

---

(١) نسبة إلى الخلنج وهو شجر بين الصفرة والحمرة ، ويكون بأطراف الهند والصين . واللفظ فارسى معرب وأصل معناه : المتنوع الألوان .

(٢) الجلنار : لفظ فارسى معرب ، وهو زهر الرمان .

(٣) العكر فى اللغة هو كل ما خَشنَ من شراب أو صبغ .

(٤) أى : المطيب .

ونحمله على النار ومعه مثل خُمْسه صمغا عربيا ، ومثل عُشره غراء سمك ، ويغلى حتى يذوب ويحمر ويكتب به فإنه يجىء لازورديا حسنا .

لون آخر أصفر :

يؤخذ زرنيخ رهبانى فيسحق على بلاطة نظيفة سحقا جيدا بالماء العذب ويلقى عليه شىء من زعفران وصمغ عربى ، ويسحق به ويرفع فى ليقة .

لون آخر :

يؤخذ الزرنيخ الأحمر المشرق الحمرة فيسحق بالماء سحقا جيدا . فإن شئت حلات فيه زعفراناً وإن شئت تركته بلونه . ثم ترفعه فى ليقة إلى إناء زجاجى وتكتب به بعد أن تضيف إليه صمغا . وإن أردت أن تزيد مع الزعفران زنجفراً فافعل .

لون آخر أخضر :

يؤخذ الزرنيخ الأصفر الرهبانى فهو أجود ، فيسحق بالماء على بلاطة سحقا ناعما ، ويؤخذ نيل فُيلقى على الزرنيخ ويسحق به . فإن أردته فستقياً فلا تكثر من النيل ، وإن أردته مرسينيا أو زنجاريا فتجرِّبه بزيادة النيل وتصفيه ، ثم تجعله فى الليقة وتكتب به فإنه يجىء حسنا .

لون آخر بنفسجى[1] :

تأخذ الباروق وتسحقه بالماء سحقا جيدا ، ثم تلقى عليه من اللَّك المحلول

---

(١) فى الأصل : شحمى ، وهو تحريف . والصواب ما ذكرناه نقلاً عن م ، ت .

شيئا يسيرا وتسحقه به يأتى بنفسجيا . وإن أردته ورديا زدت فيه للكا ، وإن أردته خمريا زدت فيه نيلا بماء صمغ ، ويرفع فى ليقة .

لون آخر أزرق :

يؤخذ الباروق فيسحق سحقا ناعما ويلقى عليه من النيل شىء يسير ويسحق ويستعمل . فإن أردته كحليًا أغمق من ذلك فزدْ فيه نيلاً وصمغا عربيا وارفعه . ويمكن أن يخرج ألوانا كثيرة بكثرة النيل وقلته .

لون آخر زنجارى[1] :

تأخذ ثلاثة دراهم نيلا فتسحقها على بلاطة حتى يصير مرهما ، ثم تلقى عليه وزن درهم زنجاراً وتسحقه حتى يرضيك لونه ، ثم تكتب به إن شاء الله تعالى .

(١) نسبة إلى الزنجار وهو صدأ النحاس ، ولونه أخضر .

الباب السابع

فى

الكتابة بالذهب والفضة والنحاس والقصدير وما يقوم مقامها

باب حل الذهب :

تأخذ ذهباً خالصاً فتضرب به صفيحة رقيقة ، ثم تقرضه صغارا[1] ، ثم تصب عليه بورقا[2] وتدلكه ، ثم تدخله النار وتنفخ عليه حتى يذوب ، ثم تلقيه على على بلاطة وتدلكه بحجر حتى يصير مثل الزبد ، ثم تجمعه وتعصره حتى يخرج منه البورق[3] ويبقى الذهب ، ثم ترده إلى البلاطة وتدلكه أيضاً بماء شب الصوف والملح الأندرانى[4] وملح الطعام وزاج رومى . فإذا أرضاك لونه [أضف إليه الصمغ][5] ثم اكتب به كما تكتب بالمداد ، وهو جيد معمول به .

صفة كتابة ذهبية :

تأخذ ورق الذهب فتجعله فى صلاية وتصب عليه خل خمر جيد ، وتسحقه ثلاثة أيام ، ثم تغسله غسلاً رفيقاً بالماء وتكتب به . وإن شئت جعلت

---

(١) أى : تقصه قطعاً صغيرة .
(٢) فى ت : زئبقاً .
(٣) فى س والأصل : الراووق ، وفى ت : الزئبق . والصواب ما ذكرناه .
(٤) ملح معدنى متحجر صافى اللون كثيف متساوى الأجزاء .
(٥) زيادة فى ت .

مكان الخل ماء الكثيراء ، فتسحق الكثيراء وتصب عليها الماء وتبلّها يوماً وليلة حتى تراها مثل العسل ، ثم تغسل الذهب مسحوقا وتطرح عليه تلك الكثيراء قدر ما يجرى وتكتب به .

صفة كتابة أخرى ذهبية :

خذ الذهب فابرده بمبرد رقيق ، وصب البرادة فى قدح زجاجى ، وصب عليه مرارة ثور أسود واتركه فيها واحداً وعشرين يوماً فى موضع لا يصيبه فيه شمس ولا غبار ولا ريح فإنه ينحل . فإذا أردت أن تكتب به فانقع الشب الأحمر فى ماء عذب يوماً إلى الليل ، ثم خذ القلم واجعله فى ماء الشب وأدخله فى الذهب ومُدّ منه[1] واكتب به يجىء جيداً إن شاء الله تعالى .

وللكتابة أيضاً ابرده ناعماً ، ثم اجعل عليه مثله زئبقاً واسحقه به على بلاطة ثلاثة أيام ، ثم اعصره فى خرقة خفيفة[2] حتى يخرج جميع ما فيه من الزئبق وطيرّ[3] ما بقى عليه منه[4] بسخونة النار ، ثم ضع عليه صمغاً عربياً قدر الحاجة واكتب به .

صفة كتابة أخرى ذهبية :

خذ كبريتاً أصفر وشبًّا أبيض وشمعا[5] بالسوية[6] فأذبهم[7] وأفرغهم

---

(١) أى اجعله مداداً للكتابة .

(٢) فى ت : رفيعة .

(٣) أى : بخر .

(٤) أى : من الزئبق .

(٥) فى ت : وصمغاً عربياً .

(٦) أى : مقادير متساوية .

(٧) أى : أصهرهم .

ثم اسحق الجميع بزرنيخ أصفر جزءاً وزعفران نصف جزء وصمغ ثلاثة أجزاء وطلق محلوب حتى يتم سحقه جيداً واكتب به .

صفة كتابة أخرى :

تأخذ كبريتاً أصفر وشبا أبيض أجزاء سواء تسحقها جميعاً حتى تختلط ، ثم تجمعها فى قدر وتغليها غلوتين وتنزلها حتى تبرد وتخثر[1] فتعملها مثل الفلوس وتجففها فى الظل ، ثم تسحقها وتحلها بخل خمر عتيق وتكتب بها على ما شئت فإنها تكون كلون الذهب لا شك فيه .

صفة كتابة أخرى :

يُسحل[2] الذهب على المسنّ بماء الزاج والنوشادر ، ثم يسحق بعد ذلك بالنوشادر فى صلاية سحقاً بليغاً ، ثم يغسل من النوشادر والزاج حتى ينق ، ويطرح عليه من الصمغ بقدر الكفاية ثم يكتب به ويصقل .

باب الكتابة بالفضة :

رققها صفائح أرق ما تقدر عليه ، وقطعها صغاراً ، واجعلها فى مغرفة حديدية على نار فحم حتى تحمى ، وألقِ عليها وزنها زئبقاً واسحقهما[3] بعروة[4] جرّة خزف ، وادلكها بها دلكا شديداً حتى يخرج سوادها كله ، [وصب عليها ماء حتى][5] يخرج الماء صافياً كما صببته ، واجعلها فى خرقة صفيقة واجعل عليها صمغاً عربياً واكتب بها .

---

(١) أى : تغلظ .
(٢) أى : ينحت .
(٣) الفضة والزئبق .
(٤) فى ت : أذن . والعروة من الجرّة هى المقبض .
(٥) إضافة لازمة لاستقامة المعنى .

صفة أخرى :

اسحق برادة الفضة بخل خمر مصعَّد ثلاثة أيام ، ثم جفِّفها واسحقها أيضاً بالخمر المصعد حتى تصير كالطحينة[1] ، واغسلها من الخل حتى تذهب حموضتها ، وألق عليها صمغاً وا كتب بها .

صفة أخرى :

خذ رصاصاً قلعياً أربعة أجزاء ، واطرح عليه مثله زئبقاً ، فإذا خلطه فاسحقه على بلاطة حتى يصير مثل الكحل واغسله[2] بالماء والملح برفق حتى يخرج سواده ووسخه ، ثم اجعل عليه كثيراء وصمغاً وا كتب به على ماشئت بريشة واصقله بودَعة .

صفة أخرى تشبه الفضة :

تأخذ الجير الذى لم يصبه الماء فتسحقه وتلقى عليه الغراء المذوب رقيقا وتعجنه به وتستعمله إن شاء الله تعالى .

صفة الكتابة بالنحاس :

خذ برادة النحاس فصبّ عليها ماء السماق[3] المنتقع واتركها ثلاثة أيام ثم جففها وألق عليها ماء الزيتون واسحقها حتى تصير هباء ، ثم اغسلها بالماء حتى يصفو ، وألق عليها صمغا وا كتب بها .

---

(١) فى س : كالطين .

(٢) فى س : واغليه .

(٣) شجر ينبت فى الصخور ، له ورق طويل أحمر اللون يجفف ويستعمله الدباغون لقبض الجلود .

صفة كتابة أخرى :

خذ برادة نحاس وألقها فى بَرْنِيَّة[1] خضراء ، وصب عليها نفطا أبيض وصمغا عربيا ، وضعها فى الشمس أربعة أيام ، واسحقها فى صلاية بماء الشب سحقا بليغا ، ثم اغسل البرادة وألق عليها ماء الصمغ واكتب بها .

وكذلك الكتابة بالنحاس [الأحمر و][2] الأصفر على هذا الترتيب .

---

(١) أى : جرّة .

(٢) زيادة فى س .

الباب الثامن

فى

وضع الأسرار فى الكتب

يؤخذ الزاج الأبيض فيكتب به ثم يمسح عليه ماء العفص ، أو يُكتب بماء العفص ويمسح عليه بشىء من الزاج ، أو يذرّ الزاج أيضاً مسحوقاً ناعماً فتظهر الكتابة .

صفة الكتابة بالنوشادر :

خذ نوشادراً فانقعه فى الماء ولا تكثر ماءه ، ودعه حتى ينحل . فاذا انحلّ وصار ماء كله فاكتب به إن شئت فى قرطاس أو فى كاغد أو فى رق ، ودعه حتى يجف ثم بخّره بلبان فإنه إذا أصابه الدخان ظهرت تلك الكتابة .

صفة الكتابة باللبن :

خذ لبناً حليباً فاكتب به فى قرطاس وابعث به إلى من أحببت فيذرّ عليه رماد القراطيس فتظهر الكتابة ، وذلك بأن تُحرق القراطيس ويُذَرّ عليه رمادها .

صفة نوع آخر منه :

يؤخذ نصف مثقال نوشادر ويذاب على هيئة ما يكتب به ، ثم يلقى عليه

وزن درهم خَوْلآناً وهو الحضض[1] ، ثم يترك عشرين يوماً لا يرى الشمس ثم يغلى غلياناً بالغاً ، ثم يخلط بوزن درهمين[2] زئبقاً ويترك أربعين يوماً ثم يلقى فيه وزن عشرة دراهم لبناً حامضاً ويكتب به فإنه لا يُقرأ إلا بالليل وفى الظلام .

صفة نوع آخر :

يؤخذ من لبن الماعز الماصر وهو الحامض وزن درهمين ، ووزن درهمين[3] من لبن الُحمر الوحشية، فيُلقى الجميع فى وزن خمسة دراهم رُبّ[4] عنب ويبقى فيه عشرة أيام ، ثم يحلّ بخمسة عشر[5] درهماً من لبن ناقة أدمى ، وهى التى يضرب بياضها إلى حُمرة ، ثم يُكتب به كتاب فلا يقرأ إلا فى ضوء السراج . وإذا شرب منه مَنْ به اليرقان[6] وزن نصف درهم برئ ، وكذلك من به حُمَّى كبد .

نوع آخر منه :

تؤخذ [قلوب][7] نوى الإجاص[8] فتسحق وتغربل ويؤخذ منها وزن

---

(١) الحضض : عصارة الحولان ، وهو شجر مشوّك له أغصان عليها ورق شبيه بورق شجر البقس ، وله ثمر شبيه بالفلفل مر المذاق .

(٢) فى س : درهم .

(٣) فى س ، ت : درهم .

(٤) الرُّب : ما يطبخ من التمر وسواه ، أو ما يخثر من عصير الثمار . وفى ت : دِبس ، وهو عسل العنب .

(٥) فى س ، ت : بخمسة وعشرين .

(٦) التهاب الكبد .

(٧) زيادة فى س .

(٨) المشمش.

درهمين[1] ، ومن الباروق وزن درهم ، ومن العفص الرومى وزن درهمين[2] . يخلط ذلك كله ويترك شهراً فى الظل ثم عشرة أيام فى الشمس ، ثم يلقى عليه وزن خمسة[3] دراهم من لبن النساء ويكتب به فى كتاب فلا يقرأ حتى يذرّ عليه سحيق الحُوّارى[4] .

نوع آخر :

يؤخذ [نصف درهم][5] صمغاً عربياً ، ووزن درهم ونصف لبن بقر ، ووزن درهم كثيراء ، تُخلط وتغلى غلياناً غير بالغ[6] ، ثم تترك أربعين يوماً ثم يُجعل عليها وزن ثلاثة دراهم ماء ، ويكتب بها كتاب فلا يُقرأ حتى يذر عليه الرماد .

---

(١) فى م ، ت : درهم .
(٢) فى م ، ت : درهم .
(٣) فى ت : عشرة .
(٤) الدقيق الأبيض .
(٥) زيادة فى م ، ت .
(٦) أى : غير شديد . وفى م ، ت : ويغلى غلياً جيداً .

الباب التاسع

فى

عمل ما تمحى به الكتابة من الدفاتر والرقوق

يؤخذ الشب اليمانى الأصفر والمُقْل[1] وشب العصفر والكبريت الأبيض[2] من كل واحد جزء يدق دقا ناعما ويسقى خل خمر ثم يسحق حتى يصير مثل الشحم ثم يعمل مثل البلوطة وتحك به ما شئت تراه أبيض إن شاء الله تعالى .

نوع آخر للمحو من الكتب :

تأخذ شباً أبيض ومُقْلاً أزرق وكبريتا أصفر من كل واحد جزءاً وتسحقه بخل خمر وتعمله مثل البلوطة وتحك به الحبر يخرج من الدفاتر .

صفة أخرى لقلع الحبر من الرقوق :

تأخذ ماء الغاسول[3] وتخلطه بمثله خلاً ويصعّد ويكتب به على الأحرف فإنه يقلع الحبر من الدفاتر والرقوق . وكذلك ماء العُنْصل[4] المصعّد وماء الصابون يفعلان مثل ذلك .

---

(١) صمغ شجر ، منه هندى وعربى وصقلى .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ت : الأصفر وهو الأصح .

(٣) الغاسول : نوع من الحشائش يوجد بالصحراء الشرقية .

(٤) البصل البرى ، ويعرف ببصل الفار .

صفة أخرى :

يبّل الرق بالماء ويذرّ عليه كاس[1] غير مطفى ، ويُعرك فتنقطلع الكتابة التى فيه . وإن بقيت فيه بقية فينقع فى نُخالة قمح وملح وماء يومين أو ثلاثة فإنه ينقى وينظف .

نوع آخر يقشر الحبر من الدفاتر والرقوق ويقلع آثاره :

خذ قليميا بيضاء[2] واسحقها بحمض الأُترجّ[3] ثم امسح بها ماشئت يخرج .

صفة أخرى لإزالة الحبر من الرقوق والدفاتر :

تأخذ لبنا حليبا وتغمر فيه صوفة وتدلك بها الكتابة مع شيء يسير من ملح العجين فإنها تزول ولا يبقى لها أثر .

[نوع آخر يمحو من الكاغد :

تأخذ شمعا ولبنا جزءين سواء ، تخلطهما بالنار ثم تسحقهما بيدك وتلقط بهما الحروف لقطاً فإنه يمحو الكتابة] [4] .

صفة محو آخر من الكاغد :

تأخذ باروقا وصمغا عربيا وكبريتا أبيض من كل واحد جزءاً . تدق الجميع وتسحقه سحقا جيدا وتجعله بنادق وتجففه فى الظل . فإذا احتجت إليه

---

(١) أى : جير .

(٢) فى ت . فضية . والقليميا ثفل يعلو المعادن عند صهرها . وألوانه تختلف بحسب نقاوته .

(٣) ثمر من جنس الليمون .

(٤) زيادة فى س ، ت .

صببت عليه شيئا من ماء ثم طليته على الكتابة بطرف القلم ثم كتبت من فوقه ما شئت .

صفة محو آخر من الكاغد والرقوق وهو جليل :

تؤخذ برنية خضراء مطلية الداخل فيُطرح فيها رطل ملح سنجى[1] أو أندرانى أيهما كان ، ويركب عليها إنبيق بعد أن يقطر على الملح وزن درهمين ماء لاغير حتى ينقطع تقطيره ، فيؤخذ ما قطر منه ويتَحفَّظ عليه من الهواء ألا يدخله فيذهب بقوته ، ثم ينَحَّى ما بقى من الملح الذى لم يقطر من القرعة ويرد . ثم يحّط فى القرعة نصف رطل ملحاً آخر طريّاً ، ويُصب عليه الماء القاطر أولاً من المستقطر الملح ويقطر حتى ينقطع تقطيره فيعزل الماء بعد الاحتفاظ عليه من الهواء أيضا وترمى بقية الملح من القرعة . ويعاد رطل ملح آخر جديد ، ويصب عليه الماء القاطر أيضاً ويقطر . افعل ذلك سبع مرات فإنه يخرج من السابعة فى النهاية من البياض . تمّد من هذا الماء بالقلم وتكتب به على الحروف المكتوبة فى الكاغد فإنها تنقلع فى الوقت والساعة حتى لا يبين أثرها البتة . وهو يقلع جميع أصباغ الثياب والدبوغ إن شاء الله تعالى .

---

(١) الملح السنجى هو ملح العجين .

الباب العاشر

فى

عمل الغراء من الحلزون وحل غراء السمك
وإلصاق الذهب والفضة ، وصفة مصاقله وصقله
وأقلام الشعر والريش
وجميع آلات الذهب والفضة التى لا يعمل إلا بها ثم لا يبرح أبداً

يؤخذ غراء السمك الصافى الأبيض الذى يتفتت فينقع فى الماء العذب ليلة ، ثم يؤخذ من الغد ويصفى من عليه الماء ويعجن باليد حتى يبيض ويصير مثل الشمع ، ويجعل فى إناء من نحاس ويرفع على نار لينة حتى يذوب ، ثم يصفى بخرقة ويستعمل .

صفة عمل غراء الحلزون وهو الذى لا يبرح أبداً :

خذ الحلزون الصحراوى فاجمع منه خمسة أحفان فى مهراس[1] حديد ودقه دقاً جيداً واجعله فى قدر رصاص يوماً إلى الليل على النار وأنت ترش عليه الماء قليلا قليلا لئلا يحترق ، كما يزاد عليه الدهن ، حتى إذا استحكم نضجه وخثر تحطه وترده . فهذا هو الغراء الذى لا يكتب الذهب فى الورق إلا به ، وهو الغراء الجيد للتصاوير[2] فإنه لا يُقلع أبداً ويبقى صحيحاً مدى الدهر .

---

(١) المراس : الهاون . والجمع مهاريس .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعلها : القصدير .

صفة حُقّة[1] لحل الغراء : استعمل حقةَ [من نحاس][2] مدوَّرة الأسفل غليظة ولها يد مدوَّرة لحل الغراء .

صفة حل الغراء وإلصاق الذهب :

تأخذ غراء السمك الأبيض المشرق السريع التفتيت فتقطعه أصغر ماتقدر عليه وتنقعه فى الماء العذب يوماً حتى يبتلّ . فإذا ابتل تجمعه وتعركه عركاً ناعماً حتى يلين ، وتجعله فى إناء وتصب عليه ماء عذباً وترفعه على نار لينة حتى يذوب ، فإذا ذاب فاجعل معه شيئاً من زعفران مسحوق بمقدار ما يغير لونه ، ثم صفّه بخرقة رقيقة نظيفة واكتب به إذا كان الزمان فيه حرارة . وإذا كان بارداً فيكون بحضرتك نار فإنه سريع الجمود[3] ، فإذا جمد رفعته على النار حتى يذوب . فإذا كتبت به ما أحببت أخذت الذهب الإبريز الأحمر المضروب ورقاً رقيقاً وطبعته على ذلك الغراء من يومه ، ولا تؤخره أكثر من ذلك . وإن عارض الذهب فى اللصاق بالغراء فأسخن الذهب على النار وانفض عليه الشب لئلا يغير عليك البياض ، فإذا طبعته فاتركه يومين واصقله بحجر الُحَماحم[4] ثم كَحِّله[5] . ويستعان على صقله بنداوة الإصبع الوسطى .

ذكر مصاقل الذهب وألواح الصقال :

تتخذ لهذه الصناعة ثلاثة مصاقيل من حجر الحماحم الأزرق المطوَّس

---

(١) الحقة فى الأصل وعاء من خشب .
(٢) زيادة فى م .
(٣) أى : التجمد .
(٤) نوع من الحجارة الصلبة الملونة .
(٥) التكحيل هنا هو الدقة فى رسم الحروف .

المريّش يكون أحدهما مستطيل[1] الشكل معتدل الوجه وتكون وجوهه في رأس التريش لأن أجنابه لا يُعمل بها ، ويكون الثالث[2] صغيراً[3] صنوبرى الشكل معتدل الوجه ، ويكون لصقال الخطوط الدقاق وما شا كلها من العمل الدقيق . ويخرط لها نصاب بمقدار القبضة ، فما كان للذهب الكثير جُعِل الحجر فى وسط النصاب وأُنزل فى اللّك وعُملت له جلبة وثيقة إما فضة أو نحاس لئلا يضطرب مع قوة العمل . ويكون للذهب القليل نُصُب قائمة والحجر فى الرأس منها ويعمل مثل الأول . فإن عدم الحاجم فالجزع[4] مقامه .

صفة لوح الصقل :

ويكون لوح صقل الذهب مربعاً فى ثخانة[5] الإصبع . ويعمل من الصفصاف أو الجوز لنعومتهما تحت العمل . فإن عدما فلوح من الخشب من أى شىء كان ويكون بينه وبين ما يصقل عليه واسطة من سلوخ جلود الشميطون[6] . والله أعلم .

صفة سكين للصق[7] ورق الذهب :

تتخذ سكيناً هندية يكون طولها مع نصابها[8] من شبر إلى ثلثى شبر ،

(١) فى س : مربع .
(٢) يبدو أنه سقط من هذا الموضع وصف النوع الثانى من المصاقل .
(٣) فى س : أصفر .
(٤) الجزع : خرز فيه سواد وبياض . واحدته جزعة .
(٥) أى : فى غلظ .
(٦) كذا فى الأصل . والشميط هو الذئب فيه سواد وبياض .
(٧) فى س ، ت : لقطع .
(٨) أى : طول حد السكين ومقبضها معاً .

ويكون حدها بارزاً أعرض من نصابها لقطع ورق الذهب وغيره ، والحد الثانى معقوفا[1] وسطه أبرز من طرفيه ، يصلح لتثبيت الأصباغ بعد حصولها على الورق وجفافها .

صفة سفنجة لرفع ورق الذهب للصاق :

يؤخذ من الإسفنج البحرى قطعة فتُدَوَّر بالمقص وتُجعل فى رأس قصبة بطول الإصبع ويحذف رأسها الآخر إن شاء الله تعالى .

صفة الاقلام الريشية[2] للرسم وغيره .

يؤخذ من أجنحة النسور ماغلظ من الريش ، ويُتخيَّر منها الموضع الصفيق الصلب فيجرَّد ثم يبرى بالمقص لأن السكين لا تستقيم فيه ، وتُجعل جلفته قصيرة[3] ، ويزال الشحم منه ليرقّ ويصلح للرسم[4] والتسطير . ويكون المقص الذى يبرى به قلم الريش قصير الرأس قاطعاً رقيق الحدّ .

صفة عمل قلم الشعر :

يؤخذ شعر ابن عِرْس[5] فتؤلف رءوسه الدقاق كلها إلى جهة واحدة ، ثم يُخرط عود من عودهندى أوصندل أو عاج أو أبنوس ويكون رقيقاً ليخفّ

---

(١) فى ت : ملفوفاً . والمعقوف : المعطوف ، والمقصود أن يكون الحد محدباً .
(٢) أى التى تتخذ من الريش .
(٣) فى ت ، س : حلقته صغيرة . والجلفة من القلم ما بين مبراه إلى سنه .
(٤) فى س : للترقيم .
(٥) دويبة تشبه الفأرة بعض الشبه . والجمع : بنات عرس للمذكر والمؤنث .

على اليد ، ويجعل له فى رأسه موضع للشدّ ، ويلف الشعر عليه دائراً برأسه بعد أن يُدهن رأسه بغراء السمك ليمسك الشعر — وأدق أقلامها[1] ما كان على أربع شعرات . ويُعمل ما هو أدق من ذلك لكن هذا أقوى — ويشدّ بخيط من حرير . ثم يؤخذ الدهن الصينى للمعمول بالسندروس ، ويسحق الزبدى[2] سحقاً ناعماً ويذرّ على الدهن ، ثم يدهن به على الخيط الحريرى المشدود به الشعر ، ويجعل حتى يجف ويصير مثل الرخام صلابةً وجمالا . فاذا غسل [بالماء][3] لا يتغير ولا ينحل .

ويعمل منها[4] الغليظ والرقيق . ويجب أن يستعمل لكل صبغ قلمان: غليظ ودقيق ، وللسواد خمسة منها أربع دقاق وواحد بين الدقة والغلظ .

وإن عدم هذا الشعر يستعمل بدله شعر آذان البقر ويُشَدّ مثل شده . وكل شعر يشبهه فى الصلابة ودقة الرأس والقصر يقوم مقامه وينوب منابه .

ومن عجائب هذه الصناعة إذا عدم الذهب أن يعمل مايقوم مقامه فى التذهيب ، فيؤخذ رطل عصفر[5] فينشف فى الشمس ثم يدق دقاً ناعماً ويسحق فى مهراس ويجعل فى خرقة شبه الراووق ويعلق ويصب عليه الماء العذب إلى أن يقطر ماؤه صافياً غير متغير ، ثم يجعل فى مئزر صوف وتعطف أطرافه عليه ويعصر من أطراف المئزر إلى أن لا يبقى فيه من مائه شيء ، فإنه إن بقى من مائه شيء أفسده. ثم يمدّ على نطع[6] ويخلط بوزن أربعة دراهم شب الصباغين ، ويعرس بين الأيدى إلى أن

---

(١) أى : أقلام الشعر .
(٢) أى : البورق الزبدى ، وهو حجر صلب .
(٣) زيادة فى ت .
(٤) أى : من أقلام الشعر .
(٥) فى الأصل : عفص . والصواب ما أوردناه نقلا عن م ، ت .
(٦) لوح خشبي .

تحمر الأيدى احمراراً شديدا ، ثم يعاد إلى الخرقة ويعتمد عليه باليد حتى تجتمع أجزاؤه . ثم ينقط عليه من الماء العذب قليلا قليلا وتجمع جوانبه إلى أن يقطر فاضله ويكون مقدار المأخوذ منه نصف قفيز أو أقل منه . فإذا أُخذ الماء صب عليه من ماء الرمان الحامض مقدار أوقية أو خل خمر حاذق ويصمَّد ويُصَفَّى عنه الماء كلما قعد إلى أن يبقى جوهره ، فيلقى عليه إذا صار فى قوام العسل من ماء الصمغ العربى الأحمر مقدار ثلث أوقية (١) ثم يمدّ على بلاطة فإذا جف رفع إلى وقت الحاجة ، فإذا أريد استعماله حُلَّ بالماء وشىء من الخل يسير ، ويكتب به يجىء مليحا .

وإذا أردته للتلويح على الفضة والقصدير فيجىء مثل الذهب يؤخذ النصف قفيز القاطر من الراووق من العصفر ويجعل فى قدر نحاس ، ويحمل على النار حتى يبقى الثلث ، وتجربه على ظفرك فإن كان له قوام كالعسل وصار لونه ذهبياً تفقده وقت طبخه لئلا تزيد عليه النار فتغيره ، فإن سرك فى طبخه فارفعه فى زبدية زجاج . فإذا احتيج إلى العمل به لصق من الفضة أو من القصدير ومسح عليه فإنه يجىء مثل الذهب . والله أعلم .

---

(١) فى س : ثلاث اواق .

الباب الحادى عشر

فى

عمل الكاغد وتوشية[1] الأقلام ونقشها وسقى الكاغد وتعتيقه

صفة عمل الكاغد الطلحى[2] :

تأخذ القنَّب[3] الجيد الأبيض فتنقِّيه من قصبه وتبنه[4] وتسرِّحه بمشط حتى يلين ، ثم تأخذ الجير فتنقعه فيه ليلة إلى الصباح ، ثم تعركه باليد وتبسطه فى الشمس نهارك كله حتى يجف ، ثم تعيده الليلة المقبلة فى ماء جير غير الماء الأول وتتركه حتى الصباح ، ثم تعركه كعركك الأول ليلة وتبسطه فى الشمس . تفعل به ذلك ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة . وإن بدَّلت ماء الجير كل يوم مرتين كان أجود . فإذا تناهى بياضه قطَّعه المقراض قطعا صغاراً ثم انقعه سبعة أيام فى ماء عذب وبدِّل له الماء كل يوم . فإذا ذهب منه الجير دققته فى الهاون دقاً ناعماً وهو ندىّ فإذا لان ولم يبق فيه شىء من العُقَد أخذت له ماء آخر فى إناء نظيف فحللته حتى يصير مثل الحرير . ثم تعمد إلى قوالب على قدر ما تريد وتكون معمولة مثل السَّلّ من السُّمار[5] ومفتوحة الحيطان ، تعمد إليها فتنصب

---

(١) التوشية . النقش والزخرفة .

(٢) نسبة إلى طلحة بن طاهر حاكم خراسان (٢٠٧ — ٢١٣ هـ) .

(٣) الكتان .

(٤) فى الأصل ، وتبنه . والأقرب إلى الصواب ما ذكرناه نقلا عن م لأن القنب لا تِبْنَ له .

(٥) قش الحصر .

تحتها قصرية فارغة وتضرب ذلك القنب بيدك ضربا شديدا حتى يختلط ثم تغرفه بيدك وتطرحه فى القالب وتعدله بيدك لئلا يكون ثخيناً فى موضع رقيقا فى موضع آخر . فإذا استوى وصُفّى ماؤه أقمته منصوباً بقالبه ، فإذا أتيت على ما تريد منه نفضته على لوح ثم أخذته بيدك وألصقته على حائط . ثم عدّله بيدك واتركه حتى يجف ويسقط ، ثم خُذ له الدقيق الناعم النقى والنشا نصفين ، فيُمرس له الدقيق والنشا فى الماء البارد حتى لا يبقى فيه ثخن ، ثم يغلى بماء حتى يفور . فإذا فار صفّيته وحركته حتى يسكن ويرق . ثم تعمد إلى تلك الورقة فتطليها بيدك ثم تلقيها على قصبة . فإذا جفّت الورقة طليتها من الوجه الآخر ورددتها على لوح ورششت عليها الماء رشًّا رقيقا . فإذا طليت جميع الورق تجمعه وترزّمه[1] وتصقله كما تصقل الثوب وتكتب فيه .

صفة سقى الكاغد :

اغسل أرزاً شديد البياض واطبخه فى برنية أو طنجير مطلى — ولا يكون فى البرنية أو الطنجير دسم — ثم صفّ ماء الأرز بمنخل أو خرقة نظيفة ثم ابسطه على ثوب نظيف حتى يجف . ومن الناس مَنْ يطبخ النخالة ويأخذ ماءها ويسقى به . ومنهم من ينقع الكثيراء ويسقيها نشا ، وذلك بعد أن يغليها ويسقيها للورق كما وصفت .

صفة تعتيق الكاغد على ما جرّبته :

يؤخذ طنجير نحاس يصبّ فيه عشرة أرطال ماء عذباً ، ويحمل على النار ويطرح فيه نشا جيد نقى ، ويغلى حتى ينقص من الماء مقدار إصبعين وأزيد[2]

---

(١) أى : تجمعه وتشده . ولعلها : وترززه ، من رزّز الورق صقله .

(٢) فى س : مقدار أربعين أوقية .

ثم يجعل فيه يسير من الزعفران بقدر ما يحتاج إليه من شدة تلوينه أو صفائه ويصب فى طست واسع ، ويُغمس فيه الورق غمسًا خفيفًا برفق لئلا ينقطع ، ثم ينشر على خيط قُنَّب دقيق[1] فى الظل . وإياك أن تصيبه الشمس فيفسد . ويُتعهد فى كل ساعة بالتقليب لئلا يلتصق ، فإذا جف صقل على التخت بصاقل الزجاج .

صفة أخرى منه :

يؤخذ التِّبْن القديم فينقع فى الماء ثلاثة أيام وأكثر من ذلك ، ثم يغلى حتى يذهب منه ثلث[2] الماء ويطرح فيه النشا على العيار المذكور فى الصفة الأولى ويُعمل فيه العمل الأول سواء يجىء عتيقا .

توشية الأقلام ونقشها

صفة كتابة بيضاء على جسد أسود :

تأخذ قصبة من القصب البحرى النابت فى المروج أو القصب البعل[3] أو المسقى من وقت إلى وقت ، النابت فى السايبة[4] أو الدالية[5]، فتقطعها مقدار عظم الذراع بعد أن تكون الأنبوبة تامة ملساء صافية لا عقد فى وسطها ، فتغسلها غسلا نظيفًا وقد كنت نقعت قبل ذلك شب الصوف فى الماء ، فإذا انصبغ دهنت القلم من ذلك الماء دهنًا عامًا . ويكون رقيقا لا يتبين فى جسد القلم . ثم يجفف القلم فى الشمس . واحذر أن تجرش[6] القلم أو تجرده قبل ذلك

(١) فى ت : على حائط دقيق .
(٢) فى ر : نصف .
(٣) الذى لا يسقى .
(٤) الأرض المهملة .
(٥) الأرض التى تسقى بدلو .
(٦) أى : تقشر .

[من قشره][1] فإن الصبغ الأسود يعلق بالقلم سريعا ويكون سواد ذلك ساطعا وقاداً وبياضه برّاقاً لامعاً وإن جرشته وأزلت قشره الثانى أتعبك ولم يعلق السواد به ولم يكن على هيئة ما وصفناه آنفا .

فإذا جفّ ما على القلم من ماء الشب تأخذ الزنجفر الجيد فتسحقه على بلاطة سحقاً جيداً ناعماً وتنضجه بعد المبالغة فى سحقه بخلّ خمر حتى يكون شبيها بالحبر ، ثم تكتب به فى ذلك القلم بحكم الصنعة ما أحببت ، وتصبغ فيه ما أردت من التزاويق . ولا تجعل كتابتك عريضة ولا متكاثفة ، وتكون فى مقدار شبر[2] من وسط القلم . ثم تعمد إلى فخارتين طولهما قدر طول القلم وأزيد قليلا فتقذف بهما فى النار وتنفخ عليهما نفخاً شديداً وقد قصدت قبل ذلك إلى كبريت فارسى فهشمته وضربته جريشاً ، ثم تخرج فخارة[3] من النار بالماسك والكلبتين[4] فتضعها بين يديك وتلقى عليها فى موضع واحد منها يسيراً من الكبريت المحكم الصنعة ، وتحطه طريفا رفيقا على مثال القلم ، ثم تمسك طرف القلم بيدك وتعلقه على ذلك الدخان وتدنو منه إذا لم يكن للكبريت وهج ، وإن كان له ذلك فارفع القلم إلى العلوّ قليلا بمقدار لا يصل إليه الوهج . فإذا سكن ذلك الوهج وخمد ذلك اللهب فأدْنِ القلم من الدخان وتتبع الدخان الأخضر بالقلم فإن ذلك ملاك أمرك .

فإذا أبصرت ذلك الكبريت لم يحترق على الفخارة ولم يطلع منه شوء

---

(١) زيادة فى ت .

(٢) فى م ، ت : نصف شبر .

(٣) فى الأصل : الفخارتين . والذى يستقيم مع سياق النص أن تخرج فخارة واحدة من النار وتترك الثانية فيها وقتا أطول .

(٤) آلة من حديد يمسك بها الحداد الحديد المحمى .

من الدخان أخضر ، ورأيته ذاب كهيئة القطران فقد بردت الفخارة فأعدها إلى النار فاقذفها فيها وأخرج الفخارة الأخرى التي كانت على النار فألق عليها الكبريت وأعد القلم إلى الدخان . تفعل به ذلك حتى إذا اسودّ القلم ووقع بقلبك أنه انصبغ صبغا ، وإلا فعُدْ إلى النار والكبريت في الفخارة إلى الحمى[1] وتتبع مواضع البياض والصفرة من القلم ولا تعجل . فإذا بلغت الغاية ووقفت على النهاية فدعه قليلا واقذف به في الماء[2] ودعه يمكث حينا . فإذا انحلت عنه الكتابة الحمراء فاغسله غسلا جيداً وادلكه بخرقة شعر ، ثم أخرجه وامسحه وانظره . فإن بقي منه مواضع لم تنصبغ بالسواد فأعِدْ الكتابة بالأحمر على مواضع البياض ، وعلّقه على الدخان وابتدئ العمل كما وصفت لك أولاً فإنه يخرج حسنا إن شاء الله تعالى . فإن خرج على الاستواء والكمال فقد اعتدلت لك الصنعة . والله أقوى معين وهو أهدى دليل .

واعتمد على ما أمرتك من إحراق الكبريت على الفخارة ولا تحرقه على النار فإنك إذا ألقيته على النار كان له وهج أو لم يكن له دخان إلا يسير ويذهب شعاعاً فلا ينتفع به .

صفة كتابة سوداء في جسد أبيض :

تقصد إلى ألاَوية[3] فتأخذ منها جزءين ، وتأخذ من الزرقون[4] جزءاً فتسحقه سحقا ناعماً على بلاطة ، ثم تعمد إلى عجين بُرّ[5] فتنخله نخلاً جيداً

---

(١) المقصود أن تعيد الفخارة وفيها الكبريت إلى النار لتسخينها .
(٢) في م : إناء . وفي الأصل : النار ، وهو تحريف .
(٣) عود هندي أو عود البخور .
(٤) هو السيلقون ، وهو الاسرنج عند أهل الأندلس .
(٥) حنطة .

ثم تخرجه من الغربال ، ثم تعلق عليه الزرقون والأو [ية] مقدار ما يعجن به ويكون كهيئة الصابون ، فتخمره نصف يوم ثم تطلى به القلم وتجففه فى الشمس ، فإذا جف ذلك الطلاء كتبت فيه بالحديد ماشئت ونقشت ما أردت . ثم تعلقه على دخان الكبريت كما وصفت لك أولاً فإذا بلغ المراد ووقفت على الانتهاء قذفت به فى الماء وغسلته غسلا جيدا . فإذا بقى فيه شىء لم يسود على ما أردت فادهنه بذلك الطلاء المحكم الصنعة على مكان البياض من القلم واترك مكان السواد ، ثم أعده إلى الدخان . تفعل به مثل ذلك حتى يرضيك وتبلغ منه أملك إن شاء الله تعالى .

صفة أخرى من نقش الأقلام :

تؤخذ المغرة فتسحق سحقا ناعما [مع قليل أسرنج][1] ويكتب بها على الأقلام وتجفف ، ثم تدخن بالكبريت فى قدحين من طين تدخينا جيدا ، ثم تمحى الكتابة عن الأقلام يخرج ما تحت الكتابة أسود والثانى أبيض .

(١) زيادة فى ت .

الباب ثانى عشر

فى صناعة التجليد وعمل جميع آلاتها حتى يستغنى عن المجلدين

آلات التجليد :

البلاطة والمسن والشفرة وللقص والـكازن والإبر والسيف والمعصرة والملازم وللساطر والبيا كير .

فأما البلاطة فينبغى أن تـكون من الرخام الأبيض أو الأسود الجيد أو غيره وتـكون صحيحة الوجه تمرّ عليها مسطرة واحدة ليصلح عليها البشر والتجليد . ثم للسن[1] ينبغى أن يـكون معتدل الوجه صحيحاً ولا ينبغى أن يـكون لينا فتحفره الحديدة ولا صلبا فيضّر بالحديد . ومن الصناع من يأخذ المسن فيعيد تعديله ويصلحه ويسويه على ما يريده فيدفعه إلى الروّاس فيبينه فى التنور ليلة ليشرب الدهن فهو أجود له وأحسن .

والشفرة[2] ينبغى أن تـكون حديدا جيدا غير لينة ولا صلبة ، ويكون مقدارها فى الثقل والخفة على قدر يد الصانع .

والـكازن يعمل فى اللزاق .

وللقص يكون معتدلا جيد الحديد ليقطع الجلد وغيره .

---

(١) آلة تتخذ لإحداد السكين .

(٢) السكين العظيم وما ُعرض من الحديد وُحدد . وتُجمع على شفار .

والإبر صنفان فمنها ما يصلح للخرم ، ومنها ما يصلح للحبك . فأما التي للخرم فتكون تامة دقيقة البدن ، والتي للحبك فتكون دونها في الطول والدقة .

والسيف يجب أن يكون طوله شبرين[1] إلى ما دون ذلك ، ويكون جيد العرض نقي البدن جيد السقي ويكون نصابه مِلء الكف . وبلغني أن قوما من أهل هذه الصناعة لم يعملوا سيفا قط ولا يحسنون الصناعة ولا العمل به وذلك لأن لهم شفرة طويلة الحد يقطعون بها على ما ألفوه واعتادوه .

وأما المعصرة فهي نوعان : المعصرة ذات الحبل وهي التي يستعملها أهل العراق وأهل مصر وبعض أهل خراسان . ومعصرة المغازل التي يسميها المجلدون والنجارون « لحم سليمان » ، ويسميها الروم « الكحلبون » وأهل العراق كلهم يستعملونها .

فأما المعصرة ذات الحبل فينبغي أن يكون طولها على قدر الجزء الذي يُشَدّ فيها ، وأن تكون أطول من الكتاب ويكون الكتاب في وسط المعصرة وذلك أخف على الصانع وأسلم له عند المسح ، وتكون جيدة العرض صحيحة القوام ، وذلك أنك إذا أردت إطباقها على ورقة أطبقت وأمسكت ، ويكون الحبل الذي لها من الشعر الحي . وعلامة الشعر الحي إذا كان مغزولا أن يكون تاماً أسود مليح السواد ولا يكون له رائحة غير طيبة وليس له بقاء في العمل[2] [مثل شعر الدباغين الذين يعملون به الجير][3]. فيجب أن يعمل لهذه المعصرة حبل من الشعر الجيد الذي ذكرناه ، ويكون رقيقا أرق من القنب وطوله ما يلف على المعصرة من كل جانب أربع طاقات ، وإن زاد على هذا العدد كان أقل تعباً على الصانع لأنه كلما زاد طاقة قل شده بيده فافهم . وإذا كان الحبل

---

(١) في ت : شبر .

(٢) أي : لا تتخلف عنه بقايا بعد استعماله .

(٣) زيادة في م .

طاقتين من كل جانب احتجت أن تفتل المروان فيه دفعات كثيرة وإن كان أربع طاقات كان فتلك فيه أقل من ثمانى مرات . والمروان طوله بطول الإصبع ، ويكون رقيقا لينا سلسا .

وينبغى لهـذه للمصرة أن تـكون مهلوبة[1] الجانبين إلى ناحية العين فى للوضع الذى يقع فيه المروان ، وذلك أجود للمسح فإذا كان جانب للمصرة مهلوبا يقع السيف على طرف للمصرة ولا يأخذ من جسمها شيئاً .

والمسطرة أجود ما تـكون من الأبنوس ومن البَقْس[2] . فأما التى للرسم والتحبير والتكحيل فـلا بأس أن تـكون من هذين الجنسين . وأما مسطرة الشغل فينبغى أن تـكون من خشب الصفصاف . وذلك أن الأبنوس عرقه لين تحرقه النار وتؤثر فيه .

ومسطرة الرسم يجب أن تـكون طويلة جيدة الجسم لا ثخينة ولا رقيقة . ومسطرة التحبير تـكون رقيقة جدا لأنها تمشى تحت الإصبعين . وأما مسطرة التـكحيل فينبغى أن تـكون مثل ذلك فى الرقة والخفة . وأما مسطرة الريح فهى التى يُصنع بها الجلد والتصنيع إخراج الريح والتشنُّج[3] والعوج من الجلد وإقامته على الاستواء ، فيجب أن تـكون ثخينة جدا ، ويكون طولها شبرا ، وتـكون من الخشب السنديان[4] الجيد ، وتـكون مربعة دقيقة الحروف حتى إذا مرت على الجلد عدلته .

---

(١) أى : مائلة .

(٢) شجر خشبة صلب تعمل منه الملاعق ونحوها .

(٣) تشنج الجلد أى تقبض وتقلص من حر أو برد .

(٤) أى البلوط . والسنديان لفظ فارسى معرب .

والنصاب يعمل من السنديان ويعمل من البقس ويعمل من العاج ، وأجودها السنديان وذلك أن العاج والبقس إذا دق به على المعصرة تبسطت حوافه وتكسرت .

ثم البيكار إن كان حديدا فيجب أن يكون خفيف البدن رقيق الساقين لتدق خطوطه ، [وإن كان خشباً فيجب أن يكون مثل ذلك][1] . ويكون صحيح المسمار [وتمتحن صحته أن يفتح قليلا ثم يغلق فإن هو انطبق ولم يتغير فهو صحيح . ويجب أن يستعمل فى رأسه الواحد قرص[2] لشد القلم][3] . والبيكار لاستخراج[4] الشموس وهى الدوائر المنقوشة التى تقع فى وسط الكتاب ، وسنذكر صفته وصفة العمل به فى موضعه[5] .

ثم الحديد الذى للنقش [وهو الختم][6]، ثم اللوزة ، والصدر ويسمى صدر الباز والخالدى ، والنقطة المدورة والصقال ، فهذا يسمى دست ، ثم الصقال الدقيق والمنقاش . والمناقيش مختلفة فمنها شىء بعد شىء ، ثم نقط النقش وذلك أن يكون منها ما سنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى .

هذه جملة الآلات على تمامها وبالله التوفيق .

---

(١) زيادة فى م .

(٢) فى ت : قراط .

(٣) ورد ذكر البيكار مرة أخرى فى الباب العاشر الخاص بعمل الغراء وإلصاق الذهب والفضة وأقلام الشعر والريش وذلك بعد « صفة عمل قلم الشعر » مباشرة . وقد نقلناه إلى موضعه الطبيعى فى هذا الباب الخاص بصناعة التجليد .

(٤) أى : لعمل .

(٥) وذلك فى نهاية الكتاب ، وهى مبتورة كما نوهنا على ذلك فى المقدمة.

(٦) زيادة فى ت .

والذي يحتاج إليه ملتمس هذه الصناعة سرعة الفهم وجودة النظر وحدته وخفة اليد وترك السرعة والتثبت والتأني وحسن الجلوس وملاحة الاستمالة وحسن الخلق.

وأول ما تبدأ به من هذه الصناعة أن تضع الجزء بحذاك على البلاطة، تضعه على شمالك ثم تشيل أول كراسة فتجعلها في يدك اليسرى وتفتحها بإصبع يدك اليمنى، ثم تضعها على البلاطة مفتوحة، ثم تمر عليها بالنصاب وهو وسطها بموضع يقع فيه خرم الخيط، ثم تطبقها وترفع[1] عليها ورق البطاين وهي ورقتان، فورقة تكون في الجلد وأخرى تكون باقية على الكراريس لتصون الكتاب من الأذى والوسخ. ثم تفعل ذلك بسائر الكراريس حتى تأتي على آخرها. فإذا فرغت من ذلك فتلت خيطاً للخرم ويكون على طاقات على قدر رقة الخيط وغلظه. والأجود أن يكون الخيط رقيقا جيد الفتل لأنه إذا كان غليظا أفسد الجزء، ولأنه يدور في كل كراسة فيصير له جرْم فإذا غلظ وشددت الكتاب وقعت المعصرة على طرف الخيط ويبقى الكتاب مسيبا لا يقع عليه شد، ومثاله إذا أخذت خيطا ولفيته على إصبعك إلى آخره، فكذلك ثخانته في الكتاب في داخله.

والحبك[2] أنواع فمنه في موضعين، وغيره يعمل بإبرتين وثلاثة، ورأيت للروم شيئا منه. فإذا خرمت الجزء فشده بخيط، ثم دق الموضع المخروم بالنصاب الذي قد تقدمت صفته[3]، ثم ضمه بين ركبتيك وخذ فردة المعصرة فضعها على ركبتك الشمال، ثم خذ الفردة الأخرى وضعها على ركبتك اليمنى والكتاب في وسط بين ركبتيك، ثم خذ طرف الخيط

---

(١) في ت: وتقطع.

(٢) في الأصل: الخرم، والصواب ما ذكرناه نقلا عن م.

(٣) في م: تثقبه.

فضمه فى يدك اليسرى وأدرعه[1] فى المعصرة حتى تفرغ ، ثم اعقد طرفيه ثم أنزله من بين ركبتيك وهو فى المعصرة وضعه على البلاطة — أعنى أسفل الكتاب — ثم دق أطراف الورق بالنصاب حتى يعتدل كل وتصير أطرافه ووسطه شيئا واحدا ، ثم تشيله على ركبتيك ثم تأخذ العودين اللذين يسميان الموازين فتشدهما شدا خفيفا لا بالكثير ، وذلك أن الشدّ كثيراً يقلب أسفل الكتاب ويفسده ، ثم تذيب الأشراس[2] بأن تأخذ قِدراً صغيرة فتصب فيها الماء قليلا وتذر فيها شيئا من الأشراس وتضربه وتحرك الأشراس بإصبعك الوسطى من يدك اليمنى ويكون سلسا لا يكون شديداً إن كان صيفاً ، وإن كان شتاء فينبغى أن يكون له شدة وذلك لسرعة جفافه . ثم تأخذ ورقة ورقة فتطويها وتقطعها فى الوسط ويكون كل نصف منها على وسع أسفل الجزء وأزيد منه بإصبعين ، ثم تأخذ الأشراس بإصبعك الوسطى وباقى أصابعك مغلقة فتلطخ بها أسفل الجزء لطخاً رقيقاً على الكتاب بحيث لا يقع شىء منها ، ثم تطبق ورقةً من الورق ويكون فاضلها إلى الجانب الواحد ، ثم تلطخ فوقها ، ثم تضع الأخرى فوقها مخالفة — وإنما قولى مخالفةً ليقع فاضلها من الجانب الآخر — ثم تضع عليها ورقة وتمسكها بيسارك وتصقل عليها لأنك إذا وضعت النصاب على الورق المبلول قلعه وأفسده ، وهذا من سرائر هذا العمل . فإذا فعلت ذلك تركته فى الهواء ، وإن شئت فى الشمس ، وإن كان ثَمَّ عجلة فدعه بقرب نار لينة ولا تملقه حتى يجف جفافاً مستويا وإلا انقلب عليك فاحذر ذلك .

---

(١) أى : أدخله .

(٢) نبات أصفر يميل إلى الحمرة ، يجفف ويطحن ويوضع فى ماء يغمره ويضرب باليد ويلصق به فى الحين ، وليس فى جنس الأغرية النباتية أفضل منه لسرعة جفافه .

ويجب أن تكون قد أخذت قَدْر[1] الكتاب قبل إنزالك له فى المعصرة فتضع القدْر حذاك على البلاطه وتلطخه بأشراس كما وصفت لك ثم تطبق عليه ورقة أخرى وتترك فوقه ورقة ، وتمسح الورقة ثم تعدلها بالنصاب ثم تطبق أخرى على قدر ما يصلح . أما العراقيون فإنهم يلزقون الكتاب بورقة منه بلاهذه البطائن وتسمي التقاوى[2] . ورأى قوم آخرون عملها وذلك أنها تصون الكتاب وأن مثَلها كمثل الثوب والتخت[3] .

فإذا جف الجزء وجفت التقاوى، فأخرج الجزء من المعصرة برفق ، ودعه على البلاطة واعطف الورقتين الفاضلتين عليه ، ثم اعمد إلى التقاوى فاصقلها صقلا جيداً ، ثم ضع المسطرة على حافتها ، ثم خط خطاً . وقُصَّهُ بالمقص والصقها على الجزء بأن تشيل الورقة التى لزقتها أسفله وتضع التقوية على الكتاب فيجيء طرفها مع الذى قصصته[4] أسفل الجزء ، ثم تلصقها . فإذا لصقتها من الجانبين أخذت ورقة طويلة قليلة العرض ويكون عرضها إصبعين فتلصقها عليه من الجانب الآخر ليمنعه أن ينفتح . فإذا بلغ إلى هذا الحد فصلّت[5] عليه الجلد .

والجلد يحتاج أن يُنَقّ ، فإن كان يمانياً أو مما يجلب من عمل الطائف[6] ومثل هذه الديار فَيُنْتَقَى منه ما كان صافياً مليح اللون جيد الدباغ . ومعرفة

---

(١) أى : ورقة من ورق البطائن بحجم الكتاب .

(٢) من التقوية .

(٣) خزانة الثياب .

(٤) فى ت فضل منها .

(٥) فى م : فاصلب ، وفى ت فصلب .

(٦) اشتهرت اليمن والطائف بصناعة الجلود ودباغتها وتصديرها إلى مختلف البلاد العربية ، فالجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) يحدثنا فى كتابه « التبصر=

جودة دباغته أن تعركه يدك فإن رأيته لينا فهو جيد ، وإن خالف ذلك فليس بجيد وهذا الأديم ينبغى أن يغسل فى الحمام ، وذلك أن الماء الحار يفتحه ويلينه وليكن ماء مالحاً والعلة فيه أنهم يدبغون بالماء المالح فإذا وقع عليه الماء الحلو أفضحه وأفسده ، وإذا غُسل[1] بالماء الحار أخرجه وحسَّنه . واغسله بعد ذلك بالماء الحلو . وأما الأديم دباغ مصر بالقرظ اليمانى والعفص فإنه يغسل بالماء الحلو لأنه يدبغ به فإن كان الجلد يعمل منقوشا فتلقاه سلسا خفيف الوزن وهو أن يكون دون المن[2] جيد الدباغ ، وإن كان ساذجا كان وزنه منًا ويكون محبب الوجه . فإذا كان على هذه الصفة فاغسله فى موضع نظيف واحذر أن يصيبه شىء يسوده مثل حديد أو مسمار فيسودُّ موضعه .

والأديم المفصى[3] إذا غسلته تحك ظهره بشقفة[4] حكا ليزول ما عليه من العفص والقرظ ، ويعصر عصرا جيدا ويجعل وجهه إلى الداخل ثم يفتح حتى ينشف ، ثم تقطع كوارعه وتفصّله على قدر ما تريد بأن تبسطه على البلاطه

= بالتجارة » صفحة ٢٧ ، أن الأدم كان يجلب من اليمن فى عصره وقبل عصره . ويحدثنا المقدسى (المتوفى فى أواخر القرن الرابع الهجرى) فى كتابه « أحسن التقاسيم » صفحة ٩٧ أن اليمن معدن العصائب والعقيق والأدم والرقيق . ومن بين المدن اليمنية اشتهرت زبيد وصعدة بدباغة الجلود منذ العصر الجاهلى (انظر أحسن التقاسيم صفحة ٩٧ ، ٩٨ ، وصفة جزيرة العرب للهمدانى صفحة ١١٣) . أما الطائف فيصفها الهمدانى بأنها بلد الدباغ ، يدبغ بها الأُهب (أى الجلود) الطائفية المعروكة (صفة جزيرة العرب صفحة ١٢٠) .

(١) فى ﺳ : غلى عليه .

(٢) كيل أو ميزان ، وهو شرعا ١٨٠ مثقالا ، وعرفاً ٢٨٠ مثقالا .

(٣) أى المدبوغ بالعفص والقرظ .

(٤) كسر الخزف .

وتمسحه بالمسطرة التى ذكرنا ، فإذا انصقل فابشره . وأجود البشر للجلد أن يكون قد قارب الجفاف ، وذلك أن الشفرة لاتقطع منه مثل ما تقطع إذا كان جافًا . فإذا بشرته فتوقَّى أن يكون تحت الجلد شىء فينقطع موضعه .

فإذا فرغت من بشره أعده للغسل ، فاغسله حتى يخرج ماؤه صافيا نقيا ، فإذا رأيته يتقطع الماء على وجهه فاعلم أنه زائد الدهن ، وهو الذى لا يخرج له جوهر فى العمل . فإذا أردت إزالة الدهن منه فخذ عفصا مطحونا فألق على كل طاق منه أوقيتين ، وهو أن تبسط القطعة بين يديك وتنشر العفص على جميعها وهى مبلولة ، وتردّ بعضها على بعض ، وترده إلى قصرية يكون فيها ماء يغمر ما وضعته فيها وزيادة ، وتثقله بشىء حتى لا يذهب[1] ، وتبيته فيه ليلةً أو يوما[2] إلى العشاء ، ثم تخرجه من الماء وتعركه عركاً جيدا ، فإذا قدرت على شىء من نخالة فهو أبلغ . وإن كان أديماً ناقص الدباغ أسود اللون حسن الملمس فافعل به كما فعلت بالدهنى فهو جيد له .

ومن شأن العفص فى الجلد إن كان رخوا صلبه ، وإن كان صلبا أرخاه ، وإن كان دَهِنًا أزال دهنه ، إن كان غير دهنى ألحقه بالدهنية فافهم ذلك ثم اصنعه .

صفة صبغ الجلد والورق أحمر :

والأصباغ أصناف : فمنها أن تأخذ أوقية بقم أجود ما تقدر عليه ، وهو[3] صنفان : فصنف منه يسمى الصفيرى وصنف يسمى الأميرى ، فتأخذ منه أوقية

---

(١) المقصود : حتى لا يطفو .
(٢) فى س و ت : يوم وليلة .
(٣) أى : البقم .

مدقوقة فتنقعها فى ماء ليلةً أو يوما(١)، ثم تدعها فى قدر من نحاس مجلوّ نظيف ، ثم تصب عليها عشرة أرطال ماء ، وترمى فيها وزن درهم قلياً طريا جيداً مدقوقا ثم تغليه بنار جيدة حتى ينقص الماء ويبقى على النصف منه . وعلامة إدراكه أنك تنزل فيه عودا وتقطره على [ظفر](٢) إبهامك فإن وقف ولم يقطر فقد أدرك فأنزله [وصفّه](٣) واتركه حتى يبرد واصبغ به .

والصبغ به إن كان ورقا فتغمسه فيه برفق وتنشره فى الظل ، وإن كان جلدا فتجعل البقم فى عصّارة أو إناء قد ألف ماء البقم وتشرّبه ، وتأخذ مسواكا [فى رأسه شعر مربوط](٤) فتنزل رأسه فى ماء البقم ، أو تلف لبدة على رأس عود وتغمسها فى البقم وتمر به على سائر الجلد . تفعل به ذلك مرتين أو ثلاثا ، ثم تعصره ، ثم تبسطه وتعيد عليه الصبغ ، ثم تأخذ صوفة فتنزلها فى الشب . ويجب أن تبلّ الشب قبل أن تصبغ بساعة —والشب أصناف فالجيد منه المروّق الذى تذوقه بلسانك فإن كان حامضا فهو جيد ، وإن كان مالحا فلا خير فيه— ثم تنقعه فيما شئت فإن كان حادا زدته قليل ماء حتى يعتدل ، ثم تنزل فيه صوفةً أو سواكا آخر أو ماشئت ، ثم تمر به على البقم ، تعركه(٥) عركاً جيداً ، ثم تتركه وتنشفه وتسقيه ثم تبسطه وتعيد عليه حتى يبلغ الحد الذى تريد من حمرته . ثم تبسطه على البلاطة وتمرّ عليه بمسطرة ألريح وبالعقَب(٦) إن كان عندك أو

---

(١) فى ت : يوم وليلة .

(٢) زيادة فى ت .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) زيادة فى ت .

(٥) أى ، تعرك الجلد الذى صبغته بالبقم أولا ثم مررت عليه بماء الشب بعد ذلك .

(٦) العصب الذى تعمل منه الأوتار .

بخرقة خشنة من صوف أو من مسح[1] أو غيره ، وتعلقه حتى يجف .

وإن أردت صبغه أسود فلا تنشره[2] واصبغه وهو مبلول .

وصفة عمل الصباغ الأسود :

أن تأخذ برنية ملطوخة من الداخل والخارج إلطاخا جيداً ، وتأخذ رءوس المسامير النقية من الصدأ فترميها فى البرنية وتملأها خلا [حاذقا][3] وتتركه يومين أو ثلاثة حتى يأخذ [قواه][4] ويستوى — وإن طرحت قشر الرمان فهو أجود — فإذا رأيته قد استوى فخذ عوداً ولفّ عليه صوفة أو قطعة لباد وشدها عليه ، ثم اغمسها فيه واصبغ به . وإياك أن يصيب يدك فيسوِّدها . فإن أصاب يدك فاغمسها فى ماء ليمون فإنه يخرج . وكذلك البقم يخرجه ماء الليمون . وتعيدعليه دفعةثانية ، ثم تعركه ، ثم تغسله لوقته ولا تؤخره وإلا احترق وتلف. فإذا غسلته فابشره وأعده للغسل واصبغه على مارسمت . فإن أردت أن يحسن سواده وضعته فى ماء إهليلج أصفر ، وإلا فقشر الرمان تنقعه فى ماء حتى يخرج لونه وهو مبلولٌ وتتركه حتى يجف .

فإن أردت أن تصبغه أصفر وهو لونان فمنه نارنجى ومنه أصفر ، فأما النارنجى فإنك تخلط العكر مع الزعفران وتصبغ به الجلد . وهو إما أن يكون الجلد مبلولاً كله أو يابسا كله لئلا ينتقع . وإن أردت أن تصبغ بعكر وحده

---

(١) نسيج من الشعر .

(٢) فى م تبشره ، والصواب ما ذكرناه ، ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك مباشرة : واصبغه وهومبلول .

(٣) زيادة فى ت .

(٤) زيادة فى م .

فهو يجيء مخالفا لهذه الألوان ، وإن كان بزعفران وحده فهو أصفر . وتسقى هذه الألوان كلها بماء الإهليلج الأصفر وذلك بأن تسقيه وتمرّ بالسواك [1] الشعر عليه إن كان منقوشا ، وإن كان ساذجا بحتا فبالليف فاعرفه .

والليف نوعان: فنوع منه دقيق صافى اللون رقيق الشعر، وصنف منه أنطاكى غليظ الشعر أسمر اللون .

فإن كان أخضر فتصبغه بالحراق ، والحراق زهرة خضراء — تؤخذ فيُعرك بها [الجلد، أو] [2] هَدَب [3] الأرز ، ثم يعلق على أقفاص قد ترك تحتها بول عتيق . فإذا أردت أن تصبغ به فخذ سكرجة [4] وصبّ فيها ماء على قدر ماتريد وخذ الهدب وانقعه فيه يخرج ماؤه أزرق [5] حسناً ، فانظره بإصبعك فإن كان رقيقاً زدته حراقا ، وإن كان ثخينا زدته ماء وصبغت به كما تصبغ الأصفر يأتى عجيبا .

صفة صبغ العكر :

فأما العكر فإن أصل عمله أن تأخذ العصفر وتجففه وتدقه فى الهاون وتغربله بغربال شعر ثم تدعه فى قصرية ، ثم تصب عليه ماء وتنزل يدك فيه وتحركه تحريكا جيدا ، ثم تنصب منديل صوف على حامل خشب فتسكب العصفر فيه حتى يسيل ماؤه فى قلبه وتدخل يدك فيه بعد أن تصب عليه ماء وتمرسه مرساجيدا ، وتصب عليه ماء ثانيا وتخرج ذلك الماء من تحته فتلقيه ثم تصب عليه ماء وتمرسه بيدك حتى ينزل ماؤه صافيا ، ثم اقلع المنديل وشدّه شداً وثيقاً واتركه على بلاطة ، وضع فوقه

(١) فى ت : بسواك . (٢) زيادة فى ت .
(٣) الهدب من النبات : الأوراق الرفيعة .
(٤) فارسى معرب ، وهو الصحفة التى يوضع فيها الأكل .
(٥) صحتها : أخضر .

بلاطة أو حجرا ثقيلا حتى يسيل جميع ما فيه من الماء ويبقى ناشفا ، فحل [1] المنديل ثم خذ العصفر ففتحه بيدك جميعــا . افعل به كله كذلك حتى لايبقى منه شيء إلا وقد تفتح . فإذا صار على هذه الصفة فخذ من القلى الطورى وزن ثلاثة عشر درهم تكون مدقوقة مُعَدَّة عندك ، فألق منها على العصفر وزن خمسة دراهماً واخلطه بيدك جميعاً حتى يختلط فيه كله ، ثم افعل بخمسة دراهم أخرى ما فعلت بالخمسة الأولى ، ثم مُجّه [2] جميعا حتى يخرج صبغه فى يدك . فإذا رأيت يدك قد احمَّرت منه فاعلم أنه قد أخذ حده من القلى وإلا فزده حتى تخرج حمرته فى يدك ، وأعده إلى الحامل وشدّ عليه واسكب عليه ما يغمره ماءً واترك تحته قصرية يسيل ماؤه فيها ، ثم انقل الماء الذى يسيل إلى شيء آخر . وكلما نقص الماء من فوقه زدته ماءً حتى يُخرج ماءً صافياً فاقلعه .

فإن أردت أن تعمل بخلّ خمر فألق عليه أوقيتين خل خمر جيد وحرِّكه بعود ، ورُشّ عليه بيدك أو بفمك ماءً وغطِّه ليلة حتى يجلس [3]. فإذا كان من الغد فصفِّ الماء الذى عليه واستعمله .

وإن أردته بمــاء الرمان فخذمن حب الرمان أربع أواقٍ فانقعه فى مقدار رطلين ماء واتركه ساعة وامرسه وصفِّه وألقه عليه [4] وحرِّكه كما فعلت بالخل .

وإن كان له عندك مقام [5] ـ أعنى العكر ـ فكل يوم تصفى الماء الذى عليه وتصب عليه غيره فإنه يحفظه .

---

(١) فى م : فخذ .

(٢) اى : أعصره .

(٣) أى : يرسب فى القاع .

(٤) أى : على خليط القلى والعصفر .

(٥) أى : إن أردت أن يبقى الصبغ عندك لفترة من الزمن .

نرجع إلى :

صفه الرسم :

إذا جف الجلد احتجت أن تمسح الكتاب بالسيف ويسمى المسح ، وذلك أن تدع الكتاب بين يديك ، ومن الصناع من يعمل ما أصف : وهو أن تأخذ مسطرة فتضعها على طرف الكتاب[1] وتحك وسطه بخفة ، ثم تقلب المسطرة إلى الجانب الآخر فتفعل به كذلك فيصير فى وسط الكتاب صليب ، فتضع رجل البيكار فى نقش الصليب[2] ، ثم تفتح رجله الأخرى إلى ركن الكتاب[3] .

فهذه صفة التجليد وَحْدُه . ولم أترك من آلات التجليد شيئاً إلا وقد شرحته وذكرته وبالله التوفيق [وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين][4] .

---

(١) المقصود هنا وضع المسطرة بحيث يكون أحد طرفيها فى الركن الأيمن العلوى من الجلدة ، والطرف الآخر فى الركن الأيسر السفلى منها .

(٢) أى : فى نقطة التقاطع بوسط الجلدة .

(٣) إلى هنا ينتهى النص فى جميع مخطوطات الكتاب التى رجعنا إليها فيما عدا نسخة المكتبة الزكية رقم ٣٤٥ ونسخة مكتبة رامبور . وواضح أن الحديث عن زخرفة جلود الكتب مبتور فى جميع النسخ .

(٤) زيادة فى ر .

الكشاف

المراجــــع

١ — الألفاظ الفارسية المعربة

تاليف آدى شير . بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨

٢ — إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون

لإسماعيل البغدادى . استانبول . وكالة المعارف التركية ، ١٩٤٥—١٩٤٧

٣ — البيان المغرب فى أخبار ملوك الأندلس والمغرب

لابن عذارى . نشر ليفى بروفنسال . باريس ، بولس جتر ، ١٩٣٠ .

٤ — تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر

تاليف سفنددال وترجمة محمد صلاح الدين حلمى . القاهرة ، المؤسسة القومية للنشر والتوزيع ، ١٩٥٨ .

٥ — تحفة أولى الألباب

تأليف عبد الرحمن بن الصايغ. مخطوط رقم ١٤ صناعة بدار الكتب بالقاهرة.

٦ — تدبير السفير فى صناعة التسفير

تأليف عبد الرحمن بن أبى حميدة . مخطوط رقم ٣١٩ صناعة بدار الكتب بالقاهرة .

٧ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية

لابن البيطار . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩١ هـ .

٨ — الخلاصة النقية فى أمراء إفريقية

تأليف أبى عبدالله محمد الباجى المسعودى. تونس ، المطبعة التونسية ، ١٢٨٣هـ.

٩ — رحلة التيجانى

تاليف عبد الله بن محمد بن أحمد التيجانى . تونس ، كتابة الدولة للمعارف، ١٩٥٨ .

١٠ — رسالة فى علم الخط والقلم

لابن مقلة . مخطوط رقم ١٩٠ مجاميع بدار الكتب بالقاهرة .

١١ — صبح الأعشى فى صناعة الإنشا

للقلقشندى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٩٠٣ — ١٩٣٨

١٢ — قصيدة فى آلات الكتابة والخط

لابن البواب . مخطوط رقم ١١٩ مجاميع م بدار الكتب بالقاهرة.

١٣ — الكامل فى التاريخ

لابن الأثير . القاهرة ، مطبعة بولاق ، ١٢٩٠ هـ .

١٤ — معجم أسماء النبات

تأليف أحمد عيسى . القاهرة ، المطبعة الأميرية ، ١٣٤٩ هـ .

١٥ — المعرّب

للجواليقى . تحقيق أحمد شاكر . القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٦١ هـ .

١٦ — الموسوعة التيمورية

تأليف أحمد تيمور . القاهرة ، لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، ١٩٦١ .

١٧ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة

لابن تغرى بردى . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٢٩ —

١٨ — هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين

لإسماعيل البغدادى . استانبول ، وكالة المعارف ، ١٩٥١ ، ١٩٥٥ .

١٩ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

لابن خلكان . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ — ١٩٤٩ .

20 — Brockelmann , Carl

Geschichte der Arabischen Litteratur . Leiden, Brill 1898 — 1949 .